من منشورات المجلس العلمي

مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ

نَظْمُ الدُّرَرِ

فِي شَرْحِ

الفِقْهِ الأَكْبَرِ

برواية الإمام أبي مُطيع البلخي عن الإمام الأعظم أبي حنيفة الكوفي رحمهما الله تعالى

مع

فتح العلام في مقدمة النظم والانتظام

للاستاذ العلامة الشيخ القاضى عُبيدالله المفتى بديره غازى خان (الباكستان)

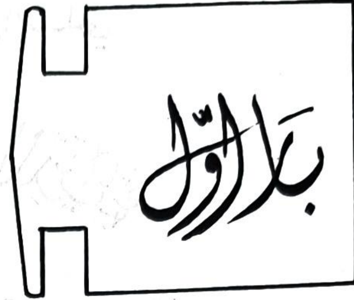
وسعى فى ترتيبه وتصحيحه وتحقيقه العبد محمد عيسى المفتى بجامعة نصرة العلوم كوجرانواله

قام بنشره

المجلس العلمى بكراتشى

باكستان

نام کتاب ـــــ نظم الدرر فی شرح الفقہ الاکبر
ناشر ـــــ المجلس العلمی بچرانتشی
تعداد ـــــ ۱۱۰۰
تاریخ طبع ـــــ جنوری ۱۹۸۵ء
قیمت ـــــ



عناوين الطلب

اطلبوه في الباكستان

- اداره مجلس علمی پوسٹ بکس ۷۴۸۳ کراچی ۲ ٹیلیفون ۲۳۶۸۶۳
- اداره نشر و اشاعت مدرسه نصرة العلوم گوجرانواله
- مدرسه عبیدیه نقشبندیه بلاک ۳ ڈیره غازیخان
- مکتبه امدادیه نزد خیر المدارس ملتان
- اداره دار العُلوم محمدیه لتڑی جنوبی تونسه شریف ڈیره غازیخان
- جامعه اسلامیه عزیزیه پڑھار شرقی کوٹ ادو ضلع مظفر گڑھ

اطلبوه في العرب

(١) المكتبة المركزية بجامعة ام القرى مكة مكرمة ص.ب ١٦٢٩ / 1629
وجامعة ام القرى ص.ب ٧١٥ / 715
(٢) المكتبة الحرم المكي الشريف مكة مكرمة
(٣) المكتبة التجارية المروة مكة المكرمة. ت ٢٩٥٧٦-٤٥٤٤٢
لصاحبها مصطفى احمد الباز
(٤) جامعة اسلامية المكتبة المركزية لمدينة المنورة
(٥) المكتبة السلفية بمدينة المنورة
(٦) مكتبة امدادية بجوار باب العمرة مكة المكرمة



صورة مارقمه الشيخ بقلمه الفقيه النبيه الاستاذ المولى عثمان بن ابراهيم المرشد- متع الله المسلمين بطول بقائه ونفع العباد بحكمه وعلومه حين جاء في وفد الأساتذة لدورة اللغة العربية على دعوة وفاق المدارس العربية في جامعة فاروقيه كراتشي (الباكستان)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته واهتدى بهداه إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد اطلعت على ما كتبه فضيلة الشيخ العلامة مولانا محمد عيسى موسى الأستاذ والمفتي بجامعة نصرة العلوم كوجرانواله من ترتيب وتصحيح لما كتبه سماحة الأستاذ العلامة الشيخ القاضي عبد الله المفتي بديرة غازيخان (الباكستان) مقدمة لشرحه على كتاب الفقه الأكبر للإمام الهمام فقيه الأمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى، فألفيت ما دبجه يراع الشيخ محمد عيسى موسى مستقيماً في أسلوبه ناصعاً في بيانه متيناً في بنيانه يتضوع من ثناياه ما يتمتع به الشيخ حفظه الله وبارك في علومه - من علم غزير وتواضع جم وتحرر وتحقيق وغوص على فرائد الفوائد، واقتناص لشرائد الفوائد بنظر دقيق وفكر عميق، وإني لأشكر له ثقته بي إذ طلب مني قراءته وإبداء ما يعن لي من الملاحظات عليه، وقد قمت بما سمح به الوقت من ذلك، وإن كنت لست لذلك بأهل ولكن رد الكرامة ليس من شيم الكرام، والتعاون على البر والتقوى من أعظم ما أرشد إليه دين الإسلام فقبلت هذا التشريف، واضطلعت بهذا التكليف سائلاً الله سبحانه وتعالى أن يجعلني وفضيلة الشيخ من الإخوة في الله المتعاونين على الخير الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وأن يوفقنا وسائر إخواننا المسلمين لما يحبه ويرضاه من الأقوال والأعمال، وأن يبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

٢/١١/١٤٠٤هـ

د. عثمان بن إبراهيم المرشد
أستاذ الفقه والأصول المساعد
بكلية الشريعة والدراسات
الإسلامية - بجامعة أم القرى
مكة المكرمة

فہرس مقدمۃ الکتاب

عناوین	الصفحہ	عناوین	الصفحہ
التقدمه والتمهید	۱		
التقدیم	۱۶	ترجمۃ حماد وابراہیم وعلقمہ وابن مسعود رضی اللہ عنہم	۴۸
الباب الاول	۱۷	ترجمۃ الامام الاعظم ابو حنیفۃؒ	۵۳
فی کشف کتاب الفقه الاکبر	۱۷	ماجاء عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم	۵۳
الباب الثانی فی حقیقۃ الفقه	۲۱	لو کان العلم بالثریاء، ومصداقه	
فضل الفقه والفقہاء	۲۲	ثناء اہل الحدیث للامام الاعظم وتوثیقہم إیاہ	۵۵
منع استعمال الرأی	۲۴	ایہما افقہ - ابوحنیفۃ ام سفیان ؟ رضی اللہ عنہما	۵۷
جواب المنع	۲۶	طعن دار القطنی علی ابی حنیفۃ وما	۵۸
دلائل الاجماع	۲۶	اجاب العینی فی الرد علیہ	
ما رآہ المسلمون حسنا	۲۷	الکلام فی تقدیم الجرح	۵۹
استدلال ابن حزم علی منع الرأی وجوابه	۳۳	تکلم الناس فی الامام مالک والشافعیؒ	۵۹
ما آخر ما نزل من القرآن ؟	۳۳	واحمد والبخاری وغیرہم رضی اللہ عنہم	
دلائل استعمال الرأی	۳۶	فیما یشعر بتبحرہ فی علم الحدیث ومایتعلق به	۶۰
الکلام علی حدیث معاذؓ	۳۶	فضل الکوفۃ	۶۰
حدیث - علیکم بسنتی وسنۃ الخلفاء الراشدین	۴۰	کلام الامام فی الرجال	۶۱
تأویل ماجاء فی منع استعمال الرأی	۴۲	الکلام علی حدیث ابی عیاش	۶۲
أقسام الرأی	۴۲	علمه بتأویل الاحادیث وفقہها	۶۵
الرأی والقیاس والفرق بینہما	۴۴	أخذہ بالاحادیث علی فقہه	۶۷
الرد علی من قال الفقہاء ہم أہل الحدیث	۴۵	قصۃ اختلاف فقہاء العراق الثلث فی مسئلۃ واحدۃ	۶۷
حکایۃ الغسالۃ	۴۶	مناظرۃ ابی حنیفۃؒ مع الاوزاعی فی رفع الیدین	۶۹
الفقیه هو صاحب الرأی والحدیث جمیعا	۴۷	فی أخذ ائمۃ الاربعۃ بعضہم من بعض	۷۱
الحدیث الضعیف مقدم علی الرأی عند الحنفیۃ	۴۷	روایۃ الامام ابی حنیفۃؒ عن تلامذته	۷۲
الباب الثالث فی اسماء الرجال	۴۸	کثرۃ أخذہ وجمعه الحدیث والفقه	۷۳

البيت المملؤ من كتب الاحاديث للامام	۷۴	فی الفضائل المتفرقة	۷۶
سبب قلة الرواية فی الحديث	۷۵	الفقهاء اولياء الله تعالى	۷۶
فی بيان أن همة العلماء الرعاية	۷۵	اختلاف الأئمة رحمة	۷۷
		قال المؤلف	۷۷

فهرس لابحاث شرح الفقه الاكبر

اسناد الكتاب	۷۸	الكلام فی ايمان الخوارج	۱۲۳
التحميد والتمهيد	۷۸	الشك فی الايمان وقوله الله اعلم	۱۲۸
ترجمة الامام الحافظ الحجة ابی مطيع البلخی	۷۹	الايمان لا يزيد ولا ينقص	۱۳۳
امر الامام بتعلم الايمان والشرائع والسنن	۸۶	الامام ابو حنيفة لم يكن مرجيا ومناظراته باهل البدع والأهواء	۱۳۷
اختلاف الامة ومذاهب الائمة وتقليدهم	۸۸		
حديث جبرائيل فی الايمان والكلام عليه	۸۸	الحكم فی تارك الصلوة	۱۳۸
المسئلة فی علم الغيب	۹۱	البحث فی الاستواء	۱۴۱
ايمان الباس ليس بشئ	۹۳	الاحاديث المتشابه ورؤية الله تعالى	۱۴۲
التفسير بالرائ	۹۵	ترجمة ابی المنهال بن عمرو	۱۴۴
الايمان قول وعمل	۹۶	حديث الصلوة خلف كل بر وفاجر	۱۴۷
النبی صلى الله عليه وسلم ارسل الى كافة الناس	۱۰۰	حديث افتراق الأمة	۱۴۸
الكلام فی كل ارض نبی كنبيكم	۱۰۲	كل مجتهد مصيب وهو الحق	۱۴۹
ذكر حيات الانبياء	۱۰۳	حديث كل بدعة ضلالة	۱۵۰
معنى قوله تعالى انی متوفيك	۱۰۴	الباب فی المشية	۱۵۱
الكلام فی حديث لا المهدی الا عيسى	۱۰۶	حرمة الخمر والخنزير	۱۵۶
آيات الساعة	۱۰۷	الباب فی المشية وهو باب ثان منها	۱۵۷
مناظرة الامام ابی حنيفة مع جهم بن صفوان	۱۰۹	الباب فی الرد على من يكفر بالذنب	۱۶۰
الرد على من ادعى ايمان فرعون	۱۱۷	حديث القرطاس والدواة	۱۶۲
باب فی القدر	۱۱۸	قول الرجل انا مؤمن ان شاء الله تعالى	۱۶۶
الخروج والبغی	۱۱۹	اثبات عذاب القبر	۱۷۰

الاتفاق... ان كلام الله تعالى ليس بمخلوق	١٧٠	بيعة الرضوان	١٧٨
الجنة والنار لا تفنيان	١٧٠	معنى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون	١٧٩
بيان صفة الله عزوجل	١٧٢	الكلام فى تقديس الله تعالى ومشيته	١٨٠
امتناع الكذب عن الله تعالى	١٧٣	الآيات الدالة على المشية	١٨٠
حديث خلق الله تعالى آدمؑ على صورته	١٧٥	معنى قول عمرؓ ايما رجل لا يبتلى فى جسده الخ	١٨٣
باب الايمان ـ فيه مسائل شتى	١٧٦		
مستقر الايمان ومعدنه ومرجعه	١٧٦		

التشكر والتعرف

نشكر الشيخ علامة العصر السيد عنايت الله" وارثى، كوت وارث۔ من مضافات كوجرانواله) مدير مجلة العصر الأسبوعية وسيد الخطاطين على كتابة هذا الكتاب المستطاب باسلوب رائع فجزاه الله عنا وعن سائر المسلمين۔

(٢) ونشكر السيد الشيخ فائق الأقران بفضله وكماله السابق فى تحقيقه والبارع فى تدقيقه رافع أعلام العلم والدين أعنى مولانا محمد طاسين لا زال ظل جلاله ممدوداً إلى يوم الدين. من عميق القلب على قيامه لنشر هذا الكتاب القيم على نفقة المجلس العلمى بكراتشى (الباكستان)

بسم الله الرحمن الرحیم

التقدمۃ

حامدا ومصليا ومسلما. يقول اضعف عباد الله القوى محمد عيسى بن محمد موسى بن غلام على غفر الله له ولآبائه ذنبهم الجلي والخفي. المفتي والمدرس بجامعة نصرة العلوم گوجرانواله قد سعيت لترتيب هذا الكتاب وتصحيحه بما استطعت. وماتوفيقي الا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل

هذه تقدمة حررتها على الفقه الاكبر للامام الاعظم ابي حنيفة المروى برواية تلميذه الامام ابي مطيع البلخي الذي شرحه العلامة الشيخ القاضي عبيد الله بن قاضي غلام ليسين المفتي بديره غازيخان.

ولها ثلثة فصول

الفصل الاول فى تذكرة الامام الاعظم

لسيدنا الامام الاعظم نعمان بن ثابت الكوفي المتوفى ۱۵۰ھ فضائل ومناقب كثيرة لكن المقصود ههنا أنموذج من ذكر تخصيصاته الثلثة.

الاول:- من أطرف استدلاته و مناظراته العقلية التى علاصوتها فى العالم.

الثاني:- فى احرازه الحرية الفكرية من الاقدار السياسية والشخصية تحفظا لحقوق الانسانية واظهار لما فى النفوس من الانفاس القدسية والآراء الحقة التى تبدأ دورتها مع الامام وعدت من مساعيه الجميلة.

والثالث:- فى اصول الفقه وقواعد الاجتهاد التى تعتبر اساسا فى المسائل والاحكام الى يوم القيامة بحيث لا يسع لاحد ان يرد ما غيران فى الفروع مساغا للاختلاف فتلك اوصاف حسنة نبحث عنها الآن.

المبحث الاول:- هو المنهج العقلى من استدلاته ومناظراته. ان السقامة الرفيعة الشهيرة للامام ليست من حيث انه بلغ من الاجتهاد منزلا لم ينله احد بل لهذه الشهرة وجوه أُخر غير البلوغ المذكور أيضا وغفل كثير من الناس عن هذه الحقيقة ويعلمون انه هو الفقيه والمجتهد فقط مع انه فرد وحيد فى الفحص العقلى فى كشف الحجاب عن وجوه مسئلة المعرفة والتوحيد. جرت العادة فى كل زمان ان ينشئ الله رجلا تحتاج اليه الامة لإصلاح الاحوال لمقتضى الاعتدال.

وان حضرة الامام من هذا القبيل. فى عصره نشأت الفرق من المعتزلة والقدرية. والجبرية والجهمية والكرامية والخوارج والمرجيّة والشيعة والدهرية. كل فرقة كانت تبذل جهدها لنشر عقائدها وكان هذا ضربة قاسية على وحدة الامة وشقاً لعصاها. وكانت همهم صرف الآيات والنصوص الصريحة والسنة الثابتة عن ارشاداتها العالية وعن مواضعها الاصلية فتفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البيّنت وسعوا بقسطاس العقل ان يزنوا به المسائل الثابتة سعياً غير مشكور مع ان الحق معرفة صحة العقل وسقمه بالشرع والرأى بالنقل. فهؤلاء القوم ما اقتنعوا بالكتاب والسنة ولم يرضوا بالسكوت والوقوف بيّن امر الله تعالى فردوا بنظر غير بالغ ادلة الكتاب وبراهين السنة وطلبوا فى البحث حسب اعترافهم الجواب بمحض العقل غير المشوب بالنقل فجاءت الضرورة الى رجل يفحمهم بلسانهم المفهم ولاشك ان الله تعالى جعل الامام ضيغماً لكسر الالحاد وأبكم به ناطقة اعداء الاسلام.

آدابه فى المناظرة

ومن عادة الامام انه لا يطيل الكلام فى المناظرة ولا يجيب بالتقرير الطويل بل يبحث اوّلاً عن شعب مختلفة للمسئلة وتعيين جهاتها المحتملة ويترك مجالاً لخصمه لإختيار اى شق من شقي المسئلة ثم يسأل الخصم عن واحد من تلك الامور ويورد ايراداً قوياً على كل واحد من الشقق لا يستطيع الخصم ان يجيب عنها او يخرج عن العهدة ويقول الامام ان اخترتم الشق الاول فالمدعى ثابت وان كان المختار هو الثانى فهو خلاف لمدعاكم فالامام يطلب الجواب على كل حال والمقابل يحصر فى ورطة الحيرة لا يدرى بماذا يجيب والفقه الاكبر المروى للامام أبى مطيع البلخى مشحون بأمثال هذه الابحاث.

وإليك هذه الأمثلة

(١) قال ابو مطيع البلخى للامام، فان قال (المعترض) اقول انّ الله تعالى لم يجبر عباده على ذنب ثم يعذبهم عليه فما تقول له قال قل له "هل يطيق العبد لنفسه ضراً أو نفعاً فان قال لا لانهم مجبورون فى الضر والنفع ماخلا الطاعة والمعصية" فقل له هل خلق الله تعالى الشر فان قال نعم. خرج من قوله. وان قال لا كفر لقوله تعالى "قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق"[له]

له باب المشية الفقه الاكبر

(٢) فان قال ان الرجل ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وان شاء اكل وان شاء لم يأكل - وان شاء شرب - وان شاء لم يشرب - فقل له هل حكم الله تعالى على بنى اسرائيل أن يعبروا البحر وقدر على فرعون الغرق - قلت فهل كان يقدر فرعون ان يسير فى طلب موسى وأن لا يغرق هو واصحابه فان قال نعم فقد كفر بالله وان قال لا نقض قوله السابق[ا]

والطريق الثانى لبحث الامام

هو أنه يلقى الامام تصوير المسئلة ويعرض عليهم الواقعة خارقة للعادة فيستغرق معارضته بها فى غاية التعجب عند ما يستمع هذا من الامام فيبنى الامام على هذا التصوير مدعاه ويقول بأى دليل استدللتم على ما أنكرتم فما هو دليل الانكار فى الحادثة فهو دليلى على المدعى - فمثله ما ذكر الامام فخر الدين الرازى الامام الاعظم فى ضمن دلائل التوحيد والمعرفة حيث قال كان ابوحنيفة سيفا قاطعا على الدهرية كانوا ينتهزون الفرصة ليقتلوه فبينا هو يوما فى مسجده قاعد اذ هجم عليه جماعة بسيوف مسلولة وهموا بقتله فقال لهم - اجيبونى عن مسئلة ثم افعلوا ما شئتم فقالوا له هات، فقال ما تقولون فى رجل يقول لكم انى رأيت سفينة مشحونة بالاحمال مملوءة بالاثقال قد احتوشها فى لجة البحر امواج متلاطمة ورياح مختلفة وهى من بينها مستوية ليس لها ملاح يجريها ولا متعهد يدفعها هل يجوز ذلك فى العقل؟ قالوا لا - هذا الشئ لا يقبله العقل!

فقال ابوحنيفة: يا سبحان الله اذا لم يجز فى العقل سفينة تجرى فى البحر مستوية من غير متعهد ولا مجرى - فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف احوالها وتغير اعمالها وسعة أطرافها وتباين اكنافها من غير صانع وحافظ؟ فبكوا جميعا وقالوا صدقت واغمدوا سيوفهم وتابوا -[٢]

ثم ان الامام اول من بذل عناية الفكر الى هذا العنوان وخط هذه الخطة على مستوى الناس حتى اصبح اماما جامعا فى هذا الفن وسعى فى هذا الميدان العمومى لإصلاح العامة من الناس لئلا تكون صيد الذئاب اهل الفتنة والضلال ووافق الامام فى حياته البحوث الكثيرة وأنه لما سمع فى البصرة من اضلال المبتدعة وايقادهم نيران الاختراع والخرافات وتفرق الناس

[ا] باب المشية - [٢] التفسير الكبير ج ٢ ص ٩٩

على حوالى عشرين فرقة فسافر بنفسه اليها غير مرة وصرف همته فى اعلاء كلمة الحق ومناقشة اهل الباطل فاقام فيها سنة وذلك كان مرارا فناظرهم وهزمهم.

قال الشافعى. محمد بن ادريس. قيل لمالك بن انس. هل رأيت أباحنيفة؟ قال نعم، رأيت رجلا لو كلمك فى هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته.

قال عبد الله بن المبارك. مارأيت أحدا أعقل من ابى حنيفة.

(٢) قال العبد المرتب سمعت مرارا فى الصبا عن الاكابر والوعاظ. ان الامام فى الطفولية يوما كان يذهب الى المكتب فسمع رجلا على طرف الشارع جالسا على الكرسى يقول من يبارزنى فى دفاع الاسلام ويجيبنى بما يقبله العقل فوجه اليه الامام وقال. عجبا من السائل يسأل وهو جالس على الكرسى فنزل الرجل عن الكرسى وجلس عليه الامام فبدأ المناقشة بينهما.

السائل:. ماذا عمل الله فى هذا الوقت.

الامام:. هو ماترى. أنزلك من الكرسى وأجلسنى عليه.

السائل:. هل كان قبل وجود البارى شئ.

الامام:. أتستطيع أن تعد العدد قبل الواحد.

السائل:. إلى أين جهة الله.

الامام:. إلى أين تكون جهة الشمس والقمر (اى لا إلى جهة)

السائل:. اين يبدأ نصف الارض.

الامام:. افرض لك مقام هذا الكرسى ماأنا جالس عليه، وقسه لو استطعت؟

السائل:. لم لايجوز للمرأة أن تعدد الازواج.

الامام:. لانه لايمكن امتياز الالبان المتشكلة بعد الاختلاط.

الحلم فى المناظرة والعفو عن الخصوم الا لاهل العلم من ذوى الحسد

يزيد بن الكميت يقول: سمعت اباحنيفة يقول. وقد ناظره رجل فى مسئلة وقال له يا مبتدع يا زنديق! فقال غفر الله لك: الله يعلم منى خلاف ماقلت، وهو يعلم أنى ماعدلت به أحدا منذ عرفته، ولا رجوت إلا عفوه، ولا خفت إلا عقابه، ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط صريعا ثم أفاق، فقال الرجل، اجعلنى فى حل، فقال، كل من قال ماليس فىّ من اهل الجهل فهو فى حل وكل من قال شيئا مماليس فىّ من اهل العلم فهو فى حرج، فان غيبة العلماء

[1] وهل الشمس والقمر إلا فى جهة العلو؟ وهذا من تشبيه الرؤية بالرؤية لامن تشبيه المرئى بالمرئى اهـ (الشيخ عثمان بن ابراهيم المرشد مدظله)

تبقى شيئا بعدهم[1]

المبحث الثانى فى الحريّة السياسيّة والشخصية

كان الامام ذاهمّة عالية ونظرة فائقة يعرف بان القدرة على اظهار ما فى قلبه بالسياسة الشرعيّة التى هى رعاية الآداب والمصالح وانتظام الأموال. وحقوق المخلوقين. وهى سياسة عادلة، قد تخرج من الظالم الفاجر. وهى من لوازم الشريعة. علمها من علمها وجهلها من جهلها. والامام يعرف ايضا أن المنصب الجليل الذى هو عليه كالشمس ينور كل ناحية العالم حصل له هذا المنصب نيابةً عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فلذا أنكر الامام العهدة الجليلة "قاضى القضاة" حين عرضت عليه وأنقذ الأمة المحمديّة على صاحبها الف الف تحيّة وسلام لاسيما خواصها من العلماء والقضاة والمفتيين. من حيث تعبيد الفكر وتقييد الافتاء الذى هو اخبار عن حكم شرعى، والقضاء وهو نفاذ حكم شرعى، عن أن يكون مرهونا بشرط استقبال الجائزة الحكوميّة. ثم باقتداء العالم له فى الاهتداء كان الاجدر بان لا يعد فى سلك أيوان الامراء والسلاطين فأحكم الامام بنيان الحق وأتقنه خاصة لله، فابتلى ابتلاء شديداً وامتحن بالضرب مرة وبالسجن اخرى فاستقبل وكابد فى أمر الله كل صعب وقضى حياته عليه حتى لقى الله. فلذا ترى انه اقتدى به جمع من كل اطراف العالم ثلاثة أرباع المسلمين واهل العزائم من الامة قبلوا مذهبه ونهجه فى الاجتهاد وجعلوها أساس الحياتهم.

" اراد ابن هبيرة أبا حنيفة على قضاء الكوفة، فأبى وامتنع فحلف ابن هبيرة ان هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على رأسه، فقيل لأبى حنيفة، فقال. ضربه لى فى الدنيا أسهل على من مقامع الحديد فى الآخرة. والله لا فعلت ولو قتلنى؟..... وحلف له ان لم يل ليضربنّ على رأسه حتى يموت، فقال له ابو حنيفة. هى موتة واحدة فامر به فضرب عشرين سوطاً على رأسه، فقال ابو حنيفة: اذكر مقامك بين يدى الله فانه أذل من مقامى بين يديك، ولا تهددنى فانى اقول. لا اله الا الله سائلك عنى حيث لا يقبل منك جوابا الا بالحق[2]

الفائدة الجليلة

ومن ألطف ضابطة الحياة العملية التى لقنها واوصاها شيخه الامام (حماد) هى أنه

---

[1] اخبار ابى حنيفة واصحابه ص٢٣ . [2] اخبار ابى حنيفة واصحابه ص٥٨

فتش جواب ماسئلت عنه فى داخل السؤال واذا لاحظت السؤال بنظرة دقيقة ستجد جوابه فى السؤال. وتقدر على الرد على السائل ان يجيب هو عن سؤاله بنفسه اوليسكت فكان السائل ينحبس فى شبكته ولا يبلغ ماأراد من هواه الباطل؛ ماهو ينص الشيخ.

(١) " اذا سئلت عن معضلة فاقلبها سؤالا على سائلك عنها حتى تخلص من مسئلته لك؛ فدس إلى رجل فقعد لى على الباب وأنا عند ابن هبيرة قد أمر لى الى السجن فسعى الرجل الى السجن فقال: ياأباحنيفة "يحل للرجل اذا أمره السلطان الاعظم أن يقتل رجلا أن يقتله؟ قال قلت له وكان الرجل ممن وجب عليه القتل؟ قال نعم قلت فاقتله قال فان لم يكن ممن وجب عليه القتل قال قلت ان السلطان الاعظم لايأمر بقتل من لايستحق القتل[١]"

(٢) تقلد الكوفة رجل من قبل ابى جعفر المنصور فاراد اذى ابى حنيفة فقال؛ والله لأسألنه عن مسألة يكون سبب القتله، ثم أحضره على رؤس الناس فقال: إن امير المومنين يأمرنى بضرب الاعناق وسفك الدماء ولأخذ الاموال وانتهاك المحارم أفأطيعه فى ذلك أم اعصيه؟ فقال له ابوحنيفة:- ما يأمرك به امير المومنين طاعة لله أم معصية؟ قال: لابل طاعة لله، فقال له أبوحنيفة: اطع امير المومنين - اكرمه الله - فى كل ماكان طاعة لله ولاتعصه وخرج واصحابه على الباب فقال (لهم) أراد الرجل أن يرهقنا فارهقناه) فاذا اتتكم معضلة فاجعلوا جوابها منها[٢].

المبحث الثالث فى مسلك الامام وأصول الاجتهاد

فى هذا الباب له اختصاص المقام وامتياز الشان ولقد صدق عليه قول النبى صلى الله عليه وسلم "لوكان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس[٣]" ثم اعلم أن الامام رتب أصول الأدلة والاجتهاد على ترتيب طبعى لامفر لاحد تسليمه لانه اعطى الاولية لكتاب الله تعالى وحق له تلك ثم أقر للسنة ماينبغى لها من استقلال الحكم والمقام الرفيع ثم بعد ذلك رجع الى اجماع الصحابة والراى والقياس. فالطعن على الامام بأنه يرى رأيا فى الشرع طعن غير صحيح ولأخذ غير عادل لانه اجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كثير من امور الشرع وايضا الصحابة رضى الله عنهم ومن بعدهم وعلماء الامة الى يوم القيامة. وعندنا الاخذ بهذه الاصول كالحنفية. فكيف يجرأ أحد ان يردها حسب مااعتبرها الامام" (١) يحيى بن ضريس يقول شهدت سفيان الثورى واتاه رجل فقال ماتنقم

---

[١] اخبار ابى حنيفة [٢] ص ٦٢ [٣] روى الشيخان عن أبى هريرة "لوكان الايمان عند الثريا لتناوله رجال من ابناء فارس" وفى رواية مسلم لوكان الايمان عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس حتى يتناوله" المرتب

علی أبی حنیفة۔ قال له وماله قال سمعته یقول آخذ بکتاب الله فما لم اجده فبسنة رسول الله صلی الله علیه وسلم فما لم اجد فی کتاب الله ولا فی سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم أخذت بقول اصحابه آخذ بقول من شئت منهم وأدع من شئت منهم ولا أخرج من قولهم إلی قول غیرهم[۱]۔

(۲) ابو عصمة قال سمعت أبا حنیفة یقول ماجاء عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قبلناه علی الرأس والعینین وماجاء عن اصحابه رحمهم الله اخترنا منه ولم نخرج عن قولهم وماجاء عن التابعین فهم رجال ونحن رجال[۲]۔ (۳) "اباحمزة السکری یقول سمعت أباحنیفة یقول اذا جاء الحدیث الصحیح الاسناد عن النبی صلی الله علیه وسلم أخذنا به ولم نعده واذا جاء عن الصحابة تخیرنا وان جاء عن التابعین زاحمناهم ولم نخرج عن اقوالهم[۳]۔

(۴) "وکان ابو مطیع البلخی یقول کنت یوما عند الامام ابی حنیفة فی جامع الکوفة فدخل علیه سفیان الثوری ومقاتل بن حیان وحماد بن سلمة وجعفر الصادق وغیرهم من الفقهاء فکلموه وقالوا قد بلغنا أنك تکثر من القیاس فی الدین وأنا نخاف علیك منه فان اوّل من قاس ابلیس فناظرهم الامام من بکرة نهار الجمعة الی الزوال وعرض علیهم مذهبه وقال انی اقدم العمل بالکتاب ثم بالسنة ثم باقضیة الصحابة مقدما ما اتفقوا علیه علی ما اختلفوا فیه وحینئذ اقیس فقاموا کلهم فقبلوا رکبتیه ویدیه وقالوا له انت سید العلماء فاعف عنا فی مامضی عنا من وقیعتنا فیك بغیر علم فقال غفر الله لنا ولکم اجمعین۔ انتهی[۴]"

الاحتیاط فی التکفیر

وینبغی ان نلحق بهذا الباب طرفا من مسلك الامام فی مسئلة الاکفار وان کانت الآثار المرویة عن الامام فی هذا الباب کثیرة جدا۔

والمسئلة من أهم مایتعلق بها الصلاح فی طبقات الامة' وأئمة الضلال لهم أسلحة معلومة عندهم لاضلال الأمة وإکفارها لانهم یکفرون کل من خالفهم فی الفروع ولطالما نشرت الفتنة فی هذه الأمة لذا سعی لمحوها الامام بالاحتیاط فی هذا الوادی وسد طریق التعجیل[۵] مهما أمکن وهذا هو الفقه الاکبر عنده[۶] سألت اباحنیفة النعمان بن ثابت عن الفقه الاکبر فقال لا تکفر أحدا بذنبه ولا تنف أحدا من الایمان الخ فلذا تری ائمة الهدی

---

[۱] فضائل الثلاثة لابن عبد البر ص۱۴۲۔ [۲] ص۱۴۴۔ [۳] ص۱۴۴/۱۴۵ ص۴ الکلام المبرور للعلامة اللکنوی[۴]۔ [۵] یعنی بالتکفیر[۶] قال ابو مطیع

واهل الحق فى كل زمان يوصون الامة بالبعد عن الإقدام على التكفير خلافاً لاهل البدع والأهواء من الغلاة الخوارج والشيعة والرضاخانية التى جعلت تشتغل وتلعب باضلال الامة وإكفارها واشتهروا بالعجلة فى هذه الخصلة وسعوا فى تفريق عصا الأمة بعد اجتماعها أعاذنا الله وجميع المسلمين من مكرها وتلبيسها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية الحرانى ؒ

" فمن عيوب اهل البدع تكفير بعضهم بعضا. ومن ممادح اهل العلم انهم يخطئون ولا يكفرون [1] "

الفصل الثانى - فى نبذ من تحقيق الفقه الاكبر واحواله -

المشهور من الفقه الاكبر الذى شرحه العلى القارى رحمه الله المشتمل على العديد من المسائل والعقائد - صار معمولا ومقبولا بنسبته الى الامام لكن لا نرى لما شرحه العلى القارى قبل زمانه اثرا منسوباً إلى الإمام.

وما رواه ابو المنتهىؒ من الفقه الاكبر المنسوب الى الإمام أنموذج من العقائد المعروفة المتن فى عامة الكتب لكن الذى رواه ابو مطيع مسلسل بالرواية وقبله المتقدمون بعناية الصحة الى الامام وهو مظهر لفيوض الامام من البحوث التى لم يقدمها احد من الرد العقلى على الخصوم والاستدلال من مسلمات العرف عندهم فلا يستطيع احد ان يخرج من العهدة المعهودة عليه من الحصام محبور وايمنٌ مشتمل على الأنفاس الكاملة واعاجيب الاساليب من الكلام والمناظرة التى لم يسبق اليها احد قبل الامام ومن عاين بغائر النظر طالع فيها كلام الامام فان الكلام امام الكلام -

وبعد فإن مولانا وكيل أحمد السكندر فوريؒ نشر متن النسخة المروية المذكورة لابى مطيع فى مطبع المجتبائى الدهلى فى الهند ١٣١٥هـ مع ترجمة الاردوية وعرفها فى مقدمة طويلة وأقام فيها الدلائل الواضحة على صحة النسبة الى الامام فوقع فى نظرى أن ألخص بعضا منها فاقول.

(١) إن المعروف عند السلف هو أن المروية عن الامام ما رواه ابو مطيعؒ وأما ما شرحه القارىؒ فمسائله غير مسائل المعروف

(٢) قال شيخ الاسلام ابن تيمية الحنبلىؒ فى الحموية " وفى كتاب " الفقه الاكبر المشهورؒ عند اصحاب ابى حنيفة الذى رووه بالاسناد عن ابى مطيعؒ الحكم بن عبد الله البلخى ؒ قال : سألت اباحنيفةؒ عن الفقه الاكبر فقال لا تكفرن احدا بذنب ولا تنف احدا به من الايمان : وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطاك لم يكن ليصيبك ولا تتبرأ

---

[1] منهاج السنة ص٢٣ ج٢٦

من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا توال أحدا دون أحد. وأن ترد أمر عثمان وعلى الى الله عزوجل الخ

(٣) فى الكتاب الذى صنفه فى مسئلة العلو

روى ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخى فى الفقه الاكبر فقال من لم يقر بان الله على العرش فقد كفر لان الله يقول الرحمٰن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات فقلت انه يقول على العرش استوى ولكن لا يدرى العرش فى السماء أم على الارض فقال إذا أنكر أنه فى السماء فقد كفر.

(٤) قال العلامه القونوىؒ وذكر ابو حنيفةؒ فى الفقه الاكبر أن أبا حنيفة سئل عن الخوارج المحكمة فقال هم أخبث الخوارج فقيل أتكفرهم فقال لا ولكن نقاتلهم على ما قاتلهم الائمة من اهل الخير كعلى بن ابى طالب وعمر بن عبد العزيز" فان هذه العبارات موجودة فى النسخة القديمة لأبى مطيع.

(٥) نسب العلامة ابن حجر المكى فى فتاواه الفقه الاكبر المشهور الى محمد بن يوسف البخارى الملقب بأبى حنيفة واعتمد على المروية التى ليست فيها العبارة المنسوبة الى كفر والدى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم.

قال الكند رفورىؒ الحسرة ان الشارح القارىؒ لو فاز بالنسخة الصحيحة التى تفضل الله بها علىّ لما قال فى والدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وقال فى آخر البحث.

وقد سلم كثير من أكابر العلماء للمروية لأبى مطيع كابن تيمية الحنبلى والذهبى وابن القيم وابن حجر المكى وشيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصارى الهراوى. وابن ابى حاتم والقونوى. وابن قدامة المقدسى الحنبلى شارح عقائد الطحاوى. وابن عبد السلام ومحمد بن عبد الرسول البرزنجى والداغستانى. والطحاوى رحمهم الله (عليهم) أجمعين".

وقال فى تلميحات المجلة الشهرية تعليم القرآن يوليو ١٩٦٣ء المروية لأبى مطيع فقد طال الزمان على طبعة من المولوى وكيل احمد السكندرىؒ اول مرة مع المقدمات التى ايدت على جزء منها شرحا لإمام أهل السنة أبى المنصور الماتريدى الذى طبعته دائرة المعارف بحيدرآباد دكن الهند وترجم لهذا الشرح فى الفارسية إمام الاوليا خواجه السيد محمد گيسودراز گلبرگوىؒ قدس سره وطبع فى حيدرآباد. والنسخة التى رائيتها هى مملوكة للمولى سيد الخطاطين السيد انور حسين نفيس رقم لاهور الباكستان.

له مجموع فتاوى ص ١٢ ج ٥

فبعد ذلك لا يفوتني التنبيه على أن سماحة الشيخ الاستاذ صاحب الصفات القدسية و السمات العالية مولانا عبد الحميد المعروف بالصوفي خلد الله ظلاله على رؤس المسترشدين (رئيس جامعة نصرة العلوم گوجرانواله الباكستان) لما رأى التوغل الى نفي الفقه الاكبر الذي شرحه العلي القاري تفكر في تغليط الخلف لسلفهم الذين هم من جهابذة علماء الاسلام والأسلاف الكرام الذين ورثوهم العلم والدين راجع فيه الشيخ القاضي الشارح مدّ ظله فأجابه بهذا التحرير الفيصل وهو المعتمد للشارح اخرا فقال .

لو قيل اشتهر في هذا الزمان الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة بعبارة مختصرة وقد شرحه العلماء العظام كمولانا على القاري وغيره أهو تاليف الإمام الأعظم رحمه الله أم هذا الذي شرحته ؟ قلت في زمان الأسلاف الكرام كانت التاليفات كذلك مختلفة النسخ كما أن كتاب الآثار للامام محمد وكتاب الآثار للامام ابي يوسف ومؤطا مالك ومؤطا محمد وسنن النسائي مختصرة وسنن النسائي الكبرى أيضا له ثم ان لسانيد الامام ابي حنيفة تاليفات كثيرة جمعها الامام ابو المؤيد الخوارزمي في جامع المسانيد فكذا الفقه الاكبر للإمام الأعظم برواية أبي مطيع هذا و برواية غيره هو ما شرحه الشراح انتهى-

الفصل الثالث :- في ترجمة الشارح

هو الاستاذ العلامة القاضي عبيد الله لازالت شموس انواره بازغة وفيوض بركاته دائمة المفتي بديره غازيخان الباكستان، هو الشيخ مولانا القاضي عبيد الله بن القاضي غلام ليسين بن العلامة عبد الرزاق بن مولانا محمد بن مولانا الفاضل الجليل قاضي عبد الرحمن هو الشيخ المعظم والعالم الكبير المفخم تلمذ عليه السيد محمد سليمان التونسوي والسيد المولوي محمد عاقل الكوٹ مٹهن وغيره من مشائخ السلسلة ونسبه ينتهي الى سيدنا على المرتضى ولد في ١٣٢١ھ وتلمذ على ابيه و على غيره في العلوم الشرعية والفنون العقلية عن المهرة فيهما من الاساتذة العظام تلمذ على مولانا الشيخ شيخ الحديث والفقه مولانا الله داد المتوطن كوٹ سوي بمنطقة چودهوان من مضافات ديره اسماعيل خان وعلى استاذ الكل مولانا احمد بخش الكداوي وعلى مولانا عبد الله المناظر الجكروي كلهم من كبار اهل العلم والفضل وتخرج في ١٣٣٩ھ ثم تولى القضاء والافتاء وراثة عن جده ١٣٤٧ھ وفيها أسس المدرسة العبيدية والف مؤلفات لطيفة وجرائد مفيدة لتائيد السنة النبوية على صاحبها الف الف تحية وسلام ونصرة لمسلك اهل السنة والجماعة وبالغ في رد مذهب الغلاة المبتدعة الغير المرضية والشيخ سماهم باسمهم الفرقة الغالية والمتمذهب هو الغالي وفي الديار الاخرى سموا بالطائفة القبورية أو الرضاخانية . قد ناظرهم

الشیخ وجادلهم بأحسن الجدل وبفضل الله وعونه کسرظهرهم وظهورهم وهزمهم فانقلبوا صاغرین - وهو حجة الله علی العالمین وفرد وحید فی موطن الأمة خلاف کل باطل من الطوائف المحدثة القدیمة والجدیدة التبرائیّة والقادیانیة وغیرها وله خدمات جلیلة عوض الجماعة الکبیرة لهذا الشان - قد سبق من قلمه ماعدا الوسائل الکثیرة النافعة ترجمة القرآن المجید والتفسیرات العبیدیة ومرآة التناقیح علی مشکوٰة المصابیح وإصلاح البیان ردالما فی الترجمة الرضاخانیة (کنزالایمان) والإرشادات العالیة فی الرد علی الغالیة - وهذا الشرح للفقه الاکبر بروایة إلی مطیع البلخیؒ من أحسن المؤلفات وأنفسها وحق له المصداق" بل نقذف بالحق علی الباطل فیدمغه فاذا هوزاهق" وآفة کبری علی أهل الزیغ من الملاحدة والشیوعیین والمتشبهین وغیرهم خذلهم الله تعالی قد سلف فی آبائه أعاظم رجال العلم والمشائخ فی السلاسل لاسیما القادریة والشیخ مجاز فی جمیع السلاسل لکن غلبت علیه منذ ابیه القاضی غلام یسین السلسلة النقشبندیة المجددیة - وهو عبقری العصر فقید النظیر فی عصره نسبا وعلما وخدمة وبالجملة وجوده مغتنم للملة الاسلامیة قد بذل جل همته فی خدمة العلم والدین صغرا وشبابا وکهولة وهو وحید زمانه فی الزهد والغنی عن الدنیا واهلها وصاحب الوفا والصفا وکرس مشاغله صرف الحیاة فی تعلیم ترجمة القرآن مع الیسیر من التفسیر للصغار والکبار وان کانوا لا یعلمون قواعد اللغة العربیة وهو أحد أفراد العصر فی العلوم الشرعیة وفنون العربیة وإمام الرأی والاجتهاد فی التفسیر وأکبر همه البالغة وافکاره المتعالیة البلوغ والوصول إلی معانی القرآن وتسهیله علی الأمة للهدایة والتذکیر ثم له نظر عمیق فی المسائل الفقهیّة الحدیثة والقضایا الشرعیة الحاضرة - فقط

وقد اجاز الشیخ الشارح لکاتب هذه الحروف المرتب بهذا النص

بسم الله الرحمٰن الرحیم

قد اجزت بطبع هذا الکتاب لمولانا محمد عیسی وهذا التحریر مکتوب لسند الاجازه

رعبید الله المفتی بدیره غازیخان ١٣٩٢ھ
٢٢ ربیع الثانی

الاضافة النادرة

(١) سلسلة الانساب والتعليم مع الاسناد فى العلوم للشارح بقلم ينصه كتبها على طلب العبد المرتب

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا ومصليا ومسلما وبعد فقد سألنى بعض اعزتى ان احرر له بعض ما مضى من احوالى تذكرة مع انى لست بشئ الا ان سؤاله الزمنى ذلك ، أنا أذكر أن هذا العبد الحقير عبيد الله بن القاضى غلام ليسن[١] بن الفاضل الاجل عبد الرزاق[٢] بن مولانا محمد بن القاضى الاجل عبد الرحمن[٣] بن احمد بن محمد بن شجاع بن عبد الرشيد بن حسن بن تحرير بن سخى بن عثمان بن محمود بن دريتيم بن الشاه قطب الدين عون بن يعلى بن حمزة بن طيار بن قاسم بن على بن جعفر بن حمزة بن حسن بن عبد الله المدنى بن عباس بن على بن ابى طالب القرشى الهاشمى رضى الله تعالى عنهم. ولدت بشوال ١٣٢١ھ ببلدة ديره غازيخان القديمة ثم انتقلت منها عند انهدامها بطغيان نهر السند الى البلد الجديد. وتفقهت فى العلوم على حضرة والدى الماجد وعلى استاذ العلماء مولانا احمد بخش الكداوى الشهير بهذه البلاد وعلى مولانا عبد الله الجكروى وحصل لى اجازة فى الحديث بواسطة مولانا الله داد الكوتموسوى عن مشائخ ديوبند وبواسطة مولانا عبد الكريم الجامفورى عن مشائخ بريلى وبواسطة اخى الحاج السيد عطاء الله الجوروتوى عن مشائخ الحجاز وحصل لى الاجازة فى التصوف عن حضرة مولانا الحاج الحافظ سيد محمد النقشبندى الاسميعيلخانى خليفة سيدنا خواجه محمد سراج الدين رحمه الله تعالى وفى سنة ١٣٤١ھ وليت القضاء المرسوم بالهند وبهذه السنة افتتحت المدرسة لتعليم الدين والفت كتبا ورسائل لنصر الطريقة الحقة السنية ولرد مسالك الغلاة الكفرة والمبتدعة وناظرتهم مناظرات فانقلبوا فيها منهزمين وورثت الافتاء ابا عن جد من عهد بانى البلدة غازيخان الامير الى الآن وانا اول من شرع تعليم ترجمة كتاب الله العزيز لكل من قرأه وان لم يطلع على قواعد العربية خلاف ما عهد فى المدارس المدونة حتى فان خلق كثير ثم سلك بعض المدرسين هذا المسلك فى بلاد اخرى. صلحت بهذا الطريق عقائد خلق كثير واعمالهم وحفظوا عن مكائد الغلاة والمبتدعين وكتبت حواشى كتاب الله وترجمته الا ان الاحوال الموجودة لم تساعدنى لطبعها ما شاء الله لا قوة الا بالله

---

[١] المتوفى بيوم ٤ ذى الحج ١٣٤٧ھ [٢] المتوفى بمضافات لاهور [٣] وهو اول من ولى القضاء ببلدة ديره غازيخان.

العلی العظیم۔

تاریخ وصول المرقومة المبارکة
۱۶ ذی الحجہ ۱۳۹۶ھ المطابق ۸ دسمبر ۱۹۷۶ء
الی العبد محمد عیسی عفی عنه

(۲) سلسلة اسناد الشارح فی العلوم التی بینہا لشیخه المحدث المولوی الله داد الکوتموسوی لتلمیذه العزیز۔

الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی رسوله سیدنا محمد واله واصحابه اجمعین ۔
امابعد فهذه رقیمة السند اجازة العلوم الشرعیة للتلمیذ العزیز عبید الله بن القاضی غلام یٰسین الدیره غازیخانی فانه سلمه الله تعالی اخذ العلوم العربیة من قبل مشائخه النحو من مولانا احمد بخش والمنطق والاصول من قادر بخش والفقه والعقائد من مولانا عبد الله واخذ التفسیر والحدیث والادب والمعانی عن هذا العبد فجاء بحمد الله تعالی صالحا فطنا فقیها فاجزت بما اجزت به معنی العلوم الشرعیة والصحاح الست عن شیخی مولانا سیف الرحمن الخراسانی بمسجد فتحپوری به هلی عن مولانا رشید احمد الجنجوهی عن الشاه عبد الغنی عن مولانا محمد اسحاق عن مرجع الاسانید مولانا الشاه عبد العزیز رضی الله تعالی عنهم۔

وانا العبد الفقیر الله داد الکوتموسوی حالا المدرس بمدرسة
حمایة الاسلام بدیره غازیخان بشهر شعبان ۱۳۴۰ھ۔

(۳) سلسلة الاسناد للشیخ الکبیر المولوی احمد بخش الکداویؒ التی بینها الشارح مد ظله شیخی احمد بخش بن الله بخش بن احمد بن حامد ورد ۱۳۱۳ھ بلدة ملتان فقرء الهدایة وعلم المیراث علی المولوی عبد العلیم ثم دخل فی المدرسة النعمانیه ففرغ هناک من التحصیل شعبان ۱۳۱۵ھ واخذ الحدیث من المولوی غلام احمد الکگرانی المدرس الاعلی بمدرسة النعمانیه بلاهور وهو اخذ الحدیث من المولوی نذیر حسین الدهلوی۔

فقط

وانا العبد المفتقر الی الله تعالی الغنی ۔ ابو الامداد محمد عیسی بن محمد موسی بن غلام علی عفی الله تعالی عنهم ذنبهم الجلی والخفی۔ المتوطن لتڑی جنوبی من مضافات تونسه شریف من اضلاع پنجاب اعنی دیره غازیخان ۔ الحال المدرس والمفتی بجامعة نصرت العلوم گوجرانواله الباکستان۔ والحمد لله حق حمده۔ وصلی الله علی سیدنا محمد النبی وآله واصحابه وسلم تسلیما کثیرا ط ۱۶ شوال المکرم ۱۴۰۲ھ ۶/۸۲

فی ترجمة الشارح والكتاب للفاضل الأديب الأريب صاحب التصانيف مولانا مهر محمد الميانوالوی

الحمد لله الرحمٰن الذی خلق الانس والجان وكلفهم للعبادة الی يوم الجنان وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة من الحياة والتكريم وموهبة الايمان .

والصلوة والسلام الأتمان علی صفوة البرية افضل الرسل من ولد عدنان وهو محمد ن المبعوث بمعالم الهدی الی كافة بريته المهداة من القرآن .

وعلی اله الاشراف واصحابه المهاجرين والانصار الذين هم حزب الله ورسوله وبرك الاسلام و عصابة الايمان وعلی تابعيهم باحسان عليهم الرضوان وعلی العلماء الاعلام المهرة فی علم الكلام سيما الامام الاعظم ابی حنيفة النعمان .

اما بعد فقد اعطانی زميلی ذوالمجد والمكارم مولانا محمد عيسی مفتی مدرسة نصرة العلوم بگوجرانواله المرتب المصحح لهذه الرسالة بياضاً للنظر والملاحظة وهو تصنيف لطيف للفاضل الاجل قدوة الاخلاف واسوة الاسلاف جامع المعقول والمنقول القاضی عبيد الله بن شيخ غلام يٰسين الحنفی الديوبندی غازيخانی لازالت شموس فيضانه طالعة وجبال معارفه شامخة وهذا الكتاب شرح بارع للفقه الاكبر احد التصانيف لامامنا الاعظم ومقتدانا الافخم ابی حنيفة رأس المجتهدين وسائق التابعين المتوفی (١٥٠ﻫ) وهو من رواية تلميذه الفطين ابی مطيع البلخی علی نسق السوال والجواب وهو غير الفقه الاكبر الذی شرحه العلامه ملا علی قاری الحنفی وقد أصر الشارح علی دعواه وقواه بالدلائل والقرائن فی تقديم هذا الكتاب كانه كتاب مستقل فی فوائده وغرر منقولاته ولله در المؤلف . وللعلماء فی هذا الشان وان كان مجال للخلاف والايراد عليه الا ان رواية البلخی تدل بنفسها علی قدامتها لعدم كونها علی منوال مؤلفات المتأخرين من التنقيح والتهذيب وحسن التبويب وليس فيها جميع المسائل الكلامية التی خاض فيها اهل الزيغ والضلال وقد تشمر لابطالها جهابذة علماء المتكلمين فی كل عصر . وسيری القاری ان المولف قد اصاب واجاد فی شرحها واستدرك المسائل الكلامية وتوسع فی النقول واوعب من جميع نواحيها علی ان نسق الكلام وبسط المقاصد وتخريج الاحاديث تدل علی عظمة المؤلف ووفور علمه ودقة بيانه وغرر لطائفه وسلامة عقيدته من الافراط والتفريط كانه بيهقی عصرنا جلس فی دار الكتب الكبيرة ويغدق غيث الاحاديث والنقول علی مرامه ويعجبنا انه الف هذا فی بدء الشباب بعد الفراغ حين كان عمره عشرين سنة فی سنة ١٣٤٠ﻫ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

فتح العلام

في مقدمة

النظم والإنتظام

للاستاذ العلامة الشيخ القاضي عبيد الله المفتي بديره غازي خان، الباكستان

وسعى للترتيب والتصحيح والتحقيق

العبد محمد عيسى المفتي بجامعة نصرة العلوم گوجرانواله

قام بنشره

المجلس العلمي

بكراتشي ○ باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العٰلمين والصلوٰة والسلام على سيد المرسلين و على اٰله واصحابه اجمعين۔

نسب المؤلف اما بعد فيقول العبد المفتقر الى الله ابو محمد عبيد الله بن الشيخ ابی احمد الله غلام يٰسين بن العلامة ابی علی عبد الرزاق بن القاضی محمد بن القاضی الشيخ ابی محمود عبد الرحمٰن بن الحافظ احمد بن الحافظ محمد بن الحافظ ابی طاهر قطب الدين بن الحافظ شجاع الدين بن الحافظ عبد الرشيد العلوی الحنفی الغازی خانی رحمنی و رحمهم الله سبحانهٗ الديروی وتعالیٰ۔ لمّا تمّ شرح الفقه الاكبر اردت ان اجعل له مقدمة تورث الابصار بصيرة وتفيد الافكار سلامة وتؤيد الانظار حجّة وتزيد الابرار حسنة مع ان هٰذا الزمان رجال الخير والصلاح فيه مستعدمة والطفال الشر والطلاح فيه مستقدمة وهٰذا المكان اٰيات العلم فيه منقلعة و رايات الجهل فيه منتصبة وتوقير العلم منقطعة وتحقير الجهل منعدمة واهل العلم محسود واهل الجهل محمود وطلب العلم مهجود وداب الجهل منظود مع ان الحوادث شاغلة والشواغل مساورة وسور الفقر حاصرة ورتّبتهٗ على ثلثة ابواب۔ (الاوّل) فی حال الفقه الاكبر (الثانی) فی حقيقة الفقه الاشهر (والثالث) فی اسماء الرجال واسأل الله ذا الجلال ان يجعلها و الشرح خالصًا لوجه الجليل وشافيا للعليل وكافيا للطالب الخليل

ويفلحنا من الشرور ويحسن لنا عواقب الامور ويهدينا الصراط المبرور وهو حسبنا ونعم الوكيل وهو الرحمٰن الرحيم الغفور -

الباب الاوّل

فى كشف حال الكتاب الفقه الاكبر

(قال العبد) اصلحه الله تع حكى بعض ثقات اهل العلم صاحب التصنيف عن الامام الازنجانى الحنفى انه قال فى شرح البزدوى ان الامام ابا حنيفة رحمه الله صنف كتاب[1] العالم والمتعلم وكتاب[2] الرسالة وهو كتاب بعثه الى عثمان من اصحابه وكتاب[3] الفقه الاكبر وكتاب[4] المقصود فى الصرف انتهى ويزيد على ذالك كتاب[5] الوصايا الذى نسب اليه فى العقائد والوصية[6] له للامام ابى يوسف رحمه الله التى نقلها صاحب الاشباه وللامام ابى عبد الله الشافعى رحمه الله ايضًا كتاب الفقه الاكبر الذى نسب اليه واوله (هذا الكتاب ذكرنا فيه ظواهر المسائل فى اصول الدين الخ) وقد نقلنا شيئًا منه فى الشرح ايضً وقال والذى مد ظله لبعض افاضل لكنو هل رأيت كتاب الفقه الاكبر للامام الاعظم رحمه الله الذى رواه يحى بن نصير بن ابى مطيع عنه رحمهم الله ويريد الذى شرحته فقال نعم رأيته هو كتاب العالم والمتعلم له وكتاب الفقه الاكبر انما هو الذى شرحه العلامة على القارى رحمه الله وغير واحد قال العبد اصلحه الله وهو مردود بوجوه - امّا اولًا فلان بعض ثقات العلماء ذكر ان كتاب العالم والمتعلم للامام الاعظم رحمه الله شروعه (الحمد لله حيًا لايموت الخ) وهو مشتمل على عقائد ونصائح على وجه السوال من المتعلم والجواب من العالم قلت فهو ان كان من تصنيف الامام فهو كذالك كما يشعر به اسم الكتاب واما الذى شرحته فلا يوجد فيه

ما وصف و ان لم يكن منه ولكنه مدسوس عليه فيبطل ما قيل لان الذى عليه شرحى متيقن به انه من الامام رحمه الله لثقات روايته و عدم شذوذه و تعرفه بالقرائن فوجب ان يكون هو الفقه الاكبر۔

و امّا ثانيًا فلان غير واحد من العلماء ذكروا ان الامام ابا مطيع رحمه الله هو راوى الكتاب الفقه الاكبر و لم يذكر احد انه روى كتاب العالم والمتعلم ايضا وانت خبير بان ابا مطيع رحمه الله روى ما شرحته فوجب ان يكون الفقه الاكبر ذلك ۔

و امّا ثالثًا فلان اوله كما لا يخفى عليك (سألت ابا حنيفة رحمه الله عن الفقه الاكبر الخ) وليس مما يسلم ان يكون الكتاب كتاب العالم والمتعلم وشروعه يكون مشعرا بكونه الفقه الاكبر هو دليل اظهر على كونه (اى ما شرحته) الفقه الاكبر۔ فان قلت معترضًا على الوجه الاول انه يمكن ان يكون الحمد الذى نقل من كتاب العالم و المتعلم ملحقا من الغير ويكون المتعلم هو ابو مطيع والعالم هو الامام الاعظم رحمه الله، قلت الحاقه من الغير بعيد جدًا كما يكذبه قوله شروعه الخ فان كلام الغير لا يصلح ان يكون شروعًا لكتاب الامام و اما كون المراد بالمتعلم هو ابو مطيع رح و العالم هو الامام ابو حنيفة رحمه الله فغير صحيح ايضا فان المراد بالعالم و المتعلم هنا هما غير معينين والا لكان له ان يقول على وجه السوال من ابى مطيع و الجواب من الامام ابى حنيفة رحمه الله موضع قوله على وجه السوال من المتعلم والجوابُ من العالم على انه مما يكذبه نفس اسم الكتاب كما لا يخفى على الفطن ۔

(قال العبد) اصلحه الله فالذى شرحه العلامة القارى و غيره ليس للامام ابى حنيفة النعمان عليه رحمة الرحمٰن بل هو لابى حنيفة محمد بن يوسف البخارى كما افاده الشيخ ابن حجر المكى فى فتاواه

ولعل البخاری لخص فی کتابه مسائل الفقه الاکبر وسماه باسم ما تضمن علیه ککتاب الآثار وغیره لان الفقه الاکبر اسم لعلم العقائد الا تری انه یقال لکتب الفقه انه فقه الامام الاعظم رح مع انها مؤلفات مقلدیه فکذا ما شرحه العلامة القاری رح - قال الیاس بن ابراهیم وغیره و ما نقل من بعض المعتزلة من ان الامام ابا حنیفة رح لیس له کتاب و ان هذا الکتاب لمحمد بن یوسف المعروف بابی حنیفة البخاری فهو غلط صریح لانه ثبت بالاسناد الصریح الاشهر انه مما الفه الامام الاعظم ابو حنیفة الکوفی رحمه الله قلت قول العلامة الیاس رح والمعتزلی مشتمل علی الاثبات والنفی فقول المعتزلی مشتمل علی اثبات الفقه الاکبر لابی حنیفة البخاری ونفی الفقه الاکبر للامام الاعظم الکوفی رحمه الله و قول العلامة الیاس مشتمل علی اثبات الفقه الاکبر للامام الاعظم رحمه الله ونفی الفقه الاکبر للبخاری و فی الاصل المتفق علیه ان قول المثبت مقدم علی النافی فلذا اخذنا بالمثبت من قولهما و ترکنا قول النافی منهما وقلنا ان اثبات المعتزلی الفقه الاکبر للبخاری و العلامة الیاس الفقه الاکبر للامام الاعظم رح حق صحیح و اما نفیهما فغلط صریح لکن بقی الجمع بین الاثباتین فنقول الذی اثبته المعتزلی للبخاری فهو الذی شرحه القاری و اما الذی اثبته الیاس، فهو الذی رواه الامام یحیی عن ابی مطیع عن الامام الاعظم رح لدلیل قول الیاس انه ثبت بالاسناد الصریح الاشهر الخ وانت تعلم ان الذی له الاسناد المشهور فهو الذی شرحته وعلیه یدل قول ابن تیمیة فی الحمویة (کتاب الفقه الاکبر المشهور عند اصحاب الامام ابی حنیفة رح الذی رووه بالاسناد عن ابی مطیع الحکم بن عبد الله فقال سألت ابا حنیفة رح عن الفقه الاکبر فقال لا تکفر احدا بذنب انتهی - و اما الذی شرحه العلامة القاری فلا یعرف له اسناد و ما هو بکلام الامام الاعظم رحمه الله -

(لقد) سمعت والدی مدظله غیر مرة یقول کلام الذی رواه نصیر بن یحیی یشهد انه کلام الامام والذی شرحه القاری رحمه الله یشهد انه لیس من کلام الامام بل لیس من کلام احد من السلف انتہیٰ (قال العبد) اصلحه الله تعالیٰ والذی شرحه القاری رحمه الله لوکان للامام رحمه الله لرواه غیر واحد من اصحابه کالامام ابی یوسف ومحمد بن الحسن وزفر بن الهذیل الذین هم من اجلة اصحابه وهم رووا فقهه ونقلوا مذهبه وحدثوا باحادیثه مع کون هذا الوجیز التی بالنقل والتداول لکونه تصنیف الامام بنفسه - فان قلت کیف تحتج بهذا وهو یرد علیك فانك تقول الذی شرحته هو للامام ابی حنیفة النعمان رحمه الله وهو مع ذلك لم یروه من اصحاب الامام غیر ابی مطیع رحمه الله قلتُ وسبب ذلك انه لم یسئله عن الامام رضی الله عنه غیر ابی مطیع وهو یحتمل ان یکون اخذه عنه فی حالة الانفراد ویحتمل ان یکون اخذه فی مجمع الناس لکن لم یضبطه بهذا الترتیب غیر ابی مطیع لعدم کونه علی وجه الکتاب بل علی وجه تقریر التعلیم والتعلم والافاده والاستفادة کما فی الفقه ثم انفرد ابو مطیع رحمه الله بعد زمان بروایته بهذا الترتیب لرؤیته نفعًا فی ذلك اولسوال بعض اصحابه عن ان یروی له شیئًا من استفاداته فی العقائد عن شیخه ابی حنیفة رحمه الله اولوجه اخر ثم صار الفقه الاکبر اسما لهذا لاشتماله علیه والله اعلم بالصّواب - (قال العبد) اصلحه الله فهذا الفقه الاکبر (رویناه) من طریق ابی الحسن الغزالی وقد رواهُ العلّامة محمد بن عبد الرسول البرزنجی المدنی علی ما قال فی کتابه سداد الدین بسنده المتصل من طریق ابی سعید الجرمقی عن ابی الحسن الفارسی الی اٰخر السند بمتنه فقال فیه وجدت له نسخة صحیحة بشهر صفر سنة ستمائة واحدی وخمسین قد مر علیها نظر العلماء والحفاظ

وهی بروایۃ یحیی بن مطرف عن ابی صالح عن ابی سعید الجرمقی البستی عن ابی الحسن الفارسی عن نصیر بن یحیی وحصل لی بحمد اللہ تعالیٰ سندہ متصلاً انتہی ملخصًا۔ (قلت) وھو یشتمل علی ابواب خمسۃ (فالباب الاول) فی القدر (فالباب الثانی) فی المشیۃ (فالباب الثالث) ایضاً فی المشیۃ (الباب الرابع) فی الرد علی من یکفر بالذنب و (الباب الخامس) فی الایمان (وروایاتہ) بلغت نحو عشرین اثرا والمرفوع منھا اربعۃ عشر والموقوف خمسۃ والمقطوع واحد وھی کما حکی ابن خلدون فی مقدمۃ تاریخہ انہ یقال بلغت روایۃ الامام ابی حنیفۃ رحمہ اللہ الی سبعۃ عشر حدیثا او نحوھا انتہی وسیجیئ الکلام علیھا ان شآء اللہ تعالیٰ واکثرھا خرجناہ فی الشرح من الصحاح وغیرھا ومنھا ما لم اطلع علی اخراجھا ولا اعرف لھذا الفقہ الاکبر شرحًا تقدم غیر شرحی۔ قیل قد شرحہ العلامۃ الیاس بن ابراھیم السینونی واللہ اعلم بحقیقۃ الحال۔ (قال العبد) اصلحہ اللہ لقد شرحتہ بتوفیق اللہ تعالیٰ وانا ابن عشرین فسمیتہ "بنظم الدر فی شرح الفقہ الاکبر" وھو اوّل ما الفتہ فی عنفوان الشباب مع عدم فراغتی من التحصیل وجعلت لہ ھذہ مقدمۃ مسماۃ "بفتح العلام فی مقدمۃ الانتظام" واللہ الموفق للاختتام۔

الباب الثانی

فی حقیقۃ الفقہ

الفقہ لغۃ الفھم والعلم وجعلہ العرف خاصًا بعلم الشریعۃ کذا قال الحافظ ابن الاثیر الجزری وغیرہ۔

قال العبد اصلحہ اللہ وھو اصطلاح الفقہاء بتغییر یسیر فان الفقہ عندھم علی الصحیح ھو العلم بالاحکام الشرعیۃ من ادلتھا التفصیلیۃ وعلی ھذا علم العقائد داخل فی الفقہ علی نفس المسائل الفرعیۃ تجوزاً

و تخصيصا كما يقال فلان يعلم الفقه فالاحكام الاصلية منه مذكورة فی کتب الكلام و الفرعية فی کتب الفقه کالهدايه وغيره والمراد بالفقه فی الفقه الاكبر هو المعنى الاصطلاحی وبالاكبر كونه اكبر بحسب المعلوم و المراد بالفقه فی افضل الفقه فی كلام الامام ابی مطيع رح هو المعنى اللغوی والفقه الاكبر كانه اسم لعلم العقائد و افضل الفقه هو الفقه بمعنى علم الاحكام الشرعيه مطلقا فتدبر۔

(قال العبد) اصلحه الله تع فلنذكر ههنا شيئًا۔

(مما جاء فی فضل الفقه و الفقهاء)

فاخرج الحافظ موسى بن ذكريا فی مسند الامام عن الامام ابی حنيفة رح قال سمعت عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدی رضی الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه فی دين الله كفاه الله تع مهمه و رزقه من حيث لا يحتسب وهذا الحديث اخرجه الخطيب فی تاريخه عن زياد العبدانی بنحوه۔

واخرج الدارمی فی باب من رخص فی كتابة العلم من مسنده حديثا عن عون بن عبد الله فيه والفقه من الايمان۔

و اخرج فی باب فضل العلم عن سعيد بن جبير قال كونوا ربانيين قال علماء فقهاء و رجاله كلهم ثقات۔

واخرج مسلم عن ابی هريرة مرفوعًا الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم فی الجاهلية خيارهم فی الاسلام اذا فقهوا واخرجه البخاری ايضًا عنه بطوله۔

و اخرج رزين عن علی رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل الفقيه فی الدين الحديث۔

وعن انس رض مرفوعًا خير دينكم ايسره وخير العبادة الفقه اخرجه ابن

عبد البر فی العلم۔

و فی الحدیث المرفوع قلیل الفقه خیر من کثیر العبادة اخرجه الطبرانی فی الکبیر عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض۔

و فی الحدیث افضل العبادة الفقه و افضل الدین الورع اخرجه ابویعلی الموصلی و الطبرانی فی الکبیر عن ابی عمر رض۔

و فی الحدیث مجلس فقه خیر من عبادة سنة۔ و فی الحدیث طلب الفقه حتم واجب علی کل مسلم۔ و فی الحدیث التفقه فی الدین حق علی کل مسلم الاحادیث الثلاث اخرجها الدیلمی فی مسند الفردوس۔

و قال علیه السلام طوبیٰ لمن تواضع فی غیر منقصة وخالط اهل الفقه و الحکمة الحدیث اخرجه البخاری فی تاریخه و البغوی و الماوردی و ابن قانع و الطبرانی و البیهقی عن کعب المصری بسند حسن۔

و قال علیه السلام خصلتان لا یجتمعان فی منافق حسن سمت و لا فقه فی الدین اخرجه الترمذی عن ابی هریرة وصححه الحافظ السیوطی۔

وعنه مرفوعًا ما عبد الله بشئ افضل من فقه فی دین الله ولفقیه واحدٌ اشد علی الشیطان من الف عابد و لکل شئ عماد وعماد الدین الفقه اخرجه البیهقی و الدارقطنی واخرجه البیهقی فی الشعب عن ابن عمر رض الی قوله (ولفقیه واحد) و منه الی (و لکل) اخرجه الترمذی و ابن ماجة عن ابن عباس رض۔

واخرجه الخطیب فی تاریخه و البیهقی فی الشعب عن ابی هریرة رض و فی اوله ان لکل شئ وعامة و وعامة هٰذا الدین الفقه وهٰذا حدیث حسن

واخرج احمد و الطبرانی فی الکبیر بسند صحیح عن درة رض مرفوعًا خیر الناس اقرؤهم للقرآن و افقههم فی دین الله الحدیث۔

وَاخرج الدارمی و الخطیب فی النصیحة بسند صحیح عن عمر رض انه قال تفقهوا قبل ان تسودوا۔

واخرج الدارمی من طاؤس وعطا ومجاهد انهم قالوا لا باس بالسمر فی الفقه وعن الحارث بن یزید وابن شبرمة والقعقاع بن یزید ومغیرة انهم اذا صلوا العشاء الآخرة جلسوا فی الفقه فلم یفرق بینهم الا اذان الصبح وقال علیه السلام من یرد الله به خیرا یفقهه فی الدین وانما انا قاسم والله تع یعطی ولن تزال هٰذه الامة قائمة علی امر الله لا یضرهم من خالفهم حتی یأتی امر الله، اخرجه احمد والطحاوی والبخاری واللفظ له ومسلم والدارمی عن معاویة واخرجه احمد والدارمی والترمذی وصححه عن ابن عباس رض۔

واخرجه ابن ماجه عن ابی هریرة وابونعیم بسند حسن عن ابن مسعود رض والسنجری ایضا بسند حسن عن عمر رضی الله عنه وقال علیه السلام خیارکم اسلامًا احاسنکم اخلاقا اذا فقهوا، اخرجه البخاری فی ادب المفرد بسند حسن۔

وفی حدیث علی رض مرفوعًا الانبیاء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم عبادة، اخرجه القضاعی۔

وقال الامام البخاری صاحب الصحیح لیس ثواب الفقیه دون ثواب المحدث فی الاخرة ولا عزة باقل من عزة المحدث، اخرجه القسطلانی فی شرحه علی صحیحه بسند صحیح والمراد بالفقیه هنا هو من یحفظ نفس المسائل الفرعیة والمحدث من صرف عمره فی طلب الحدیث و لم یعلم فقهه فتدبر۔

دلائل منع استعمال الرای

(قال العبد) اصلحه الله بعض الناس توهموا ان کتب الفقه التی اشتهر فی الامصار لیست بکتب فقه لوجود الرای فی مضامینها بل الفقه هو فهم معانی الکتب والسنة والفقها هم اهل الحدیث والرای هو ان ینصب

الضرورة والمصلحة علة الحكم وهو نوع من الاستحسان كما اشار اليه
الشاه ولى الله الدهلوى رح فى الانصاف واحتجوا على (منع استعمال الرأى)
بقوله تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول اى الى كتاب الله و
الرسول فى زمانه وسنته بعده وبقوله تعالى قل ارءيتم ما انزل الله
لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا (اى برايكم) قل الله اذن لكم
ام على الله تفترون الآية - وبقوله تعالى انا انزلنا اليك الكتب بالحق
لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما اى على خلاف
ما اريك الله، اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس رض اياكم والراى فان
الله قال لنبيه لتحكم بين الناس بما اريك الله ولم يقل بما رأيت وبقوله تعالى
ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا الآية اخرج ابن
ابى حاتم عن عمر رضى الله عنه قال احذروا هذا الراى على الدين فانما كان
الراى من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا لان الله تع كان يريه وانما
هو منا تكلف وظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا، وبقوله عليه السلام
تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسول
الله، ارسله مالك فى المؤطا واللفظ له ووصله الحاكم من ابى هريرة وبقوله
عليه السلام تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله ثم تعمل برهة بسنة
رسول الله ثم تعمل بالراى فاذا عملوا بالراى فقد ضلوا واضلوا، اخرجه ابو
يعلى الموصلى وابن عبد البر عن ابى هريرة وضعفه السيوطى فى جامعه الصغير
واخرجه ابن ماجة عن ابى عمرو وفى اسناده مقال وبقول الشعبى شيخ
ابى حنيفة رحمهما الله ما حدثوك هؤلاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخذ به وما قالوه بالراى فالقه فى الحش، وبقول ابى سلمة للحسن البصرى
بلغنى انك تفتى برايك فلا تفت برايك الا ان تكون سنة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوكتابا منزلا، وبقول ابن عمر رضى الله عنه لجابر بن

زید انك من فقهاء البصرة فلا تفت الا بقرآن ناطق او سنة ماضية فانك
ان فعلت غیر ذلك هلكت و اهلكت الاقوال الثلث اخرجه الدارمی فی مسنده -

جوابها

(قال العبد) اصلحه الله تع وليس لهم فی ذلك من الحجة بشیء فان
من حجتهم قوله تع فَإِن تَنَازَعۡتُمۡ فِی شَیۡءٍ اه وهو لا ینافی استعمال
راینا لانا اذا تنازعنا فی شیء و لم نجد حکما فی الکتاب والسنة فرددناه
الی الکتاب و السنة فهما حینئذ یأمران باستعمال الرای و القیاس
کما ستطلع علیه ان شاء الله تع و بهذا ظهر لك انا لم نترك فی مثل هذا
رده الی الکتب و السنة و الاخذ بامرهما کما توهم ولو سلم منعه استعمال الرای
لیلزم ان یکون (الاجماع) غیر حجة -

الاجماع حجة

مع انه حجة لقوله تع وَمَن یُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَیَّنَ لَهُ
الۡهُدَیٰ وَیَتَّبِعۡ غَیۡرَ سَبِیلِ الۡمُؤۡمِنِینَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّیٰ وَنُصۡلِهِ جَهَنَّمَ
الآیة، استدل بها الامام الشافعی رحمہ الله تع ایضًا علی حجیة الاجماع
و تحریم مخالفته کما قال الحافظ السیوطی رح فی الاکلیل -

وقال بعض الناس ان المراد بغیر سبیل المومنین هنا هو الخروج
من دین الاسلام الی غیره کما یفیده اللفظ و یشهد به السبب، وفیه
نظر فان العبرة انما تکون لعموم اللفظ لا لخصوص السبب و اللفظ یعم
الخروج من الدین و المخالفة للاجماع معًا کما لا یخفی فتخصیصه
بالاول لیس له دلیل یفیده، ولقوله تع وَکَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰکُمۡ أُمَّةً وَسَطًا
الآیة و الوسط العدل کذا روی احمد و الترمذی و الحاکم مصححا له
تفسیره مرفوعًا -

قال القاضی فی المظهری استدل به العلماء علی حجیة الاجماع

لان عدم مقبولية اجماعها خلاف عدالتها۔

ولقوله عليه السلام

ما راٰه المومنون حسنا فهو عند الله حسن وما راٰه المسلمون قبيحًا فهو عند الله قبيح اخرجه الامام محمد فى المؤطا واخرجه ابن الجوزى فى العلل المتناهية عن انس رض مطولًا واعله بسليمان النخعى فلا يصح ما قال العلائى وغيره لم اجده مرفوعًا فى شئ من كتب الحديث لا بسند ضعيف ولا بغيره بعد كثرة الكشف والسوال انتهى۔

واخرجه البزار والطيالسى والطبرانى وابو نعيم فى الحلية من طريق ابى وائل عن ابن مسعود موقوفًا عليه فى اثر طويل وهو عند البيهقى فى الاعتقاد من وجه اٰخر عنه، قال السخاوى وغيره انما اخرجه احمد فى كتاب السنة من حديث ابى وائل عنه وهو موقوف حسن۔

قلت وهو قد اخرجه احمد فى مسنده ايضًا من طريق ابن حبيش عن عبد الله واخرجه ابن ابى حاتم فى قوله تعالى كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا الاٰية من طريق عبد الرحمٰن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال ما راٰه المؤمنون سيئًا فهو عند الله سيئ وما راٰه المومنون حسنًا فهو عند الله حسن، قال سفيان فكان الاعمش يناول بعده كبر مقتا عند الله وعند الذين اٰمنوا۔ (قال العبد) اصلحه الله تعالى وان سلم وقفه فهو موقوف فى حكم مرفوع لعدم دخل الراى والاجتهاد فيه وليس برفعه باس واللام فى المؤمنون والمسلمون للعهد قال العلامة على القارى فى المرقات المراد بالمسلمين زبدتهم وعمدتهم وهم العلماء بالكتاب والسنة الاتقياء عن الحرام والشبهة انتهى۔

(وقد روى) عن ابن عباس انه قال اذا سمعتمونى احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تجدوه فى كتاب الله اوحسنا عند الناس فاعلموا

انی قد کذبت علیه، اخرجه الدارمی فی باب تاویل الاحادیث من مسندہ
ولقوله علیه السلام ان اللہ تع قد اجار امتی ان یجتمع علی ضلالة اخرجه
ابن ابی عاصم و المقدسی فی صحیحه عن انس رض ولقوله علیه السلام
سالت ربی ان لا یجتمع امتی علی ضلالة فاعطانیها، اخرجه احمد والطبرانی
فی الکبیر وابن ابی خثیمة عن ابی بصرة ولقوله ان اللہ تع اجارکم من
ثلاث خلال ان لا یدعوا علیکم نبیکم فتهلکوا جمیعًا وان لا یظهر اهل
الباطل علی اهل الحق وان لا تجتمعوا علی ضلالة اخرجه ابو داؤد فی
الفتن من سننه عن ابی مالك الاشعری وضعفه الحافظ السیوطی۔
(قال العبد) اصلحه اللہ هٰذا الحدیث حسن او صحیح ورجاله ثقات
ولا اعرف له علة غیر روایة اسمٰعیل عن ضمضم وهی ضعیفة عند
البیهقی ونحوه وهو وهم واسمٰعیل بن عیاش قال النووی فی شرح مسلم
قال عباس سمعت یحیی بن معین یقول اسمٰعیل ثقة انتهی وقال الطحاوی
فی سننه لا یجعلونه حجة فیما روی عن غیر الشامیین انتهی وکذا حکی
الماردینی عن ابن معین وکذا قال البیهقی کما ذکر الحافظ الماردینی فی
الجوهر النقی فی الرد علی البیهقی فی باب کراهیة استعمال الماء المشمس
وهٰذه الروایة سکت علیها ابو داؤد وکذا روایة اسمٰعیل من ضمضم
اخرجها ابو داؤد فی باب اکل الضب وسکت علیها ایض فهو علی قاعدته
حسن او صحیح وقد صححه الحافظ بدر الدین العینی وغیره علی ان
الضعیف مقبول فی الفضائل عند اهل الحدیث، ولقوله علیه السلام ان
امتی لن تجتمع علی ضلالة فاذا رایتم اختلافا فعلیکم بالسواد الاعظم
اخرجه ابن ماجة عن انس بسند صححه السیوطی، ولقوله علیه السلام
ان اللہ تعالی لا یجمع امتی علی ضلالة ابدا وید اللہ علی الجماعة ومن شذ
شذ فی النار اخرجه الترمذی والبیهقی فی الاسماء والصفات والحاکم

و ابو نعيم و ابن منده و المقدسى عن ابن عمر رض بسند حسنه السيوطى ولقوله عليه السلام لا تجتمع امتى على الضلالة الحديث اخرجه الفقيه ابو الليث و ابو نعيم و الحاكم و ابن ابى عاصم۔

(فان قلت) كيف يصح احتجاجكم بقوله تع وَجَعَلْنٰكُمْ اُمَّةً وَّسَطًا الاٰية وقد قلتم ان الاجماع هو اتفاق من كل مجتهد اصالحا الافيما يستغنى فيه عن الاجتهاد ليس فيه هوىً ولا فسق وهذا مخالف للاٰية المذكورة لانها تدل على ان اهل الاجماع هو كل من كان من امة النبى صلى الله عليه وسلم ولو كان فاسقا او مبتدعا وعلى انه جميع امة النبى صلى الله عليه وسلم متقدمة كانت او متاخرة فلو اجمع المتقدمون على شئ لا يسمى ذٰلك اجماعا اعنى اجماع الامة المسلمة الذى يثبت من الكتاب والسنة لجواز ان لا يسلمه المتاخرون مع كونهم ايضا من الامة الوسط، (قلنا) ليس لهٰذه الاٰية دلالة على حقيقة الاجماع اصلا كما توهمه المخالف ولا على حجية الاجماع بالاصالة لكون هٰذه واردة فى امر الاٰخرة كما جاء فى تفسيرها عن النبى صلى الله عليه وسلم اخرجه الاحمد والبخارى والترمذى و البيهقى عن ابى سعيد الخدرى عنه ولٰكن لها دلالة على شئ نجعله جزءا من برهاننا على اثبات حجية الاجماع وهو ان امة النبى صلى الله عليه وسلم عدل فاذا ثبت من الاٰية هٰذا القدر جعلناه جزءا من البرهان و الحقنا معه اجزاء اخرى وقلنا ان هٰذه الامة عدل للاٰية المذكورة و العدل شهادته وخبره حجة لاتفاق الخصم عليه فثبت ان هٰذه الامة شهادتها حجة وقلنا ان الاجماع من قبيل شهادة هٰذه الامة وخبرها و شهادة هٰذه الامة حجة، فثبت ان اجماع هٰذه الامة حجة والاجماع بالمعنى المذكور ليس اهله بفاسق ولا مبتدع ويجوز انعقاده فى عصر من الاعصار ويكون حجة فمن خالف بعده ما اجمع عليه يكون فاسقا

وان انکرہ یکون کافرا وھم لیسوا باھل الاجماع فامتنع بھذا وجوہ الاجماع الاٰخر علی خلاف الاجماع الاول واجازان یختلف الناس علی قولین او اقوال فی عصر ثم یقع الاجماع علی قول واحد فلیحفظ۔

(فان قلت) قد یکون الاجماع سکوتیا فکیف یصح قولك ان الاجماع من قبیل الشھادۃ (قلت) السکوت ھنا بمنزلۃ القول بالرضاء ولیس فی درجۃ القول لعدم کفر جاحدہ کما فصل فی کتب الاصول فتدبر۔ (وممن) استدل بالاٰیۃ المذکورۃ علی حجیۃ الاجماع الامام الماتریدی کما ذکرہ فی المدارك والی دلالتھا علیھا مال القاضی البیضاوی وتمسك الامام فخر الاسلام ایضاً بھا، وبقولہ تعالیٰ ومن یشاقق الرسول الخ وقولہ تعالیٰ کنتم خیر امۃ اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنھون عن المنکر الاٰیۃ لان اجماعھم من ثمرات خیریتھم فی الدین ولانھا تقتضی کونھم اٰمرین بکل معروف وناھین من کل منکر اذ اللام فیھما للاستغراق ولو اجمعوا علی باطل کان امرھم علی خلاف ذلك۔

(قال العبد) اصلحہ اللہ ولا نعرف احدا من اھل التفسیر والفقہ والحدیث من اھل السنۃ والجماعۃ انکر حجیۃ الاجماع وقال بعض المعتزلۃ والروافض ان الاجماع لیس بحجۃ وخالفوا کتاب اللہ تعالیٰ وسنۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم (ومنھا) قولہ تعالیٰ قل ارءیتم ما انزل اللہ لکم من رزق الخ، فالجواب ان السید المیرغنی صاحب التاج والسید معین الدین صاحب جامع البیان وغیرھما من المحققین ذکروا ان مرادہ ما حرم المشرکون ما حلل اللہ تعالیٰ کالبحیرۃ والسائبۃ واحلوا ما حرم اللہ تعالیٰ کالمیتۃ وغیرھا وذلك کما قال اللہ تعالیٰ ما جعل اللہ من بحیرۃ ولا سائبۃ ولا وصیلۃ ولا حام ولکن الذین کفروا یفترون علی اللہ الکذب واکثرھم لا یعقلون واذا قیل لھم تعالوا الی ما انزل اللہ والی الرسول قالوا حسبنا

ما وجدنا عليه اٰباءنا الاٰية، (قال العبد) اصلحه الله تع وهٰذا تفسير القراٰن بالقراٰن وهو حسن جدا ولا حجة للخصم في قوله تع قل ارءيتم الخ من شئ فانه يحتمل ان يكون المشركون جعلوا الاشياء التي لم يرد فيها امر الله حلالا وحراما برأيتهم فقال الله تع لهم كذالك ويكون ذالك مختصا بهم ولا يكون كذالك لهٰذه الامة لقوله تع يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الاٰية، ويحتمل ان يكونوا خالفوا احكام الله التي بينها لهم فيها اما لعدم رعايتهم اياها او غير ذالك وائمة اهل السنة بريون من ذالك جدا، (ومنها) قوله تع انا انزلنا اليك الكتاب الخ والجواب ان هٰذا انما يمنع الراى الذى يخالف ما اراه الله تع لا مطلق الراى كما لا يخفى من ظاهر الاٰية ومما رواه الترمذى فيها عن قتادة بسند رجاله ثقات ومن قوله تع ولا تتبع اهوائهم عما جاءك من الاٰية وهٰكذا هو المعنى لكلام ابن عباس رض لاستدلاله بهٰذا ولئلا يخالف ما ثبت عنه استعماله الراى كما ستقف عليه والمراد بقوله تع ما اراك هو ما انزل من الوحى والكتاب والله تع اعلم، (منها) قوله تع ان يتبعون الا الظن الخ والجواب انه لا ينهض لكم بهٰذا حجة فان الظن اعيد معرفة وذكر اهل الادب والاصول ان المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى وذكر علماء التفسير ان المراد بالاوّل هو ظن الكفار فى العقائد والمعارف ظناً لا مستند له الا خيال باطل ووهم فاسد كظنهم ان شركائهم تهدى الى الحق وقد رده الله تع فى سورة يونس وكظنهم الملائكة انثى وغير ذالك وهٰذا ظنهم لا يقوم مقام الحق والعلم الصحيح مع وجود الحق والعلم۔

(قال العبد) اصلحه الله تع فلو دل على منع استعمال الراى لما تكون دلالته الا على منع استعماله عند وجود النص من الكتاب والسنة وهى لا تخالف مذهبنا لا على منع استعماله مطلقاً فان تاويل قوله تع ان الظن لا

يغنى من الحق شيئا اى اذا وجد الحق فانہ اذا لم يوجد فلا معنى لعدم اغنائه منه وقد جاء فى تلقيح النخل عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انما هو الظن ان كان يغنى شيئا فاصنعوه وقال وان الظن يخطى ويصيب الحديث اخرجه الطحاوى وابن ماجة بسند صحيح، واما ما رواه ابن ابى حاتم عن عمرؓ فانما رواه عن ايوب عنه وهو منقطع وايوب السختيانى لم يسمع عن عمرؓ ولا ادركہ وقد اخرجه ابو داؤد عن ابن شهاب عن عمر رضى الله عنه وابن شهاب لم يسمع منه ايضا وهو مرسل وقد رايت فى سنن البيهقى انه قال ابن شهاب الزهرى قبيح المرسل فلو صح ليكون تاويله كما ذكرنا لئلا يخالف ما ثبت عنه جواز استعماله، والله تعالى اعلم۔

(ومنها) قوله عليه السلام تركت فيكم امرين الخ والجواب انا قد تمسكنا بهما على استعمال الرأى فهو لا يمنع استعماله۔

(ومنها) قوله عليه السلام تعمل هذه الامة برهة الخ والبرهة المدة من الزمان وهو مع ضعف اسناده لا يمنع استعمال الرأى فى موضعه وانما يمنع استعماله فى موضع الكتاب والسنة فان معناه (ثم) يجيئ زمان بعد زمان العمل بالكتاب والسنة (تعمل) هذه الامة (بالرأى) فقط من غير عمل بالكتاب والسنة مع وجودهما (فاذا عملوا بالرأى) فقط (فقد ضلوا واضلوا) وامامنا رضى الله عنه لا يعمل بالرأى ولا يستعمله الا اذا لم يوجد شيئ من النصوص لما روى الحافظ ابو جعفر الشيرازى بسنده الى الامام ابى حنيفةؒ انه كان يقول نحن لا نقيس فى مسئلة الا عند الضرورة وذلك اذا لم نجد فى الكتاب والسنة ولا فى اقضية الصحابة۔

(قال) العبد اصلحه الله تعالى وهم قد احتجوا بشئ غيرها مر جوابه وهو ايضا محمول على منع استعماله فى غير موضعه۔

الجواب عن بعض ما يستدل من الايات على منع الرأى۔

(وقد استدل) ابن حزم الظاهرى على ابطال القول بالرأى والقياس بقوله تع ما فرطنا فى الكتب من شئ وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله تع ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهو خبط فان وجه استدلاله بقوله تع اليوم اكملت لكم الخ على ما ذكره بعض الناس ان الله تع قد نص على الحكم فى جميع الوقائع اذ لو بقى بعضها غير مبين الحكم لم يكن الدين كاملا واذا حصل النص فى جميع الوقائع فالقياس ان كان على وفق ذلك النص كان عبثا وان كان على خلافه كان باطلا.

(وفيه نظر) بوجوه، اما اولاً فلان ذلك انما يظهر اذا فسر قوله دينكم باحكام دينكم على حذف المضاف وهذا تفسير بالرأى لا نص عليه من الكتاب والسنة وقد فسر قوله تع اليوم اكملت لكم دينكم هكذا ايضا اى اكملت لكم ما تحتاجون اليه من الحلال والحرام وقوانين القياس واصول الاجتهاد كما نقله ابن طاهر رح فى تكملة مجمع البحار، وهكذا اى بالتنصيص على قواعد العقائد والتوقيف على اصول الشرع وقوانين القياس كما ذكره الشيخ احمد فى تفسيراته، وهكذا اى بالنصر والاظهار على الاديان كلها كما ذكره ايضاً الشيخ احمد وهو الاوفق لما قبله من قوله تع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون، واما ثانيا فلان هذه الآية نزلت يوم عرفة بحجة الوداع كما رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى من عمر رضى الله عنه وانما يصح كمال الاحكام فى ذلك اليوم اذا اسلم انه لم ينزل بعده شئ.

اختلاف فى آخر ما نزل من القرآن

وقد اختلفوا فى آخر ما نزل من القرآن، فعن البراء بن عازب رض انه قوله تع يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة اخرجه الشيخان وعن عمر رض انه يايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربو اخرجه احمد وابن ماجة والبيهقى وكذا عن ابن عباس عند البخارى، وعنه انه قوله تع و

اتقوا یوما ترجعون فیه ، اخرجه النسائی و الطبرانی وابن مردویه وللفریابی
وابن ابی حاتم وعن ابی رض انه لقد جاءکم رسول من انفسکم اخرجه الحاکم
وغیره وکذا عن ابن عباس عند ابی الشیخ وعنه انه اذا جاء نصر الله اخرجه
مسلم وغیره وعنه انه ومن یقتل مؤمنا متعمدا ، اخرجه البخاری -

وآما ثالثا فلان قوله ان الله تع قد نص علی الحکم فی جمیع الوقائع ان
کان معناه ان الله تع بین لنا شیئا من الاصول الشرعیة یکفینا فی استخراج
احکام الوقائع فمسلم لکن لا ینفعه بل یضره لکونه مؤید المذهبنا وان کان
معناه انه تع نص علی جمیع الوقائع نصا فهو مما لا یخفی بطلانه علی من له
ادنی شعور ، قال العلامة الشهرستانی فی کتاب الملل والنحل (ص ۱۱۷ ج ۱)
وبالجملة نعلم قطعا ویقینا ان الحوادث والوقائع فی العبادات والتصرفات
مما لا یقبل الحصر والعد ونعلم قطعا ایضا انه لم یرد فی کل حادثة نص ولا
یتصور ذلک ایضا والنصوص اذا کانت متناهیة والوقائع غیر متناهیة وما
لا یتناهی لا یضبطه ما یتناهی علم قطعا ان الاجتهاد والقیاس من واجب
الاعتبار حتی یکون بصدد کل حادثة اجتهاد ، انتهی -

(قال العبد) اصلحه الله فمعنی قوله تع ونزلنا علیک الکتاب تبیانا
لکل شیئ انه تبیان للبعض بالتفصیل والبعض بالاجمال فما لا تفصیل له
فیه فبیانها بواسطة السنة والاجماع والرأی الذی هو من حجج المجازة
فالقیاس کاشف عما فی الکتاب ومبین له ولیس بمباین له کما افاده الشیخ
الثقة الامام النسفی فی المدارک ویؤیده ما ذکره الحافظ السیوطی فی النوع
الخامس والستین من کتابه الاتقان من ان الامام الشافعی رح قال مرة بمکة
المکرمة سلونی عما شئتم اخبرکم عنه من کتاب الله ، فقیل له ما تقول فی
من قتل زنبورا وهو محرم قال بسم الله الرحمن الرحیم ما آتاکم الرسول
فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا واخبرنی سفیان بن عیینة عن عبد الملک

بن عمیر عن ربعی عن حذیفة انه سمع النبی صلی الله علیه وسلم یقول اقتدوا بالذی بعدی ابی بکرؓ وعمرؓ واخبرنا سفیان عن مسعر عن قیس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر رضی الله عنه انه امر بقتل الزنبور للمحرم۔

ومثل هذا الاستدلال اخرجه احمد والشیخان عن ابن مسعودؓ کما ذکره فی الاتقان وغیرہ انه جاءت الیه ام یعقوب فقالت انه بلغنی انك لعنت کیت وکیت قال ومالی لا العن من لعن رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو فی کتاب الله قالت قرأت ما بین الدفتین فما وجدت فیه شیئا من هذا قال اما قرأت ما اتٰکم الرسول فخذوہ الحدیث۔ ویمکن ان یقال ان جمیع العلم فی القراٰن لکن لما تقاصر عنه افهام الرجال اباح الله تعالی لهم القیاس فیما لیس فیه تفصیل من الکتاب والسنة عندهم وهم من اعاظم علماء الناس لقوله تعالی وما اوتیتم من العلم الا قلیلا ولقوله علیه السلام ان اللهؑ رضی لهذہ الامة الیسر وکرہ لها العسر اخرجه الطبرانی فی الکبیر عن محجنؓ بسند جید۔

(فان قلت) قال الله تعالی وکل شیٔ فصلناہ تفصیلا۔ فهذا دل علی تفصیله سبحانه کل شیٔ فی قراٰنه من غیر اجمال وهو ینافی تاویلکم الذی ذکرتموہ (قلت) هذا غیر مسلم فانه یمکن ان یکون معناہ فصلناہ فی اللوح المحفوظ ولو سلم لیکون عندنا معنی فصلناہ بیّناہ کما ذکرہ الشاہ ولی الله الدهلوی فی فتح الخبیر من تفسیر عبد الله بن عباسؓ والبیان یعم الاجمال معًا واما استدلاله بقولهٖ ما فرطنا فی الکتٰب من شیٔ فباطل فان السید المیر غنی الحنفی صاحب التاج والسید معین الدین الشافعی والعلامة علی بن احمد صاحب التبصیر وغیرهم ذکروا (فی الکتب) ای فی اللوح المحفوظ (ولو سلم استدلاله لیکون الجواب منا ان القیاس انما هو لعدم وجدان المجتهد الحکم فی الکتاب و السنة لا لعدم کونه فی الکتاب او السنة۔

دلائل جواز استعمال الرأی

(قال) العبد اصلحه اللّٰه تعالیٰ و امّا من جوز استعمال الرای و القیاس فی موضعها فقد استدل بقوله تعالیٰ فاعتبروا یا اولی الابصار لان الاعتبار قیاس الشئ بالشئ کما ذکره الحافظ السیوطی فی الاکلیل، و بقوله تعالیٰ ان مثل عیسٰی عند اللّٰه کمثل اٰدم و بقوله تعالیٰ وکذلك النشور وبقوله تعالیٰ یرید اللّٰه بکم الیسر ولا یرید بکم العسر فیه دلیل علٰی جواز استعمال الرأی، و بقوله تعالیٰ وقد فصل لکم ما حرم علیکم الا ما اضطررتم الیه . و بقوله تعالیٰ من کفر باللّٰه من بعد ایمانه الا من اکره وقلبه مطمئن بالایمان، و بقوله تعالیٰ وما جعل علیکم فی الدین من حرج، و بقوله تعالیٰ ولقد ضربنا للناس فی هٰذا القراٰن من کل مثل لعلهم یتذکرون وقال تلك الامثال نضربها للناس وما یعقلها الا العالمون ، ای بالاعتبار و القیاس کما هو المستفاد من حیث ابی هریرة مرفوعا عند البیهقی، اخرج الماوردی عن المضارب انه سأل الحسن بن المفضل عن خیر الامور اوسطها هل تجد مثله فی کتاب اللّٰه قال نعم فی اربع مواضع قوله تعالیٰ لا فارض ولا بکر عوان بین ذالك وقوله تعالیٰ والذین اذا انفقوا لم یسرفوا ولم یقتروا وکان بین ذالك قواما، وقوله تعالیٰ ولا تجعل یدك مغلولة الی عنقك ولا تبسطها کل البسط، وقوله تعالیٰ لا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بین ذالك سبیلا. (قال العبد) اصلحه اللّٰه فکون خیر الامور اوسطها فی غیر هٰذه کانه قیاس علی هٰذه .

الکلام علی حدیث معاذ لما بعثه الی الیمن

(بحدیث) معاذ بن جبل رضی اللّٰه ان النبی صلی اللّٰه علیه وسلم لما بعثه الی الیمن قال ارأیت ان عرض لك قضاء کیف تقضی قال اقضی بکتاب اللّٰه قال فان لم یکن فی کتاب اللّٰه قال فبسنة رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم قال فان لم یکن فی سنة رسول اللّٰه قال اجتهد برأیي قال الحمد للّٰه وفق

رسول رسول الله لما يرضى به رسول الله اخرجه الامام الجليل الطحاوى و الدارمى و ابوداؤد والترمذى والبيهقى من حديث شعبة عن ابى عون عن الحارث بن عمرو عن اصحاب معاذ من اهل حمص عن معاذ قال الترمذى لانعرفه الا من هذا الوجه و اسناده عندى ليس بمتصل وقال الجوزقانى هذا حديث باطل والحارث مجهول و اصحاب معاذ لا يعرفون ۔

(قال العبد) اصلحه الله هذا الحديث لم يتكلم فيه الترمذى الا بغرابته وانقطاعه فامّا انقطاعه فلا اعرف له وجها لامكان لقائهم بينهم و اما غرابته فلا تمنع من قبوله اذا قبلنا اسناده و اما قول الجوزقانى هذا الحديث باطل ففيه نظر فانه ماصدر ذلك من احد هؤلاء الائمة الذين رووه فى كتبهم قد رواه الامام احمد فى مسنده وقال اهل العلم كل ما فى مسنده فهو حسن او صحيح الا يرى الى احمد بن الحسن حيث حدث على احمد بن حنبل بحديث ضعيف فغضب احمد بن حنبل وقال استغفر ربك مرتين كما ذكره الترمذى فى العلل وقال انما فعل هذا احمد بن حنبل لانه لم يصدق هذا من النبى صلى الله عليه وسلم لضعف اسناده انتهى

قلت فما له ان يخرج فى مسنده حديثا باطلا وقد رواه ابو داؤد فى سننه وسكت عليه وقال فى رسالته الى اهل مكة المكرمة وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح انتهى، وقد رواه الطحاوى فى مشكل الآثار وقال فى اوله نحو ما قال ابوداؤد وقد رواه الترمذى وقال فى العلل جميع ما فى هذا الكتاب هو معمول به وقد رواه البيهقى فى سننه الكبرى وقواه بشواهد موقوفة عن عمرو بن مسعود و زيد بن ثابت و ابن عباس رضى الله عنهم كما ذكره السيوطى فى حاشية ابى داؤد، قال الامام النسفى الحنفى حديث معاذ مشهود وقال الامام الغزالى الشافعى هذا حديث تلقته الامة بالقبول انتهى، قلت والحديث تفرد به شعبة وقد رواه عنه وكيع و ابن مهدى وحفص بن عمرو

محمد بن جعفر و يحيى بن حماد قال الثورى شعبة امير المومنين فى الحديث وقال احمد لم يكن فى زمانه مثله فى الحديث ولا احسن حديثا منه وقال حماد كان لا يرضى ان يسمع الحديث مرة انتهى فيكفينا فى قبول هذا الحديث روايته اياه واما ابو عون فهو محمد بن عبيد الله بن سعيد الكوفى الثقفى كما فى سنن الترمذى والدارمى اخرج له الامام ابو حنيفة والبخارى ومسلم وغيرهم وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين واما الحارث بن عمرو ابن اخى المغيرة بن شعبة فهو وان كان لا يعرف كما قال البخارى لكنه مقبول عندنا فان جهل القرن الثانى لا يضر كما قال ابن الهمام فى الفتح وقد جاء اسمه فى مسند الدارمى من رواية يحيى بن حماد عمرو بن الحارث ابن اخى المغيرة بن شعبة واما جهالة اصحاب معاذ فلا حاجة لنا الى معرفة حالهم بعد كونهم جماعة على انه كيف يجوز ان يكون اصحابه كلهم غير ثقات فبالجملة سند الحديث لا ينزل عن درجة الحسن اصلا وقد صححه السيد الزبيدى فى العقود على ان الحافظ ابن الهمام قال فى الجنائز من الفتح ان الاستحباب يثبت بالضعيف قلت فكيف لا يثبت الاباحة بمثل هذا نعم لا يثبت عن معاذ ما اخرجه ابن ماجة فان فى اسناده محمد بن سعيد بن حسان وهو واضع الحديث والله اعلم

او (بحديث) عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال قد اتى علينا زمان ولسنا نقضى ولسنا هنالك ثم ان الله عزوجل قدر علينا ان بلغنا ما ترون فمن له منكم قضاء بعد اليوم فليقض بما فى كتاب الله فان جاءه امر ليس فى كتاب الله فليقض بما قضى به نبيه صلى الله عليه وسلم فان جاءه امر ليس فى كتاب الله ولا قضى به نبيه فليقض بما قضى به الصالحون فان جاءه امر ليس فى كتاب الله ولا قضى به نبيه صلى الله عليه وسلم ولا قضى به الصالحون فليجتهد رأيه ولا يقول انى اخاف وانى اخاف فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات فدع ما يريبك الى ما لا يريبك اخرجه الدارمى

والنسائی واللفظ له وقال هٰذا الحديث حديث جيد جيد۔

(قال العبد) اصلحه الله اختلف فی اسناد هذا الحديث فرويناه من طريق محمد بن يوسف عن سفيان عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير عن عبد الله وسفيان تابعه شعبه فی فيما اسند يحيى بن حماد شيخ الدارمی عن الاعمش وقد رواه الدارمی من طريق ابی عوانة عن الاعمش فذكر عن عمارة عن عبد الرحمٰن بن يزيد يعنی النخعی عن عبد الله وتابعه على ذالك ابو معاوية عند النسائی فاشتد هٰذا الاختلاف ومع ذالك قال النسائی فی حديث معاوية حديث جيد جيد ولم يلتفت الی هٰذا وانما فعل ذالك النسائی عندنا لان عمارة بن عمير انما سمعه عن عبد الرحمٰن وقد سمعه عن حريث ايضًا وكلاهما ثقة فصار عنده طريقين فحدث الاعمش مرة بطريق واخرى بطريق آخر وذالك لاختلاف لفظهما ثم حصل للاعمش طريق غير هٰذين الطريقين ايضًا وهو ما رواه الدارمی عن جرير عن الاعمش عن القاسم بن عبد الرحمٰن عن ابيه عن جده عبد الله فصار عند الاعمش طرق ثلاث، الاوّل طريق حريث حدثه سفيان و شعبة، والثانی طريق عبد الرحمٰن فحدثه لابی عوانة وابی معاوية، والثالث طريق القاسم فحدثه لجرير وهٰذا اولى واظهر من ان تنسب نسبة الوهم والخطا الی احد هولاء الثقات، الحافظ فلا ينبغی لاحد ان يقول باضطراب هٰذا الحديث وغفلة الحافظ ابی عبد الرحمٰن النسائی والله اعلم۔ (وبما) اخرج ابن ابی حاتم من طريق مالك عن ربيعة قال ان الله تبارك وتعالى انزل اليكم الكتاب مفصلا وترك فيه موضعا للسنة وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك فيها موضعا للرأی، (وبما) رواه الامام محمد فی الموطا فی باب القضاء الحيض قال اخبرنا ابو حنيفة رحمه الله عن حماد عن ابراهيم ان رجلا طلق امرأته تطليقة يملك الرجعة ثم تركها حتى انقطع دمها من الحيضة الثالثة ودخلت مغتسلها وادنت ماءها فاتاها فقال لها قد راجعتك فسألت عمر ابن الخطاب عن ذالك وعنده

عبد الله ابن مسعود فقال عمر رضى الله عنه قل فيها برأيك فقال اراه يا امير المؤمنين احق برجعتها ما لم تغتسل من حيضتها الثالثة فقال عمر رض وانا ارى ذلك ثم قال عمر رض لعبد الله بن مسعود كنيف ملئ علما،

(قال العبد) اصلحه الله تع هذا مرسل ابراهيم صحيح جيد، قال امامنا الحافظ ابو جعفر الطحاوى فى شرح معانى الآثار كان ابراهيم اذا ارسل عن عبد الله لم يرسله الا بعد صحته عنده وتواتر الرواية عن عبد الله بحديث جماعة عنه انتهى، وقال بعض اهل العلم انما قال عمر رضى الله عنه قل فيها برأيك لعدم التصريح الصريح بذلك فى كتاب الله تع، (وبحديث) شريح ان عمر رضى الله عنه كتب اليه ان اقض بما فى كتاب الله فان لم يكن فى كتاب الله فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بما قضى به الصالحون فان لم يكن فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقض به الصالحون فان شئت فتقدم فان شئت فتأخر ولا ارى التاخير الا خيرا لك اخرجه النسائى و اللفظ له، والدارمى وابن ابى شيبة و ابن جرير و غيرهم واسناده صحيح وفى رواية الدارمى ان شئت ان تجتهد برأيك ثم تتقدم فتقدم وان شئت ان تتاخر فتاخر الخ

(قال العبد) اصلحه الله هذا الاثر موقوف فى حكم مرفوع لقوله عليه السلام عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين الحديث اخرجه الامام احمد و الطحاوى و الدارمى و الترمذى و ابو داؤد و ابن ماجه و الحاكم و ابن حبان بسند جيد، وقوله عليه السلام اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر و اهتدوا بهدى عمار و تمسكوا بعهد ابن ام معبد يعنى عبد الله بن مسعود اخرجه امام ابو حنيفة و الشافعى و احمد و الطحاوى و الترمذى وابن ماجة و ابن حبان و ابو نصر القصار وحسنه الترمذى و ما تقدم فى اثر ابن مسعود

من قوله الحلال بين والحرام بين الخ فقد صدق مرفوعًا من رواية عمر رض عند الطبرانی فی الاوسط بسند حسنه السیوطی وعند الستة نحوه من رواية النعمان بن بشير بطولها۔

و(بما) روی عن ابن عباس انه كان اذا سئل عن الامر فكان فی القرآن اخبر به وان لم يكن فی القرآن وكان عن رسول الله صلی الله علیه وسلم اخبر به فان لم يكن فعن ابی بكر وعمر فان لم يكن قال فيه برأيه اخرجه الدارمی باسناد رجاله ثقات واعرفه صحيحًا۔

(وبما) اخرج الدارمی عن ابی سلمة ان النبی صلی الله علیه وسلم سئل عن الامر يحدث ليس فی كتاب ولا سنة فقال ينظر فيه العابدون من المؤمنین هذا الحديث رجال اسناده ثقات۔

(وبما) اخرج فی باب اجتناب الاهواء عن بقية بن الوليد عن الاوزاعی عن الزهری قال نعم وزير العلم الرأی الحسن هذا اسناده حسن وبقية عن الاوزاعی مقبول عندنا قد سكت عليه النسائی فی كتاب العمری وقد ثبت سماعه من الاوزاعی فی كتاب النصحة للخطيب وقال ابن المبارك بقية صدوق اللسان رواه مسلم وروی الترمذی فی ابواب الامثال عن ابی اسحٰق الفزاری قال خذوا من بقية ما حدثكم عن الثقات۔

(وبما) اخرج فی باب ما يتقی من تفسير الحديث عن الاوزاعی قال كتب عمر بن عبد العزيز انه لا رأی لاحد فی كتاب الله وانما رأی الائمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض به سنة من رسول الله هذا مقطوع حسن۔

(وبما) اخرج فی الفرائض عن عكرمة قال ارسل ابن عباس رضی الله عنه الی زيد بن ثابت رضی الله عنه اتجد فی كتاب الله تعالیٰ للام ثلث ما بقی قال زيد انما انت رجل تقول برأيك وانا رجل اقول برأيی هذا الاثر صحيح الاسناد۔

تاويل ما جاء من الصحابة فى منع استعمال الرأى

(قال العبد) اصلحه الله فلو طولنا الكلام فى الباب لطال لكن لا نرى التطويل حسنا فلذا اقتصرنا على هذا و تركنا ايضا شرح تاويلات ما يظن ورودها علينا و لقد رأيت تلك اهل الشرف و التقدم قد رووا ممن هو منهم كعمر و ابن عباس رضى الله عنهما منع استعمال الرأى كما تقدم وقد روينا منهم استعمالهم الرأى وقد تجويزهم ذلك فمنعهم عندنا يحتمل ان يكون للرأى الذى يخالف النص ويحتمل ان يكون لاجل انهم زعموا استعماله ممنوعًا فى الشرع او تركه احتياطًا فى الشرع او انفسهم غير قابلة لاستعماله فلما رأوا من شدة احتياج اليه وقوة دلائل اباحته رجحانها و تبين لهم خلاف ما زعموا فرجعوا عنه وجوزوا استعماله وجعلوه حجة كما يرشد اليه قول ابن مسعود رض قد اتى علينا زمان لسنا نقضى ولسنا هنالك ثم ان الله عز وجل قدر علينا ان بلغنا ما ترون الخ وقوله ولا يقول انى اخاف و انى اخاف فان الحلال بين و الحرام بين اه كما تقدم، ويحتمل ان يكونوا قالوا ذلك فى اول زمان انقطع فيه الوحى لما خافوا على الناس عن ان يزعموا انقطاع العمل عليه ايضا فجعلوا يستعملون الرأى موضع النص او لا تسعوا فى طلب العلم و الآثار ولا يلتفتوا الى الفقهاء و الحفاظ فيكثروا الرأى فى الدين فاذا رأوا الامن على الناس من ذلك توسعوا فى الامر، والله اعلم۔

(وقد) تمسك خصمائنا بشئ من اقوال التابعين على المنع و نحن نقول ان امامنا ايضا تابعى وهو اولى بالتقليد عندنا من غيره على ان اقوالهم مع احتمالها التاويل الموافق لنا ليست بحجة فى مقابلة الآثار المرفوعة و الموقوفة التى رويناها كما ذكرنا۔

اقسام الرأى

قال ابن القيم فى "اعلام الموقعين" الرأى ثلاثة اقسام رأى باطل، و رأى صحيح و رأى موضع الاشتباه و الاقسام الثلثة قد اشار اليها السلف

فاستعملوا الرأى الصحيح وعملوا به وافتوا به وسوغوا العمل به وذموا الرأى الباطل ومنعوا من العمل وانقياد القضاء به واطلقوا السنتهم بذمه وذم اهله، والقسم الثالث سوغوا للعمل والفتيا والقضاء به عند الاضطرار اليه حيث لا يوجد منه بد ولم يلزموا احدا العمل به ولم يحرموا مخالفته ولا جعلوا مخالفه مخالفا للدين بل غايته انهم خيروا بين قبوله ورده فهو بمنزلة ما أبيح للمضطر من الطعام والشراب الذى يحرم عند عدم الضرورة -

(قال العبد) اصلحه الله تعالى والرأى الذى نصب فيه الضرورة علة للحكم قد ثبت استعماله عن النبى صلى الله عليه وسلم ايضا فان اهل الاصول ذكروا امثال الاستحسان بالضرورة تطهير الاوانى وقالوا ان القياس يقتضى عدم تطهيرها اذا تنجست لانه لا يمكن عصرها حتى تخرج منها النجاسة والماء ينجس بملاقات الآنية النجسة والنجس لا يفيد الطهارة ولكنا استحسنا فى تطهيرها لضرورة الابتلاء بها والحرج وتنجسها، وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى آنية الكفار ان لم تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها اخرجه الشيخان وعن سلمة بن الاكوع انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مساء يوم افتتحوا خيبر فرأى النبى صلى الله عليه وسلم نيرانا توقد فقال ما هذه النيران قالوا على لحوم الحمر الانسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهريقوا ما فيها واكسروها يعنى القدور فقال رجل من القوم او نغسلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او ذاك اخرجه الطحاوى بسند جيد، وفى رواية ابى عاصم النبيل قالوا الا نهرقها ونغسلها؟ قال اغسلوا - (قال العبد) اصلحه الله فالحكم الاول اعنى كسرها مبنى على القياس والحكم الثانى وهو غسلها مبنى على الاستحسان فتدبر، قال ابن تيمية فى منهاج السنة ص ٩٢ ج ٢ قد ثبت عن الصحابة انهم قالوا بالرأى و

اجتهاد الرأى و قاسوا كما ثبت عنهم ذم ما ذموه من القياس وكلا القولين صحيح فالمذموم القياس المعارض للنص كقياس الذى قالوا انما البيع مثل الربوا و قياس ابليس الذى عارض به امر الله بالسجود لآدم وقياس المشركين الذين قالوا اتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله، وكذلك القياس الذى لا يكون الفرع فيه مشاركا للاصل فى مناط الحكم فالقياس يذم اما لفوات شرطه وهو عدم المساواة فى الحكم واما لوجود مانعه وهو النص الذى يجب تقديمه عليه، واما القياس الذى يستوى فيه الاصل و الفرع فى مناط الحكم ولم يعارضه ما هو الارجح منه هو القياس الذى لا يمتنع انتهى وفيه نظر فانه حكى ذم القياس الذى لا يكون الفرع فيه مشاركا للاصل من غير شاهد و هو القسم الثالث من الرأى وقد حكى ابن القيم جواز استعماله عن السلف فانظر الى هذا. و قد بالغ فى الاعتساف صاحب الانصاف فجعل الرأى قسما واحدا وحكم عليه بمنع استعماله كما تقدم من غير دليل يشفى العليل،

الرأى والقياس والفرق بينهما

(والحق) ان الرأى هو النظر لتقدير الحكم و القياس هو تقدير الفرع بالاصل فى الحكم و العلة وهو اخص من الرأى والرأى قسمان رأى يخالف النص وهو ممنوع ورأى ليس كذلك وهو مشروع فان الرأى الذى وقع فى مثل حديث معاذ مطلق لكن المعلوم منه من موضع استعماله هو بعد عدم وجدان النص فعلمنا ان المشروع هو بعد عدم النص سواء كان فيه تقدير الاصل بالفرع او للاطلاق والممنوع هو ما لا يكون استعماله كذلك ثم المشروع قد يكون قياسا وقد يكون استحسانا والاستحسان هو الدليل الذى يعارض القياس الجلى فلذا يقدم على القياس وليس هو بخارج من الادلة الاربعة حتى يرد ان الادلة على هذا

ـه ويمكن ان يقال ان الرابع من الاربعة هو الرأى دون القياس والقياس نوع منه او يقال ان (باقى صفحه آينده پر)

صارت خمسة فان الاستحسان بالضرورة هو اللاحق بدليل الكتاب والسنة وهما مقدمان على القياس الا ترى انك اذا سألت مثلا عن بير وقعت فيها بعرة او بعرتان فقلنا لم تفسد الماء استحسانا يجعل القليل عفوا للضرورة ودفع الحرج وان كان القياس تفسده لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه السلام ان الله رضى لهذه الامة اليسر وكره لها العسر اخرجه الطبرانى، وقوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا اخرجه احمد والشيخان والنسائى والطيالسى عن انس رض قوله عليه السلام خير دينكم ايسره اخرجه ابن عبد البر وغير ذالك من الآيات والاحاديث،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى فاذا ثبت جواز علم الشريفة بالرأى ايضا فعلى هذا صار الفقه هو علم الشريفة من الكتاب والسنة والاجماع والرأى لكون الفقه هو العلم بالشريعة كما قالوا، وما قيل ان الفقه هو فهم معنى الكتاب والسنة فقط فليس له دليل وقد رددناه بكلام اهل الحديث فان الحافظ ابا عيسى الترمذى اخرج فى باب ماجاء اذا اديت الزكوة فقد قضيت ما عليك بسند حسن عن انس رض قال كنا نتمنى ان يبتدى الاعرابى العاقل فيسأل النبى صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فبينا نحن كذالك اذا اتاه اعرابى فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم الحديث، ثم قال ابو عيسى سمعت محمد بن اسمعيل البخارى يقول قال بعض اهل الحديث فقه هذا الحديث ان القرأة على العالم والعرض عليه جائز مثل السماع واحتج بان الاعرابى عرض على النبى صلى الله عليه وسلم فاقربه النبى صلى الله عليه وسلم.

الفقه والفقهاء والرد على من قال الفقهاء هم اهل الحديث

(قال العبد) اصلحه الله تعالى هذا قياس حكم العالم على حديث النبى صلى الله

(بقيه حاشيه صفحه ماقبل) الاستحسان قد يكون قياسا خفيا ويقدم لكونه اقوى من الجلى كما بسط فى الاصول ١٢

عليه وسلم وليس هو بمعنى الحديث فمع ذلك هذا بعض اهل الحديث اطلق عليه اسم الفقه (وما) قالوا ان الفقهاء هم اصحاب الحديث فمردود بقول الحديث فان الحافظ ابا بكر الخطيب البغدادی قال فی كتاب النصيحة لاهل الحديث وانما اسرعت السنة المخالفين الى الطعن على المحدثين لجهلهم اصول الفقه وادلته فی ضمن السنن مع عدم معرفتهم بمواضعها، انتهى كلامه۔

(قال العبد) اصلحه الله تعالی فكيف يحل لنا ان نثبت الفقه لمن لا يعرف اصوله وقد سفه من جعلهم كلهم فقهاء لمجرد عناد وضد مع جهل بحالهم وقال الخطيب الخ وليعلم ان الاكثار من الحديث وروايته لا تصير الرجل فقيها وانما تفقهه باستنباط معانيه وامعان التفكر فيه وقال لا يقتنع بان يكون راويا حسب ومحدثا فقط انتهى۔

حكاية الغسالة

(وروى الخطيب) باسناده الى ابن خلاد قال ثنا ابو عمر احمد بن سهيل قال ثنی رجل ذكره من اهل العلم قال وقفت امرءة على مجلس فيه يحيى بن معين وابو خثيمة وخلف بن سالم فی جماعة يتذاكرون الحديث فسمعتهم يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه فلان وماحدث به غير فلان فسألتهم من الحائض تغسل الموتى وكانت غسالة فلم يجبها احد منهم وجعل ينظر بعضهم الى بعض فاقبل ابو ثور فقالوا عليك بالمقبل فالتفتت اليه وقد دنا منها فسألته فقال نعم تغسل الميت لحديث القاسم عن عائشة رضی الله عنها ان النبی صلى الله عليه وسلم قال لها ان حيضتك ليست فی يدك ولقولها كنت افرق راس النبی صلى الله عليه وسلم بالماء وانا حائض قال ابو ثور فاذا افرقت رأس الحی فالميت اولى فقالوا نعم رواه فلان وحدثنا فلان وفلان ويعرفونه من طريق كذا وخاضوا فی الطريق فقالت المرأة فاين كنتم الى الان انتهى وهذا

رواه السبکی فی الطبقات ایضا۔

الفقیه هو صاحب الرأی والحدیث جمیعا

(قال العبد) اصلحه الله وانما سلمنا بعض اهل الحدیث فقهاء فلانا رائینا بعضهم فقها کالائمة الاربعة وابی ثور ومن مر فی کلام الترمذی وغیرهم وقد قلنا ان کل فقیه هو محدث وذلك بدلیل ما ذکره الترمذی فی باب ماجاء فی غسل المیت من ان الفقهاء هم اعلم بمعانی الحدیث انتهی فان لم یکونوا یعرفون الاحادیث فمن این لهم ان یعلموا معانیها ویستنبطوا احکامها ولان الشریعة انما توخذ من الکتٰب والسنة ومن کان قلیل البضاعة فی الحدیث فیتعین علیه طلبه وروایته والجد والتشمیر فی ذلك لیاخذ الدین عن اصول صحیحة ویتلقی الاحکام عن صاحبها المبلغ کذا قال ابن خلدون فی مقدمة تاریخه ۲۶۳ ولان الفقه هو العلم بالاحکام من الادلة ومنها السنة ومن لم یعلمها کیف یعد فقیها۔

(اعلم) ان الفقیه هو صاحب الحدیث والرای جمیعًا مثل الامام أبی حنیفة ومالك وشافعی واحمد وغیرهم حکی فی کشف الاسرار شرح المنار عن الامام محمد بن الحسن انه قال لا یستقیم الحدیث الا بالرأی ولا یستقیم الرأی الا بالحدیث حتی من اتقن احدهما دون الأخر لا یصلح للقضاء والفتوی انتهی۔

الحدیث الضعیف مقدم علی الرأی عند الحنفیة

وذکر ابن حزم الظاهری ان جمیع الحنفیة مجموعون علی ان مذهب ابی حنیفة رحمه الله ان ضعیف الحدیث اولی عندهم من الرأی والقیاس کذا نقله السخاوی فی خاتمة القول البدیع واما من کان صاحب الرأی فقط فنقل السخاوی عن الامام احمد انه سئل عن الرجل یکون ببلد لا یوجد فیه الاصاحب حدیث لا یدری صحیحه من سقیمه وصاحب رأی فقط،

فمن يسئل قال يسئل صاحب حديث ولا يسئل صاحب الرأى (الذى ليس هو صاحب حديث)، (قلت) هو موافق لمذهبنا الذى نقله ابن حزم وغيره من ان الضعيف مقدم على الرأى فتدبر والله اعلم بالصواب۔

الباب الثالث

فى اسماء الرجال

(قال العبد) اصلحه الله تعالى الاسماء التى وقعت فى كتاب الفقه الاكبر هذه الامام ابوحنيفة وابو مطيع البلخى وابراهيم النخعى وابن عمر رضى الله عنه وابو امامة رض وابو غالب وابو المنهال بن عمرو وابن عباس رضى الله عنه وابوظبيان وابان وابوهريره رضى الله عنه وحماد والحارث بن مليكة و الحسن وسعيد بن جبير وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب وعبدالله بن مسعود رضى الله عنهم وعمر بن عبدالعزيز ومعاذ بن جبل رضى الله عنه و ميمون ونافع ويحيى بن يعمر وهم كلهم ثقات غير ابان وهو فقيه عابد ممن يكتب حديثه قال الذهبى صدوق ما علمت به بأسا وحسن له الحافظ طلحه بن محمد كما فى جامع المسانيد فى الفصل الثانى من الصلوٰة وقد ذكرت ترجمة اكثرهم فى الشرح وبعضهم اذكرهنا على ما رائيته۔

ترجمة حماد وابراهيم وعلقمه وابن مسعود رضى الله عنهم

(فحماد) هو ابو اسمٰعيل بن ابى سليمان مسلم الاشعرى من اجلة شيوخ الامام ابى حنيفة رحمه الله وقد كثرت روايته عنه جدا اخرج له الامام محمد والطحاوى والستة وقد استشهد به البخارى تعليقا فقال حماد عن ابراهيم ان كان عليهم ازار فسلم والا فلا تسلم ونقل مذهبه فى طهارة ريش الميتة روى حماد عن انس رض وحذيفة رض وابراهيم النخعى والشعبى وابى وائل وابى عبد الله الجدلى وسعيد بن جبير وعبد الله بن بريدة و غيرهم وعنه الامام ابوحنيفه وحماد بن سلمه وشعبه والثورى و

المنصور و الحکم وهشام الدستوائی و زید بن ابی انیسة والاعمش وغیرہم
قال ابو حنیفة رحمہ اللہ ما رأیت افقہ من حماد وقال معمر ما رأیت افقہ
من هؤلاء الزهری وحماد وقتادہ وقال یحیی بن معین ثقة وقال العجلی
کوفی ثقة کان افقہ اصحاب ابراهیم وقال ابو اسحٰق الشیبانی هو افقہ من
الشعبی وقال الذهبی فی الکاشف کان ثقة اماماً مجتهدا کریما جوادا انتهی
وقال النووی قال ابو بکر بن عیاش کان بالکوفة ثلثة لیس لهم رابع حبیب بن
ابی ثابت والحکم وحماد وکانوا اصحاب الفتیا انتهی وقال الکردری فی مناقب
الامام کان لا یتکلم فی حوائجه الدنیویة دفعة ما لم یفصل بین کل کلمتین
من کلامه بتسبیحة وکان یقول استحی ان اجد فی دیوانی سطرا لیس فیه
تسبیح انتهی. وقیل له هل سمعت الحدیث من ابراهیم فقال ان العهد
قد طال بابراهیم وقال ابن طاهر کان اعلمهم برأی النخعی انتهی و وثقه
النسائی وذکرہ ابن حبان فی ثقات التابعین وقال مات سنة تسع عشرة و
مائة وقد قیل سنة عشرین ومائة یخطی وکان مرجیا انتهی وکذا قال
النسائی انه مرجئ وقال ابو حاتم صدوق لا یحتج به مستقیم فی الفقه و
نقل عن الاعمش قال کان غیر ثقة وما کنا نصدقه وفیه نظر فان طعن بعض
المعاصرین فی بعض غیر مقبول قال شمس الدین الذهبی فی المیزان لولا ذکر
ابن عدی له فی کامله لما اوردته ولم یجعل جارح احد فیه معتبرا وحسن
الثناء علیه من غیر الثقات الی کلام احد، قال ابو الحسن فی مقدمة حواشی مسندا
الامام اقول نسبته الی الارجاء وکذا الی الوهم ناشی من التحامل والعصبیة
والا فمطالعة احادیث الامام المرویة من طریقه مزیلة لکلا الوجهین
ولا یرجی عودهما کیف ومدار معظم فقه هٰذا الامام الاعظم المجتهد
الاقدم وعامة احادیث فقاهته علی احادیث حماد فهو احفظ واتقن
واضبط وافقه واعدل ۔

(وابراهیم) هو ابو عمران بن یزید بن قیس بن الاسود النخعی اخرج له الامام ابوحنیفة ومحمد والطحاوی والستة وذکره ابن حبان فی ثقات التابعین وقال سمع من المغیرة بن شعبة رض وانس بن مالک رض ودخل علی عائشة رضی الله عنها انتهی وروی عنه حماد والاعمش والحکم ومنصور وزبید ومغیرة وابو معشر وبکیر وواصل الاحدب وعمرو بن مرة وحصین بن عبد الرحمٰن والزبیر بن عدی وغیرهم اخرج الدارمی عن الاعمش قال ما سمعت ابراهیم یقول قط حلال ولا حرام انما کان یقول کانوا یتکرهون وکانوا یستحبون واخرج عنه فی باب التورع عن الجواب قال ما سمعت ابراهیم یقول برأیه فی شئ قط وقال الدارقطنی فی کتاب الحدود من سننه هو اعلم الناس بعبد الله بن مسعود وبرأیه وبفتیاه قد اخذ ذٰلک عن اخواله علقمة والاسود وعبد الرحمٰن ابنی یزید وغیرهم من کبراء اصحاب عبد الله رض وهو القائل اذا قلت لکم قال عبد الله فهو عن جماعة من اصحابه عنه واذا سمعته من واحد سمیته لکم قلت هٰذا القول اخرجه الامام الطحاوی فی باب رفع الیدین من سننه شرح معانی الاثار والترمذی فی العلل وغیرهما وقال الذهبی فی المیزان قلت استقر الامر علی ان ابراهیم حجة انتهی وفی الخلاصة عن ابن شعیب لم یکن احد اعلم منه فی الکوفة والبصرة والشام والحجاز وفی تهذیب التهذیب قال العلائی هو مکثر من الارسال وجماعة من الائمة صححوا مراسیله وقال ابن معین مراسیل ابراهیم احب الی من مراسیل الشعبی وقال الاعمش کان صیرفی الحدیث انتهی وقال ابن حبان کان مولده سنة خمسین ومات سنة خمس او ست وتسعین وهو ابن ست واربعین سنة بعد موت الحجاج باربعة اشهر۔

(وعلقمة) هو ابن قیس بن عبد الله النخعی اخرج له الامام ابوحنیفة ومحمد والطحاوی والستة ولد فی حیات رسول الله صلی الله علیه وسلم

روی عن عمرو عثمان و علی و سعد و حذیفة و ابی الدرداء و ابن مسعود و ابی موسی وخالد بن الولید و عائشة وغیرهم وعنه ابن اخیه عبد الرحمٰن وابن اخته ابراهیم النخعی وابراهیم بن سوید والشعبی وابو وائل و ابو اسحٰق السبیعی قال ابن مسعود رضی الله عنه ما اقرء شیئًا ولا اعلمه الا علقمة یقرءه ویعلمه وقال ابوحنیفة رح هو لیس بدون ابن عمر رضی الله عنه فی الفقه ووثقه ابن معین وشعبة وابن سیرین وغیرهم اثنوا خیرا وهو من اجل اصحاب ابن مسعود کما فی تهذیب التهذیب وقال ابن حبان فی الثقات کان افضل اهل الکوفة عبادة وعلما وفضلا وفقها، مات سنة ثنتین وستین۔

(وعبد الله) بن مسعود هو ابو عبد الرحمٰن الهذلی من السابقین الاولین ومن کبار العلماء من الصحابة ومناقبه جمة امره عمر رضی الله عنه علی الکوفة مات سنة اثنین وثلثین او فی التی بعدها بالمدینة کما فی التقریب روی عنه ابوبکر وعمر وعثمان وعلی ومن بعدهم من الصحابة والتابعین کذا فی الاکمال وفی الاستیعاب لابن عبد البر قال له النبی صلی الله علیه وسلم اذنك ان ترفع الحجاب وان تسمع سوادی حتی انهاك وفیه قال ابن مسعود فقلت یا رسول الله علمنی من هٰذا القول فمسح راسی وقال یرحمك الله فانك علیم معلم انتهی، وفی الدر المختار قالوا الفقه زرعه عبد الله بن مسعود انتهی، واخرج البخاری والترمذی عن عبد الرحمٰن بن یزید قال سألت حذیفة رضی الله عنه عن رجل قریب السمت والدل والهدی من رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی نأخذ عنه فقال ما نعلم احدًا اقرب سمتا ولا هدیا ولا دلا من النبی صلی الله علیه وسلم عن ابن مسعود واخرج الشیخان والنسائی عن مسرور و مسروق قالا قال عبد الله بن مسعود والذی لا اله غیره ما انزلت سورة من کتاب الله الا وانا اعلم این نزلت ولا انزلت آیة من کتاب الله تعالی الا وانا اعلم فیما انزلت ولو اعلم احدا اعلم منی بکتاب الله تبلغه الابل لرکبت الیه، واخرج الامام محمد فی المؤطا بسند جید

كما تقدم فى الباب الثانى عن عمر رضى الله عنه انه قال له كنيف ملئ علمًا وقال عليه السلام تمسكو بعهد ابن ام معبد، اخرجه ابو حنيفة والشافعى واحمد وغيرهم كما تقدم وقال رضيت لامتى ما رضى لها ابن ام معبد يعنى ابن مسعود اخرجه الحاكم وصححه واخرج الطحاوى فى مشكل الآثار عن عمر رضى الله عنه انه كتب الى اهل كوفة انى ابعثت اليكم عمارًا اميرًا وعبد الله بن مسعود وزيرا وهما من النجباء من الصحابة فاسمعوا لهما واقتدوا بهما وانى قد اثرتكم بعبد الله على نفسى اثرةً - واخرج البخارى والترمذى عن ابى موسى انه قال قدمت انا واخى من اليمن فمكثنا حينا نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول امه على النبى صلى الله عليه وسلم وقال مسروق شاممت اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم علمهم انتهى الى ستة ثم عدهم قال ثم شاممت الستة فوجدت علمهم انتهى الى على وابن مسعود كما حكاه ابن قيم فى الاعلام وحكى عن ابن جرير قال لم يكن احد له اصحاب معروفون حرروا فتياه ومذاهبه فى الفقه غير ابن مسعود انتهى

(اعلم) ان وجه ايراد ترجمة هذه الاربعة هنا انهم معلموا فقه احكام ملة النبى صلى الله وسلم وعليهم مداره لامة النبى صلى الله عليه وسلم وهم اربعة كما ان المجتهدين اربعة وكما ان الخلفاء الراشدين المهديين اربعة وكما ان ادلة الاحكام اربعة فسلسلة فقه الدين هكذا الامام احمد عن الشافعى عن مالك عن ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم الائمة الاربعة اشتهروا بين الانام بتعليم الفقه وساروا سببا لتفقه سائر المتاخرين المؤمنين وهؤلاء الاربعة هم الذين قلدوا من زمانهم الى الآن وانتشر فقههم بمشية الله ورضاءه بين اهل الحق وجرى العمل عليه حتى انعقد الاجماع على تقليدهم -

(قال العبد) اصلحہ اللہ تعالیٰ والمجتہد الاعظم منہم علی ما اقر اعیان العلماء هو الامام ابو حنیفة رحمہ اللہ فلنذکر من ههنا ترجمته مع ایراد بعض مناقبہ بتوفیق اللہ تعالیٰ وعونه فاقول

امامنا الاعظم **ابو حنیفة** رحمہ اللہ تعالیٰ هو النعمان بن ثابت قال النووی فی تهذیب الاسماء روی الخطیب باسناده نا اسمٰعیل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار واللہ ما وقع علینا رق قط ولد جدی سنة ثمانین وذهب ثابت الی علی بن ابی طالب وهو صغیر فدعا له بالبرکة فیه وفی ذریته ونحن نرجوا من اللہ تعالیٰ ان یکون قد استجاب ذٰلک من علی رضی اللہ عنه فینا انتهی۔

فصل

فیما جاء بالبشارة عن النبی صلی اللہ علیه وسلم

قال الحافظ السیوطی الشافعی فی تبییض الصحیفة قد بشر صلی اللہ علیه وسلم بالامام ابی حنیفة رحمه اللہ فی الحدیث اخرجه ابو نعیم فی حلیة الاولیاء عن ابی هریرة قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم لوکان العلم بالثریا لتناوله رجال من ابناء فارس، ثم قال الحافظ وحدیث ابی هریرة فی صحیحی البخاری ومسلم ثم قال فهذا اصل صحیح یعتمد علیه فی البشارة والفضیلة انتهی، وقال الشیخ ابن حجر المکی الشافعی فی خیرات الحسان ومما یصلح للاستدلال به علی عظم شان الامام ابی حنیفة ما روی عنه علیه السلام انه قال ترفع زینة الدنیا سنة خمسین ومائة ومن ثم قال شمس الائمة الکردری ان هٰذا الحدیث محمول علی ابی حنیفة رحمہ اللہ لانه مات تلک السنة انتهی وقال بعض اهل العلم لم یمت احد الائمة المجتهدین المشهورین بالفضل والتقوی بین اهل الاسلام تلک السنة الا ابا حنیفة رحمہ اللہ اه وقال الامام الحافظ الخوارزمی فی مسنده (اخبرنی) الشیخ احمد بن مفرج قال انبأنی الحافظ ابو

القاسم بن هبة الله عن ابی فرج سعید بن ابی رجاء الصیرفی قال اخبرنا ابو الرجاء الاسکاف قال اخبرنا الحافظ ابن منده قال اخبرنا الاستاذ ابو محمد الحارثی قال اخبرنا محمد بن ابی الحسن صاحب الامان قال حدثنا بشر بن الولید قال حدثنا الامام ابو یوسف قال لقینی الاعمش (الی) قال ابو محمد فی روایته اخری ان الاعمش قال ان ابا حنیفة یحسن المعرفة بمواضع الفقه الدقیقة یراها فی ظلمة اماکنها من فسح ضوء قلبه حیث قال صلی الله علیه وسلم هو سراج امتی هٰذا حدیث مرسل مقبول لیس بموضوع ولا ضعیف قد وصل الخوارزمی عن ابی هریرة فرواه باسنادین الی فضل بن موسی السینانی عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابی سلمة عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم وهٰذا الاسناد صحیح جید۔

(واخرج) الخوارزمی والحافظ ابن خسرو فی مسنده والخطیب البغدادی فی تاریخه عن احمد بن عمر بن روح عن ابی بکر محمد بن اسحٰق القطیعی عن ابی احمد محمد بن حامد عن محمد بن عبد الله السلمی عن سلیمان بن قیس عن ابی العلاء بن هاجر عن ابان بن ابی عیاش عن انس بن مالک قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم سیأتی من بعدی رجل یقال له النعمان بن ثابت ویکنی ابا حنیفة لیحیین الله سنتی علی یده قال الخوارزمی واخرجه القاضی ابوبکر محمد بن عبد الباقی قال ثنا ابوبکر الخطیب البغدادی قال ثنا احمد بن روح و اخرجه الخوارزمی من طریق ابی منصور عبد الرحمٰن القزاز عن الخطیب ابی بکر احمد بن علی البغدادی عن ابی الحسن احمد بن روح هٰذا الحدیث فی اسناده ابان بن ابی عیاش وصفه الترمذی بالعبادة والاجتهاد وقال فی العلل روی عنه غیر واحد من الائمة وقد روی عنه الامام ابو حنیفة وغیره واخرج له ابو داؤد وقال الذهبی صدوق ما علمت به بأسا کما تقدم،

(وقال) الخوارزمی انبأنی الصدر الکبیر شرف الدین احمد بن مؤید المکی

عن جده صدر الائمة الموفق بن احمد عن عبد الحميد البراثقى عن الامام ابن اسحٰق السراجى عن ابى جعفر الكرابسى عن ابى الفتح الناصحى عن الزاهد ابى محمد الحسن بن على الطوافى عن ابيه عن ابى القاسم بن طاهر البصرى عن ابى نصر احمد بن الحسين الاديب عن ابى سعيد احمد بن بشر عن محمد بن يزيد عن سعيد بن بشر عن حماد عن رجل عن نافع عن ابى عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيظهر من بعدى رجل يعرف بابى حنيفة يحى الله سنتى على يديه هٰذا الاسناد فيه مجهولان احدهما سعيد وهو اخرج له ابو داؤد۔

فصل

فى ثناء اهل الحديث عليه وتوثيقهم اياه

قال العبد اصلحه الله تعالٰى اخرج له عبد الرزاق وابن ابى شيبة والامام احمد والترمذى والنسائى والدارقطنى والطبرانى والبيهقى والدولابى وابن ابى حاتم وصحح له ابن حبان والطحاوى وابن خزيمة والحاكم فقال الترمذى فى سننه على ما فى التهذيب للمزى ووجدناه فى بعض نسخ العلل حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو يحيى الحمانى قال سمعت ابا حنيفة يقول ما رأيت احدا اكذب من جابر الجعفى ولا افضل من عطاء بن ابى رباح وقال النسائى حدثنا على بن حجر ثنا عيسى بن يونس عن النعمان يعنى ابا حنيفة عن عاصم بن ابى ذر عن ابن عباس قال ليس على من اتى بهيمة حد، هٰكذا رواه ابو على الاسيوطى والمغاربة وابن الاحمر فى سنن النسائى وان لم يوجد فى رواية ابن السنى للنسائى وهكذا ذكره فى تهذيب التهذيب وفيه قال احمد بن على سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لا نكذب بالله ما سمعنا احسن من رأى ابى حنيفة وقد اخذنا باكثر اقواله و قال محمد بن سعد سمعت يحيى بن معين يقول كان ابو حنيفة ثقة لا يحدث

بالحديث الابما يحفظه، وقال الاسدى عن ابن معين كان ابوحنيفة ثقة في الحديث وفي خيرات الحسان قال على بن المديني هو ثقة لا بأس به وكان شعبة حسن الرأي فيه وقال يحيى بن معين اصحابنا يفرطون في ابي حنيفة واصحابه، فقيل له اكان يكذب قال لا انتهى، وقال مكي بن ابراهيم ابو حنيفة اعلم اهل زمانه كذا في التهذيب، وفي بعض نسخ الميزان ضعفه النسائي من جهة حفظه وابن عدى وآخرون قلت لم يثبت ذلك منهم فان النسائي قد اخرج له في المجتبى كما مر وسكت عنه[ع] واما ابن عدى فقد جمع له مسندا ومسنده احد سبعة عشر مسندا للامام فكيف يصح ذلك منهما، قال الفاضل اللكهنوى في تذكرة الراشد لا اصل لهذه العبارة في بعض النسخ المصححة من الميزان انتهى فلو ثبت لما هو الا الجرأة عليه فانه ليس لهم حق الجرح ولا التعديل عند وجود اقوال مشائخهم كابن معين وامثاله بل وجب لهم حينئذ تقليدهم واتباعهم على ان تضعيفهم انما هو لعدم جودة حفظه او لفسقه والثاني باطل لما في تهذيب الاسماء للنووي عن فضيل بن عياض قال كان ابوحنيفة مشهورا بالورع والاول ايضا باطل لما في الانتصار ومناقب الموفق كان ابوحنيفة رحمه الله سبق الناس في الحفظ وفي خيرات الحسان صـ۳۴ لابن حجر قال شعبة كان ابوحنيفة والله حسن الفهم وجيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو اعلم به منهم وفي فتح القدير وثقه جماعة من ائمة الحديث فقد روى عباس عن ابن معين يقول اصحابنا يفرطون في ابي حنيفة واصحابه فقيل له اكان ابوحنيفة يكذب قال كان انبل من ذلك وذكر محمد بن الحسين الموصلي الحافظ في آخر كتاب الضعفاء قال يحيى بن معين كان وكيع يفتي برأي ابي حنيفة وكان يحفظ حديثه كله وكان قد سمع من ابي حنيفة حديثا كثيرا قال وقيل لابن

ع فكان عنده ممن يقبل حديثه ۱۲

معین یا ابا زکریا ابو حنیفة کان یصدق فی الحدیث قال نعم صدوق قال و قیل له ایما احب الیك ابو حنیفة ام الشافعی او ابو یوسف فقال اما الشافعی فلا احب حدیثه واما ابو حنیفة فقد حدث عنه قوم صالحون وابو یوسف لم یکن من اهل الکذب وقال الحسن بن علی قال لی شبابة کان شعبة حسن الرأی فی ابی حنیفة وقال یحیی القطان ربما استحسنا الشئ من قول ابی حنیفة فنأخذ به ذکره الازدی وقال ابن عبد البر فی العلم ثنی عبد الله بن محمد بن یوسف ثنا ابن رحمون قال سمعت ابن داسة یقول سمعت ابا داؤد یعنی صاحب السنن یقول رحم الله مالکا کان اماما رحم الله الشافعی کان اماما رحم الله ابا حنیفه کان اماما وروی عن الامام شمس الدین الباهلی الشافعی یقول اذا سئلنا عن افضل الائمة نقول ابو حنیفة انتهی۔ وقال العینی فی البنایة سئل ابن معین عن ابی حنیفة فقال ثقة ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة بن الحجاج یکتب الیه ان یحدث و یأمره شعبة و سعید وقال ایضا کان ابو حنیفة ثقة من اهل الصدق ولم یتهم بالکذب کان مامونا علی دین الله صدوقا فی الحدیث انتهی، قلت فهذا یحیی بن معین من اعاظم ائمة الجرح والتعدیل وقد تواتر عنه توثیق الامام ابی حنیفة بطرق ونقله عن یحیی القطان وشعبة وقال ما سمعت احدا ضعفه وقد قال اصحابنا یفرطون فی ابی حنیفة واصحابه ومعناه ان اهل الحدیث یتهمومه بنحو الارجاء واستعمال الرأی والقیاس فی مقابلة النص وینسبون الیه و الی اصحابه ما لا یلیق بشانهم لا انهم یضعفونه ویتهمونه بالکذب۔

ایهما افقه ابو حنیفة ام سفیان

وفی تذکرة الحفاظ سئل یزید بن هارون ایهما افقه الثوری وابو حنیفة فقال ابو حنیفة افقه وسفیان احفظ للحدیث ومعناه ان ابا حنیفة اکثر کلاما فی الفقه وسفیان اکثر روایة للحدیث فان الحفظ والفقاهة لا یعرف الا باثر دال علیه والاثر الدال علی الافقهیة هی کثرة الکلام فیه

والاثر الدال على الاحفظية هى كثرة الرواية له فزعم يزيد ذالك وليس له دلالة ان الامام ابا حنيفة رح لم يكن يحفظ ما كان يحفظ سفيان تلميذه ولم يكن يعلم ما كان يعلم تلميذه فانه لو كان كذالك لما كان له ان يكون افقه من سفيان لان مدار الفقه على القران والحديث ومن كان قليل البضاعة فى الحديث ليس بفقيه كما تقدم، قال السيوطى فى تبييض الصحيفة روى عن ابن ابى اويس قال سمعت الربيع يقول دخل ابو حنيفة يوما على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال المنصور هٰذا عالم الدنيا اليوم قال ابن حجر فى خيرات الحسان ص ٩٧ روى الخطيب عن اسرائيل بن يونس انه قال نعم الرجل النعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه اشد فحصه عنه واعلم بما فيه من الفقه وعن ابى يوسف ما رأيت أحدا اعلم بتفسير الحديث و مواضع النكت التى فيه من الفقه من ابى حنيفة وقال ايضا ما خالفته فى شئ قط فتدبرته الا رأيت مذهبه الذى ذهب اليه انجى فى الأخرة وكنت ربما ملت الى الحديث فكان هو ابصر با الحديث الصحيح منى وقال كان اذا صمم على قول درت على مشائخ الكوفة هل اجد فى تقويته قوله حديثا او اثرا فربما وجدت الحديثين و الثلاثة فاتيته بها فمنها ما يقول فيه هٰذا غير صحيح او غير معروف فاقول له وما علمك بذالك مع انه يوافق قولك فيقول انا عالم بعلم اهل الكوفة انتهى فتدبر، فان الثورى كان ايضا من اهل الكوفة و ابو يوسف قال فيه احمد بن حنبل كان منصفا فى الحديث كما سيجئ و فى التبييض روى الخطيب عن البشر بن الحارث قال قال ابن ابى داود لا يتكلم فى ابى حنيفة الا رجلان اما حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر حملته انتهى،

كلام دار قطنى فى ابى حنيفة

وقال العينى فى البناية عند تضعيف الدارقطنى له فقد ظهر لنا تحامل الدارقطنى على الامام ابى حنيفة وتعصبه الفاسد فمن اين له حق التضعيف وهو مستحق التضعيف

وقد روى فى مسنده احاديث سقيمة ومعلولة ومنكرة وغريبة وموضوعة و
لقد صدق القائل فى قوله اذ لم ينالوا شانه ووقاره فالقوم اعداء له وخصوم،
وقال بعض الجهلة من المتجددة فى مقدمة حواشيه على الدارقطنى فى جواب
الحافظ العينى من قبل الدارقطنى هو اساءة ادب وقلة حياء منه فان مثل الامام
عبد الغنى المصرى والحاكم والقاضى الطبرى والخطيب والازهرى والسمعانى
وغيرهم وثقوه واثنوا عليه فما مقدار الشيخ العينى عند هؤلاء الاعلام قلت
كلام الحافظ بدر الدين العينى فى الدارقطنى ليس بغير حق فانه ليس من شان
الثقة ان يطعن فى الامام المشهور الذى وثقه جماعة من ائمة الجرح والتعديل
كيحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين وابن المدينى ومكى بن ابراهيم و
غيرهم وقد اجاب عن بعض هذا الجاهل امامنا الحافظ بدر الدين العينى رح فى
البناية بنفسه عند رده على ابن القطان (وهو من متاخرى المحدثين وليس
هو بيحيى بن سعيد) فقال واما قول ابن القطان وعلته ضعف ابى حنيفة رحمه
الله فاساءة ادب وقلة حياء منه فان مثل الامام الثورى وابن المبارك و
اضرابهما وثقوه واثنوا عليه خيرا فما مقدار من يضعفه عند هؤلاء الاعلام انتهى
* وفى خيرات الحسان قال السبكى لو اطلقنا تقديم الجرح لما سلم احد من الائمة
اذ ما من امام الا وقد طعن فيه الطاعنون وهلك فيه الهالكون انتهى، وفى طبقات
الشافعية (ص ١٨٨ ج ١) الكبرى ذكر ابن عبد البر كلام ابن ابى الذئب وابراهيم بن
سعد فى الامام مالك قال وقد تكلم فيه ايضا عبد العزيز بن ابى سلمة وعبد
الرحمن بن زيد بن اسلم ومحمد بن اسحق وابن ابى يحيى وابن ابى الزناد
وعابوا اشياء من مذهبه انتهى وفيه لا يلتفت الى كلام ابن ابى ذئب فى
مالك وابن معين فى الشافعى والنسائى فى احمد بن صالح لان هؤلاء ائمة
مشهورون اه وفيه قلت ومن امثلة ما قدمنا قول بعضهم فى الامام البخارى
تركه ابو زرعة وابو حاتم من اجل مسئلة اللفظ اه قلت ومنهم من تكلم

* الكلام فى تقديم الجرح

تكلم الناس فى الامام مالك والشافعى واحمد والبخارى وغيرهم

فی حفظ الامام البخاری وقد اخرج له النسائی فی سننه حدیثا واحدا فی کتاب الصیام ثم قال النسائی ھٰذا اخطا وادخل ھٰذا حدیثا فی حدیث ومنھم من تکلم فی رجال صحیحه ومنھم من تکلم فی شروطه کمسلم صاحب الصحیح ومنھم من عدله اوھاما کالدمیاطی کما فی الطبقات (ص۱۳۰ج۶) ومنھم من جعله مبتدعًا کالذھلی، ومنھم من عاب فتاواه کابی حفص الکبیر ومن الناس من انکر کون احمد بن حنبل مجتھدا وجعله من اتباع الشافعی کابی جعفر الطبری صاحب التاریخ فانه لم یعده من الفقھاء وقال انه کان من حفاظ الحدیث ومنھم من تکلم فیه کالحارث المحاسبی کما اشار الیه السبکی فی الطبقات (ص۳۹ج۲) وقال ابن الھادی فی تنویر الصحیفة لا یغتر احد بکلام الخطیب البغدادی فان عنده العصبیة الزائدة علی جماعة من العلماء کالامام ابی حنیفة واحمد بن حنبل انتھی ومنھم من تکلم فی الترمذی والبغوی کابن حزم فانه قال ھما مجھولان کما ذکره السخاوی فی فتح المغیث۔

فصل

فی ما یشعر بتبحره فی علم الحدیث وما یتعلق به

قال الذھبی فی تذکرة الحفاظ فی ترجمة الامام ابی یوسف قال ابن معین لیس فی اھل الرأی احد اکثر حدیثا ولا اثبت منه وقال احمد بن حنبل کان منصفا فی الحدیث انتھی، فھٰذا الامام ابو یوسف قد قال کان ابو حنیفة رحمه الله ابصر بالحدیث الصحیح منی کما تقدم فی الفصل الذی قبل ھٰذا وقد مر عنه عن الامام انه قال انا عالم بعلم اھل الکوفة۔

فضل الکوفة

وفی مقدمة فتح الباری عن الامام البخاری انه قال لا احصی کم دخلت الکوفة وبغداد مع المحدثین انتھی، وذکر الھمدانی فی مختصر کتاب البلدان کان رضی الله عنه یقول اھل الکوفة اھل الله وھی قبة الاسلام یحن الیه کل

مسلم وقال فطر بن خليفة فازعنى قتادة فى الكوفة والبصرة فقلت دخل الكوفة سبعون بدريا ودخل البصرة عتبه بن غزوان فسكت، وقال ابن الهمام فى الفتح (ص٩١ ج١) الصحابة انتشرت فى البلاد خصوصا العراق قال العجلى فى تاريخه نزل الكوفة الف وخمسمائة من الصحابة انتهى، وقال العينى فى البناية (ص٢٥٤ ج١) ان عليا واصحابه وعبد الله بن مسعود واصحابه وابا موسى واصحابه وابن عباس وجماعة من اصحابه وسلمان الفارسى وعامة اصحابه والتابعين انتقلوا الى الكوفة والبصرة ولم يبق بمكة الا القليل وانتشروا فى البلاد للولايات و الجهاد وسمع الناس منهم ونشر العلم على ايديهم فى البلاد الاسلامية ولا ينكر هذا الا مكابر وصاحب بدعة وعصبية انتهى.

كلام الامام فى الرجال

قال العبد اصلحه الله (اما كلام الامام الاعظم فى الرجال) فقد عقد الحافظ ابو عمرو بن عبد البر فى كتاب جامع العلم بابا فى ان كلام الامام ابى حنيفة رحمه الله يقبل فى الجرح والتعديل فراجعه، قال الترمذى حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو يحيى الحمانى قال سمعت ابا حنيفة يقول ما رأيت احدا اكذب من جابر الجعفى ولا افضل من عطاء بن ابى رباح، قال ابو عيسى سمعت الجارود يقول سمعت وكيعًا يقول لولا جابر الجعفى لكان اهل الكوفة بغير حديث ولولا حماد لكان اهل الكوفة بغير فقه، قال العبد اصلحه الله قد زعم بعض الجهلة ان ابا عيسى قصد بذلك ردا على ابى حنيفة و وكيعا ايضًا اراد طعنا عليه وعابه بقلة حصول الحديث له وهو زعم واه فان ابا عيسى قال فى باب فضل الاذان من سننه وجابر الجعفى ضعفوه وتركه يحيى بن سعيد و عبد الرحمن بن مهدى قال ابو عيسى سمعت الجارود يقول سمعت وكيعا ثم ذكره فلو كان هذا ردا على الامام فلم يذكر ابو عيسى ههنا كلام الامام ورد الشئ لا يعرف الا بذكره ولعله يكون عند الخصم ههنا ردا على يحيى وابن مهدى فقلت وكذا لم يقصد بذلك وكيع طعنا على الامام كيف وكان بالكوفة رجالا

غير الامام كثيرا بل وكيع ايضاً كوفي وانما قصد به توثيق جابر الجعفي وبيان جلالته كقوله لولا حماد الخ، قال في تهذيب التهذيب قال وكيع مهما شككتم في شئ فلا تشكون في ان جابرا ثقة وقال الثوري لشعبة لئن تكلمت في جابر لا تكلم فيك انتهى، (فان قلت) لم كذبه الامام وهو ثقة (قلت) انه كان ثقة ولذا احتج بحديثه الامام محمد في باب صلوة القاعد وغيره من المؤطا، فقال له الشعبي شيخ ابي حنيفة رحمه الله لا تموت حتى تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في تهذيب التهذيب فاستجيب منه ذلك في حقه فصار جابر كذابا. روى مسلم في مقدمة صحيحه عن سفيان قال كان الناس يحملون عن جابر قبل ان يظهر ما ظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض وروى ايضاً عنه قال سمعت جابرا يحدث بنحو من ثلاثين الف حديث ما استحل ان اذكر منها شيئا انتهى وقد كذبه ابن معين وايوب وليث والجوزجاني وابن عيينة واحمد وسعيد بن جبير كما بسطه ابن حجر،

الكلام على حديث ابي عياش

ذكر ابن الهمام وغيره ان الامام ابا حنيفة رحمه الله لما دخل بغداد سألوه عن بيع الرطب بالتمر وكانوا اشداء عليه لمخالفة الخبر فقال الرطب اما ان يكون تمرا او لم يكن تمرا فان كان تمرا جاز لقوله صلى الله عليه وسلم التمر بالتمر مثلا بمثل وان لم يكن تمرا جاز لحديث اذا اختلف النوعان فبيعوا كيف شئتم فاوردوا عليه الحديث فقال مداره على زيد بن عياش وهو مجهول او قال ممن لا يقبل حديثه واستحسن اهل الحديث هذا الطعن منه حتى قال ابن المبارك كيف يقال ان ابا حنيفة رحمه الله لا يعرف هذا الحديث وهو يقول زيد ممن لا يقبل حديثه انتهى، والقولان الذان احتج بهما هما من حديث عبادة بن الصامت اخرجه الامام محمد ومسلم والطحاوي والاربعة وقال محمد هو حديث معروف وحديث زيد بن عياش اخرجه مالك ومحمد من

طريقه و الشافعي واحمد وابو داؤد و النسائي و صححه الترمذي و ابن حبان و الحاكم و اعله جماعة منهم ابو حنيفة و الطحاوي والطبري وابن حزم و عبد الحق و المرغيناني ورد على معليه ابن الهمام و العيني وابن حجر و غيرهم بان زيد بن عياش روى عنه ثقتان عبد الله بن يزيد وعمران بن ابي انس وهذا ترتفع به جهالة عينه ووثقه ابن حبان و الدارقطني و غيرهما واخرج له مالك فهو ثقة و يرتفع به جهالة حاله فالحديث صحيح وفيه نظر فان زيد لم يرو عنه الا عبد الله بن يزيد و اما عمران بن ابي انس فلم يرو عنه انما رواه عن عبد الله بن يزيد و وهم من قال انه روى عن زيد لان الحاكم اخرج هذا الحديث في المستدرك والبيهقي من طريقه عن مخرمة بن بكير عن ابيه عن عمران بن ابي انس ان عبد الله مولا بني مخزوم حدثه انه سأل سعدا ثم ذكر الحديث و عبد الله مولى بني مخزوم هو عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان و الاسود بن سفيان هو مخزومي كما ذكر ابن عبد البر فمولى بني مخزوم هو عبد الله بن يزيد وهذا الاسناد ليس بمتصل فان عبد الله بن يزيد رواه عن سعد بواسطة زيد بن عياش فاذا ثبت انه لم يرو عن زيد الا عبد الله بن يزيد فلم ترتفع عنه جهالة العين وجهالة الحال لا ترتفع ما لم ترتفع عن رجل جهالة العين فبطل بهذا توثيقهم اياه في زعمهم الفاسد ثم ان زيد بن عياش ابا عياش كذالك تفرد به والد ابن المديني عبد الله بن جعفر عن مالك وهو وهم و الصواب فيه زيد ابو عياش هكذا اتفق عليه جماعة عن مالك منهم الامام محمد و الشافعي و ابن وهب و القعنبي وهما عند الطحاوي ووكيع و قتيبة عند الترمذي و وابن سليمان ووكيع عند ابن ماجه وشافعي و القعنبي و ابو مصعب عند الدارقطني و غيرهم و في بعض روايات الطحاوي ابو عياش الزرقي و ابو عياش الزرقي زيد هو ابن الصامت وهو صحابي لا حاجة الى توثيقه وقال

الطحاوی وهٰذا محال لان ابا عیاش الزرقی من اجلة الاصحاب لم یدرکه
عبدالله بن یزید و انما یروی عن ابی سلمة و امثاله اه فعلی هٰذا لا یتصل
اسناده وقال الماردینی فی الجوهر النقی و رواه علی بن غراب عن اسامة عن
عبد الله بن یزید عن ابی عیاش عن سعد موقوفا علیه کذا فی اطراف المزی اه
فلا یصح هٰذا الحدیث علی کل حال وفیه اضطراب شدید وکلام کثیر یحتاج
الی البسط و قد تکلمت علیه اولا فی اوراق ثم ترکته لانه لا یناسب المقام
وخفت ان لا یطول المقدمة حتی تزید علی الشرح حجما ، و ذکر الذہبی فی
تذکرة الحفاظ عن ابی حنیفة قال ما رأیت افقه من محمد بن جعفر۔
و ذکر الکردری فی مناقب الامام قال ابوحنیفة ما رأیت افقه من حماد ولا
اجمع العلوم من عطا ، و ذکر العسقلانی فی تهذیب التهذیب کان ابو حنیفة
یقول غلب حمزة الناس علی القرآن و الفرائض ، و ذکر قال ابو حنیفة نعم حشو
المصر هو یعنی شعبة ، و ذکر الکردری قال ابو حنیفة رحمه الله فی خطبة زواج
زفر امام من ائمة المسلمین و علم من علامه فی شرفه وحسبه وعلمه کان
ابوه من اهل اصبهان وکان یفضله الامام وکان یقول هو اقیس اصحابی ، و
عن ابن المبارک قال سمعت زفر یقول نحن لا نأخذ بالرأی ما دام اثر فاذا جاء
الاثر ترکنا الرأی کذا فی التنسیق للفاضل ابی الحسن فتدبر ، و روی الخطیب
فی النصیحة باسناده الی ابراهیم الزهری ثنا ابونعیم قال کنت امر علی زفر
فیقول یا احول تعال حتی اغربل لک احادیثک فیقول هٰذا یوخذ به وهٰذا لا
یوخذ به وهٰذا ناسخ و هٰذا منسوخ ، و ذکر الشیخ ابن حجر المکی فی خیرات
الحسان روی البیهقی عن ابی حنیفة انه سئل عن الاخذ عن سفیان فقال
اکتب فانه ثقة ما عدا احادیث ابی اسحٰق عن الجعفی ، روی الخطیب عن
سفیان بن عیینة انه قال اول من اقعدنی للحدیث بالکوفة ابو حنیفة رح
وقال لهم هٰذا اعلم الناس بحدیث عمرو بن دینار انتهٰی ، و ذکر ابو

الحسن السنبھلی فی المقدمة عن القاری ابو سلیمان الجوزجانی سمعت حماد بن زید یقول ما عرفنا عمرو بن دینار الا بابی حنیفة کنا فی المسجد الحرام و ابو حنیفة مع عمرو فقلنا له یا ابا حنیفة کلمه یحدثنا فقال یا ابا محمد حدثھم، وذکر فی تھذیب التھذیب ان الامام ابا حنیفة رحمه الله رجح ابا الزناد علی ربیعة فی الفضل والکمال والتفقه وھو بالمدینة المنورة، و ذکر الحصفکی فی مسند الامام ان ابا حنیفة رح قال کان حماد افقه من الزھری وکان ابراھیم افقه من سالم وعلقمة لیس بدون ابن عمر فی فی الفقه و ان کانت لابن عمر صحبة وله فضل فالاسود له فضل کثیر وعبد الله ھو عبد الله، و ذکر عنه قال اخبرنا حماد عن ابراھیم انه قال فی وائل بن حجر اعرابی لم یصل مع النبی صلی الله علیه وسلم صلوة قبلھا قط اھو اعلم من عبد الله و اصحابه،

و اما علمه بتاویل الاحادیث و فقھھا

فقد ذکر الحافظ ابو المؤید الموفق فی المناقب (ص ۱۴۸ ج ۲) باسناده الی من قال اخبرنا اسمعیل بن بشر انبأ شداد بن حکیم عن زفر قال کان کبراء المحدثین مثل زکریا بن ابی زائدة وعبد الملک بن ابی سلیمان و اللیث بن ابی سلیم و مطرف بن طریف وحصین بن عبد الرحمن وغیرھم یختلفون الی ابی حنیفة ویسألونه عما ینوبھم من المسائل و ما یشتبه علیھم من الحدیث انتھی، قال سید الحفاظ ابو جعفر الطحاوی فی معانی الآثار فی باب حج المرأة بغیر محرم بعد ما اثبت بالاحادیث قول امام ابی حنیفة رحمه الله حدثنی بعض اصحابنا عن محمد بن مقاتل الرازی لا اعلمه الا عن حکام الرازی قال سألت ابا حنیفة ھل تسافر المرأة بغیر محرم فقال لا نھی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان تسافر امراة مسیرة ثلثة ایام فصاعدا الا ومعھا زوجھا او ابوھا او ذو رحم منھا، قال حکام

فسألت العزرمی فقال لا بأس بذلك حدثنی عطاء ان عائشة رضی الله عنها
كانت تسافر بلا محرم فاتيت ابا حنيفة فاخبرته بذلك فقال ابوحنيفة رح
لم يدر العزرمی ما روی كان الناس لعائشة محرمًا مع ايهم سافرت فقد
سافرت مع محرم وليس الناس لغيرها من الناس كذلك انتهى قلت ويؤيده
قوله تع وازواجه امهاتهم الاية وقال ابوجعفر الطحاوی رحمه الله فی باب
العرايا فقد جاءت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و تواترت فی
الرخصة فی بيع العرايا وقبلها اهل العلم (كالامام ابی حنيفة وغيره) و لم
يختلفوا فی صحة مجيئها وتنازعوا فی تاويلها فقال قوم العرايا ان الرجل
يكون له النخل والنخلتان فی وسط النخل الكثير لرجل آخر قالوا و قد كان
اهل المدينة اذا كان وقت الثمار خرجوا باهليهم الى حوائطهم فيجئ صاحب
النخلة او النخلتين باهله فيضر ذلك باهل النخل الكثير فرخص رسول الله
صلى الله عليه وسلم لصاحب النخل الكثير ان يعطى صاحب النخلة او النخلتين
خرص ماله من ذلك تمرا لينصرف هو واهله عنه ويخلص تمر الحائط كله
لصاحب النخل الكثير فيكون فيه هو واهله و روی هذا القول عن مالك بن
انس رحمه الله وكان ابوحنيفة رحمه الله يقول فی ما سمعت احمد بن ابی
عمران يقول سمعت محمد بن سماعة عن ابی يوسف عن ابی حنيفة قال
معنى ذلك عندنا ان يعری الرجل الرجل ثمر نخلة من نخلة فلا يسلم ذلك
اليه حتى يبدو له فرخص له ان يحبس ذلك ويعطيه مكانه خرصه تمرا و
كان هذا التاويل اشبه واولى مما قال مالك انتهى كلامه، واخرج الحافظ
موسى بن زكريا فی مسند الامام عن المقری قال حدثنا ابوحنيفة قال ثنا
طريف عن ابی نضرة عن ابی سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوضوء
مفتاح الصلوة و التكبير تحريمها و التسليم تحليلها و فی كل ركعتين فسلم
ولا تجزئ الصلوة الا بفاتحة ومعها غيرها. (قال) المقرئ قلت لابی حنيفة

ما يعنى بقوله فى كل ركعتين فسلم فقال يعنى التشهد قال المقرئ صدق
قال العبد اصلحه الله و فى الباب روى عن الامام غير هذا الخ لكن
اكتفيت على هذا وهو يكفى لمن له تدبر،

واما اخذه بالاحاديث على فقهه

فقد روى عنه انا نعمل بكتاب الله ثم بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم باحاديث ا[illegible] وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم كذا
فى عقود الجواهر يعنى لان اقوالهم وافعالهم من السنة لقوله عليه السلام
عليكم بسنتى وسنة الخلفاء اخرجه الطحاوى واحمد والحاكم وغيرهم
بسند جيد كما تقدم *قال الطبرانى تلميذ الطحاوى فى معجمه الاوسط و
المعالم حدثنا عبد الله بن ايوب ثنا محمد بن سليمان الذهلى ثنا عبد
الوارث بن سعيد قال قدمت مكة فوجدت بها اباحنيفة و ابن ابى يعلى
و ابن شبرمة فسألت اباحنيفة عن رجل باع بيعا وشرط شرطا فقال
البيع باطل والشرط باطل ثم اتيت ابن ابى ليلى فسالته فقال البيع جائز
والشرط باطل ثم اتيت ابن شبرمة فسالته فقال البيع جائز والشرط جائز
فقلت يا سبحان الله ثلثة من فقهاء العراق اختلفوا فى مسئلة واحدة فاتيت
اباحنيفة فاخبرته فقال ما ادرى ما قالا، قال حدثنى عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى عن بيع وشرط البيع
باطل والشرط باطل ثم اتيت ابن ابى ليلى فاخبرته فقال لا ادرى ما قالا
قال (حدثنى) هشام بن عروه عن ابيه عن عائشة قالت امرنى النبى صلى الله
عليه وسلم ان اشترى بريرة فاعتقها البيع جائز والشرط باطل ثم اتيت
ابن شبرمة فاخبرته فقال لا ادرى ما قالا قال (حدثنى) مسعر بن كدام عن
محارب بن دثار عن جابر قال بعت من النبى صلى الله عليه وسلم ناقة وشرط
لى حملانها الى المدينة البيع جائز والشرط جائز (وهكذا رواه الحاكم فى علوم

* قصة اختلاف فقهاء العراق الثلاث فى مسئلة واحدة

الحديث وابونعيم فی مسند الامام وابن حزم فی المحلی وعبد الحق فی احکامه وسکت علیه فهو صحیح عنده والطحاوی اثبت قول ابی حنیفة رح فی شرح معانی الآثار فالباب مبسوط فیه فلینظر، (قال العبد) اصلحه الله تعالیٰ هذا جوهر فرد لمن له نظر فانصف، واخرج الحافظ موسی بن زکریا الحصفکی فی مسند الامام عن محمد بن بکیر قاضی دامغان قال کتبت الی ابی حنیفة فی المریض اذا ذهب عقله کیف یعمل به فی وقت الصلوٰة فکتب الی یخبرنی عن محمد بن المنکدر عن جابر قال مرضت فعادنی النبی صلی الله علیه وسلم ومعه ابوبکر وعمر وقد اغمی علی فی مرضی وجاءت الصلوٰة فتوضأ رسول الله صلی الله علیه وسلم وصب علی من وضوئه فافقت فقال کیف انت یا جابر ثم قال صل ما استطعت ولوان تؤمی، (قال العبد) اصلحه الله تعالیٰ فیه دلیل علی ان القضاة ایضاً کانوا یحتاجون فی المسائل الی الامام ابی حنیفة رح وهم اولوا امر وعلم واجتهاد وما کان الامام رحمه الله یکتب الیهم فی جوابهم الرأی بدل الحدیث، وذکر الحصفکی بعد اخراج حدیث عاصم عن ابی بردة ان قوماً من الانصار ذبحوا شاة رجل للنبی صلی الله علیه وسلم بغیر اذنه قال عبد الواحد قلت لابی حنیفة رحمه الله من این اخذت هذا الرجل یعمل فی مال الرجل بغیر اذنه یتصدق بالربح قال اخذته من حدیث عاصم بن کلیب فذکره وهکذا رواه الدارقطنی فی سننه عن عبد الواحد قلت ولم یقل من رائی کذا وکذا ولا کان یسئل من هذا وقد اخرج الخطیب البغدادی فی کتاب النصیحة عن عبید الله بن عمر قال کنا عند الاعمش وهو یسأل ابا حنیفة عن مسائل یجیبه ابوحنیفة رحمه الله فیقول له الاعمش من این لك هذا فیقول انت حدثتناه عن ابراهیم هکذا وحدثتنا عن الشعبی هکذا فکان الاعمش بعد ذلك یقول یا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصیادله واخرج الحافظ حسین بن خسرو فی مسند الامام عن اسحٰق بن خالد قال

سألت ابا حنيفة رحمه الله عن حد بلوغ الغلام فقال ثمانية عشر سنة الا ان يحتلم قبل ذلك قلت والجارية قال سبعة عشر سنة الا ان تحيض قبل ذلك وتحتلم فسألت سفيان الثوری فقال فی كليهما خمسة عشر سنة الا ان يحتلم قبل ذلك او تحيض الجارية اوتحبل، وذكرت له ما قبل ذلك فقال (حدثنی) عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه عرض على النبی صلی الله عليه وسلم وهو ابن اربعة عشر سنة فرده وعرض عليه يوم الخندق فهو ابن خمسة عشر فقبله فاخبرت بذلك ابا حنيفة رح فقال صدق كذلك رواه عبيد الله بن عمرو غيره عن نافع، (واخبرنی) الهيثم عن ابی سعد عن سعد بن ابی وقاص رضی الله عنه ان النبی صلی الله عليه وسلم عرض عليه عمير بن ابی وقاص وهو غلام لم يحتلم وان سعدا ليعقد حمائل سيفه فاجاز، (قال العبد) اصلحه الله تع وفی تصديقه الرواية سفيان دلالة على كمال تقواه وورعه وعلى ان حديث سفيان كان معلومًا للامام من طرق ولكن لم يفت به لانه لم يكن تاويله عند الامام كما زعم سفيان، واخرج الحافظ ابو الحسين بن المظفر عن داؤد بن الزبرقان قال سئل ابوحنيفة رحمه الله عن الخليطين خليط البر والزبيب والتمر فقال (حدثنا) حماد عن ابراهيم انه كان لا يرى بذلك بأسًا فقلت هل كان ابراهيم يحدث فيه برخصة كما كان يحدث فی نبيذ التمر وقد قيل ما قيل فی نبيذ التمر قال لا اعلمه قلت ما تصنع بحديث ابراهيم وقد جاء فيه النهی عن رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال اما انی ازيدك (حدثنی) نافع ان ابن عمر خلطهما انما صنع ذلك مرة واحدة من وجع راسه انتهی ومن شاء تفصيل الباب فليرجع الی شرح معانی الآثار وغيره ـ

مناظرة ابی حنيفة مع الاوزاعی فی رفع اليدين

وقال الحافظ ابو محمد الحارثی فی مسند الامام حدثنا محمد بن ابراهيم

بن زياد الرازی حدثنا سليمان بن داؤد الشاذكونی سمعت سفيان بن عيينة يقول اجتمع ابوحنيفة و الاوزاعی فی دار الحناطين بمكة فقال الاوزاعی لابی حنيفة ما بالكم لا ترفعون ايديكم فی الصلوٰة عند الركوع وعند الرفع منه فقال لاجل انه لم يصح عن النبی صلی الله عليه وسلم فيه شئ فقال كيف لم يصح وقد (حدثنی) الزهری عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلی الله عليه وسلم انه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلوٰة وعند الركوع وعند الرفع منه فقال ابوحنيفة (حدثنا) حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلی الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوٰة ولا يعود لشئ من ذلك فقال الاوزاعی احدثك عن الزهری عن سالم عن ابيه وتقول حدثنا حماد عن ابراهيم فقال ابوحنيفة كان حماد افقه من الزهری وكان ابراهيم افقه من سالم وعلقمة ليس بدون ابن عمر رضی الله عنه فی الفقه و ان كانت لابن عمر صحبة وله فضل صحبة فالاسود له فضل كثير وعبد الله عبد الله فسكت الاوزاعی (قال العبد اصلحه الله تعالیٰ) هٰذا الاسناد من الحارثی الی الامام صحيح جيد وقال السيد الزبيدی فی العقود هٰذا القصة مشهورة قلت وهٰكذا اخرجه الحافظ موسی بن زكريا فی مسند الامام و اخرجه البيهقی فی سننه عن محمد بن سعيد الطبری ثنا سليمان بن داؤد الشاذكونی سمعت سفيان بن عيينة يقول اجتمع الاوزاعی والثوری بمنی الی آخره. (قال العبد) اصلحه الله هٰذا باطل ومحمد بن سعيد قال الحافظ علاء الدين المادرينی فی رد البيهقی هذا لم يدر من هو انتهی، قال الترمذی فی باب ماجاء اذا كان المطر فالصلوٰة فی الرحال قال ابوزرعه لم ار بالبصرة احفظ من هٰؤلاء الثلاثة علی بن المدينی وابن الشاذكونی وعمرو بن علی، والله اعلم بالصواب۔

ـہ وقد ذكر الزبيدی وغيره فيه كلاما وهو عندی باطل ۱۲ منه

فصل

فی اخذ الائمة الاربعة بعضهم من بعض

قال الدارقطنی فی کتاب البیوع من سننه حدثنا ابو بکر النیشابوری و اخبرنا الحسین بن صفوان قالا حدثنا عبد الله بن احمد حدثنی ابی (احمد بن حنبل) حدثنا محمد بن ادریس الشافعی نا سعید بن سالم القداح ثنا ابن جریج ان اسمٰعیل بن امیة اخبره عن عبد الملک بن عمیر قال حضرت ابا عبیدة بن عبد الله بن مسعود و اتاه رجلان تبایعا سلعة فقال هٰذا اخذتها بکذا و کذا وقال هٰذا بعت کذا وکذا الحدیث واخرج الدارقطنی و البیهقی و ابن المظفر فی مسند الامام والحاکم فی المستدرک و ابن حبان فی صحیحه و صححاه عن الامام الشافعی قال اخبرنا محمد بن الحسن عن ابی یوسف عن ابی حنیفة عن عبد الله بن دینار عن ابن عمران رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الولاء لحمة کلحمة النسب لا یباع ولا یوهب و اخرج البیهقی عن الامام الشافعی قال اخبرنا محمد بن الحسن اخبرنا ابو حنیفة عن حماد عن ابراهیم عن علی رضی الله عنه قال عقل المرأة علی النصف من عقل الرجل فی النفس وفی ما دونها (قال العبد) اصلحه الله تعالیٰ روی الشافعی عن الامام محمد احادیث کثیرة کما لا یخفی علی طالع مسنده و سنن البیهقی لانه من تلامذته ذکر فی لسان المیزان و وفیات الاعیان (ص ۴۵۴ ج ا) قال الربیع سمعت الشافعی یقول حملت عن محمد بن الحسن وقر بعیر علما انتهی، وقال الشافعی فی مسنده فی کتاب الدیات اخبرنا محمد بن الحسن اخبرنا مالک حدثنا داؤد بن الحصین ان ابا غطفان اخبره ان مروان ارسله الی ابن عباس یسأله ما فی الفرس فقال ابن عباس فیه خمس من الابل الحدیث وقال الامام احمد بن حنبل حدثنا محمد بن الحسن اخبرنا ابو حنیفة عن عطاء بن السائب قال قبر هود وصالح

وشعيب عليه السلام فى المسجد الحرام اخرجه الخوارزمى فى مسنده فى الحجر،

واما رواية الامام ابى حنيفة عن تلامذته

وذلك لشدة حرصه رحمه الله على سنة النبى صلى الله عليه وسلم فقال (حدثنا) سفيان الثورى عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رض توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مرة كذا فى عقود الجواهر و (قال) حدثنا سفيان الثورى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ضحى اشترى كبشين عظيمين اقرنين الحديث اخرجه الخطيب البغدادى. و (قال) اخبرنى مكى بن ابراهيم عن ابن لهيعة عن ابى قبيل قال سمعت ابا عبد الرحمن المزنى يقول سمعت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما احب ان لى الدنيا بما فيها بهذه الآية قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا الحديث اخرجه الحصكفى فى مسنده، و (قال) اخبرنى مالك بن انس عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها الحديث اخرجه ابن خسرو و ابن عبد الباقى و الحاكم و السيوطى فى القانيد فى حلاوة الاسانيد، و (قال) حدثنى مالك عن نافع عن ابن عمر قال اتى كعب بن مالك النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن راعية له كانت ترعى غنمه فتخوفت على شاة فذبحها بحجر فامر النبى صلى الله عليه وسلم باكلها الخطيب فى رواة مالك (ذكر) الشيخ ابن حجر المكى فى خيرات الحسان ان الامام مالكا والليث بن سعد من تلامذة الامام الاعظم و ذكر فيه عن الشافعى انه سأل مالكا عن ابى حنيفة رحمهما الله بعد ما سأل عن بعض المحدثين فقال سبحان الله لم ار مثله انتهى و ذكر الموفق عن الامام مالك ان لابى

حنیفة رحمہ اللہ فی الاسلام ستین الف قول و ذکر ھو و العینی فی النھایة انه
کان یفتی بقول ابی حنیفة رحمہ اللہ و اما مکی بن ابراھیم شیخ الامام البخاری
وغیرہ فذکر فی تھذیب الکمال و تھذیب التھذیب وتبییض الصحیفة انه
من تلامذة الامام و اما سفیان الثوری ففی القلائد للشیخ ابن حجر قال
سفیان الثوری کنا بین ابی حنیفة کالعصافیر بین یدی البازی وان اباحنیفة
سید العلماء انتھی و فی فتح القدیر قال ابن المدینی ابو حنیفة روی عنه
سفیان الثوری و ابن المبارک انتھی و فی مناقب الموفق قیل لابن معین ھل
روی الثوری عن ابی حنیفة رحمہ اللہ قال نعم کان ابوحنیفة فی الفقه والحدیث
ثقة و صدوقا و علی دین اللہ ماموناً انتھی، وذکر الحافظ ابن الترکمانی فی الجوھر
النقی روی الثوری و وکیع و محمد عن الامام ابی حنیفة عن عاصم عن ابی رزین
عن ابن عباس لا تقتل النساء اذا ارتددن انتھی وقال الدارقطنی فی سننه
حدثنا ابن مخلد نا ابن ابی بکر العطار نا عبدالرزاق نا سفیان یعنی الثوری عن ابی
حنیفة عن عاصم باسنادہ نحوہ وقال ابن ابی شیبة فی مصنفه حدثنا ابن سلیمان
و وکیع عن ابی حنیفة نحوہ،

و اما بیان کثرة اخذہ وجمعه الحدیث للفقه

فقال محمد بن نصر المروزی فی قیام اللیل سمعت اسحٰق بن ابراھیم
یقول قال ابن المبارک کان ابوحنیفة رحمہ اللہ یتیما فی الحدیث انتھی و معنی
الیتیم فی کلامه الجوھر العدیم النظیر فھو مدح و وھم المروزی حیث زعمه
ذمّا لقلة معرفته باللغة العربیة وقد کتبت فی ردہ اولا ورقة ثم ترکته
مخافة الاطناب، و ذکر فی خیرات الحسان ص۳۰ عن الحسن بن صالح ان ابا
حنیفة رحمہ اللہ کان شدید الفحص عن الناسخ و المنسوخ عارفا بحدیث اھل
الکوفة شدید الاتباع لما کان حافظا علیه لما وصل الی اھل بلدہ، و سمعه
رجل یقایس اٰخر فی مسئلة فصاح دعوا ھٰذہ المقایسة فان اول من قاس

ابليس فاقبل ابوحنيفة رحمه الله فقال يا هذا وضعت الكلام فى غير موضعه ابليس
رد بقياسه على الله كما اخبر تعالى عنه فى كتابه فكفر بذلك وقياسنا اتباع لامر الله
لاننا نرده الى كتابه وسنة رسوله او اقوال الائمة من الصحابة والتابعين فنحن
ندور حول الاتباع فكيف نساوى ابليس لعنه الله فقال له الرجل غلطت وتبت
فنور الله قلبك كما نورت قلبى انتهى وذكر فى العقود كتب المنصور اليه قبل ان
يجتمع به بلغنى انك تقدم القياس على الحديث فقال ليس الامر كما زعم من
بلغك عنى اه ونقل الشعرانى فى الميزان ان اباحنيفة كان يقول اياكم والقول فى
دين الله بالرأى وعليكم باتباع السنة اه، وذكر ابن القيم فى اعلام الموقعين ص ٩٣
قال ابوحنيفة رح البول فى المسجد احسن من بعض قياسهم اه وذكر الخوارزمى فى
مسنده ثم العجب ان اباحنيفة رح لا يستعمل الا نوعا او نوعين من القياس و
الشافعى يستعمل الانواع الاربعة ويراها حجة ويقول الخطيب البغدادى وامثاله
بان اباحنيفة كان يستعمل القياس دون الاخبار اه قلت كيف يجوز ان يقال انه
كان يكثر استعمال الرأى وقد يقال ان اباحنيفة رحمه الله كان الزمهم بمذهب
ابراهيم وابراهيم النخعى ما كان يقول برأيه فى شئ قط كما تقدم فى ترجمته
عن سنن الدارمى وذكر الكردرى فى المناقب عن ابن جريج قال ما افتى الامام
ابوحنيفة فى شئ الا من اصل محكم اه وقال ابن تيمية فى رفع الملام الذين كانوا
قبل جمع هذه الدواوين اعلم بالسنة من المتاخرين لان كثيرا مما بلغهم وصح
عندهم قد لا يبلغنا الا عن مجهول او باسناد منقطع او لا يبلغنا بالكلية فكانت
دواوينهم صدورهم التى تحوى اضعاف ما فى الدواوين وهذا امر لا يشك فيه
من العلم القضية اه.

البيت المملوء من كتب الاحاديث لامام ابى حنيفة

(فان قلت) هل عندكم من نص صريح يدل على ان امامكم اباحنيفة رح
كان يحفظ ويضبط اضعاف ما فى الدواوين حتى نسلم فضله وجلالته فى الحديث

وانه منه استنبط فقهه،

(قلت) نعم قال السيد الزبيدى فى عقود الجواهر فى تقديم ابى بكرؓ على غيره اخرج الحافظ ابو نعيم صاحب الحلية فى مسند الامام من طريق يحيى بن نصر بن حاجب قال دخلت على ابا حنيفة رحمہ الله فى بيت مملوء كتبا فقلت ما هٰذه قال هٰذه احاديث كلها وما حدثت بها الا اليسير الذى ينتفع به قلت حدثنى ببعضها فاملى على وساق الحديث اه وهٰكذا اورده الامام الموفق والكردرى وابو يحيى النيشابورى وابو المظفر البغدادى وفيه دلالة على انه كان اماما اعظم يتيما عديم النظير فى الحديث وانما اقل روايته تعمدا لانه اشتغل بما هو انفع منها وهو تعليم فقه الحديث وبيان تاويله واستنباط معانيه *وفى الحديث همة العلماء الرعاية وهمة السفهاء الرواية اخرجه ابن عساكر عن الحسن مرسلا واخرجه ابو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود بلفظ كونوا للعلم دعاة ولا تكونوا له رواة واخرج الخطيب فى النصيحة عن على بن موسى الرضى عن ابيه عن جده عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كونوا دراة ولا تكونوا رواة حديث تعرفون فقهه خير من الف تروونه، (قال العبد اصلحه الله تع) وكان هٰذا الحديث ورد فى شان الامام ابى حنيفة رحمہ الله كما لا يخفى فلما راى الامام رواة الحديث كثيرة وفقهائه قليلة فلزم تعليم الفقه والفتوى لزيادة احتياج الناس اليه حتى احتاج اليه علماء زمانه الخ كالامام مالك والثورى وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم ذكر الامام الموفق والكردرى عن ابن سماك انه قال اوتاد الكوفة اربعة سفيان الثورى وابن مغول وداؤد الطائى وابو بكر النهشلى وكلهم يجلسون فى حلقة ابى حنيفة رحمه الله وقال السيوطى فى التبييض اخرج الحافظ ابن خسرو فى مسند الامام عن ابى عبيد قال سمعت الشافعى يقول من اراد ان يعرف الفقه فليلزم ابا حنيفة رح واصحابه فان الناس كلهم عيال عليه فى الفقه واخرج عن عبد الرزاق قال

* بيان همة العلماء الرعاية

كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعت معمرا يقول ما اعرف رجلا يحسن التكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويشرح الحديث فى الفقه احسن معرفة من ابى حنيفة ؒ ولا اشفق على نفسه من ان يدخل فى دين الله شيئا من الشك مثل ابى حنيفة ؒ وفى خيرات الحسان قال وكيع ما رأيت احدا افقه منه ولا احسن صلوٰة منه اه وفى تهذيب التهذيب قال يحيى القطان لانكذب بالله ماسمعنا احسن من راى ابى حنيفة ؒ اه وقال ابن معين القرأة عندى قرأة حمزة والفقه فقه ابى حنيفة ؒ على هذا ادركت الناس كذا ذكر ابن خلكان وفى العقود ذكر الموصلى فى كتاب الضعفاء قال ابن معين كان وكيع يفتى برأى ابى حنيفة ؒ وكان يحفظ حديثه كله وكان قد سمع من ابى حنيفة ؒ حديثا كثيرا اه ففيه ان ابا حنيفة ؒ كان صاحب حديث كثير والله اعلم ،

فصل

فى الفضائل المتفرقة

ذكر فى خيرات الحسان عن ابراهيم الضرير انه قال تمام السنة حب ابى حنيفة ؒ وذكر الشيخ يوسف النبهانى فى هادى المريد عن الشيخ ابى المواهب الحنبلى بسنده من طريق ابيه الشيخ عبد الباقى يصل به الى الامام ابى حنيفة قال رأيت رب العزة فى المنام تسعا وتسعين مرة فقلت فى نفسى ان رأيته تبارك وتعالى تمام المائة لاسألن بم ينجوا الخلائق من عذابه يوم القيامة قال فرأيته سبحانه وتعالى انتهى كلامه ،

الفقهاء اولياء الله

وقال الشيخ الاكبر فى باب الوصايا من الفتوحات اياكم والطعن على احد من المجتهدين وتقولون انهم محجوبون عن المعارف والاسرار كما يقع فيه جهلة المتصوفة فان ذلك جهل مقام الائمة فان للمجتهدين القدم الراسخ فى معرفة الغيوب؟ وان كانوا يحكمون بالظن فالظن معرفة وما بينهم وبين اهل الكشف الا اختلاف الطريق وهم

فی مقامات الرسل من حیث تشریعهم للامة باجتهادهم کما شرعت الرسل لاممهم انتهی،

اختلاف الامه رحمة

وفی سعادة الدارین (ص۲۲۳) نقلا عن کتاب العلامة الحلوانی قد رأی بعض الائمة النبی صلی الله علیه وسلم وسأله عن اختلاف المجتهدین قال کل فی اجتهاده مصیب انتهی، وقد جاء فی الحدیث اختلاف امتی رحمة اخرجه مالک والبیهقی وغیرها کما بینته فی الشرح واخرج الطبرانی فی الکبیر وابن عساکر فی تاریخه عن ام سلمة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال فی السماء ملکان احدهما یامر باللین والآخر بالشدة وکلاهما مصیب (الی) ولی صاحبان احدهما یامر باللین والآخر بالشدة ابوبکر وعمر،

قال المؤلف

قال المؤلف العاصی علی هذا الکلمات اللطیفة اختمت التحریر لما خفت التطویل والتمس من الناظر فیها وفی الشرح ان اطلع علی خلل ان لا ینظره بعین الطعن والملامة بل ببصر الانصاف والکرامة لان الانسان یساوق السهو والنسیان مع انی مقر بقصور باعی فی صناعة التصنیف وعجز فکری عن اتیان جید التالیف معرقلة الاسباب والوسائل من الکتب والرسائل وان وجد فوائد غریبة وجواهر فریدة ان یذکرنی بالخیر والبر والدعاء السر ولله الحمد علی الاتمام والصلوة والسلام علی النبی السید امام الانام اللهم اغفر لی ولوالدی ولاستاذی ولجمیع المؤمنین برحمتك یا ارحم الراحمین۔

تمت (۵ محرم الحرام ۱۳۴۲ھ)

من منشورات المجلس العلمي

مَنْ يُرِدِ اللّٰهُ بِهٖ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّيْنِ

نظم الدرر

في شرح

الفقه الأكبر

برواية الإمام أبي مطيع البلخي عن الإمام الأعظم أبي حنيفة الكوفي رحمهما الله تعالى

للاستاذ العلامة الشيخ القاضي عُبيدالله المفتى بديره غازى خان (الباكستان)
وسعى فى ترتيبه وتصحيحه وتحقيقه العبد محمد عيسى المفتى بجامعة نصرة العلوم كوجرانوالہ

قام بنشره

المجلس العلمي بكراتشي

باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الزاهد الاستاذ سيف الحق و الدين قامع البدعة و الضلالة ابو المعين ميمون بن محمد بن معتمد بن المكحولى النسفى انار الله برهانه و لقاه رضوانه اخبرنا الشيخ الامام ابو عبد الله الحسين بن ابى الحسين الكاشغرى الملقب بالفضل قال اخبرنا ابو مالك نصران بن نصر بن حمّ الختلى قال حدثنا ابو الحسن على بن الحسين بن محمد الغزالى قال حدثنا ابو الحسن على بن احمد بن موسى الفارسى قال حدثنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بعث رسولا رافعا للشرك والبدعات وانزل كتابا مبينا لوحدانيته فى الذات والصفات والصلوة والسلام على من اوضح التوحيد والعرفان و ميز الحق عن سبيل الشرك والبطلان وعلى آله واصحابه المجتبين ثم على ائمة المجتهدين وعلى جميع عباد الله الصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين (امابعد) فلما كان هذا المختصر المسمى بالفقه الاكبر لامامنا الافخم الاعظم قدوة رؤساء الائمة زبدة خيار الامة ذى المناقب الجميلة ابى حنيفة رحمه الله مشتملا على غرر الفوائد ودرر الفرائد اردت ان اشرح له شرحا صغر حجمه وكبر علمه وكثرت فوائده وجلت عوائده وبالله التوفيق

فی البدایة والنهایة۔
قوله سمعت ابا مطیع یعنی انه یخبر بهذا الکتاب عن الامام الاعظم رضی الله عنه وقد رواه یحیی بن مطرف عن ابی صالح محمد بن الحسین عن ابی سعید سعدان بن محمد البستی الجرمقی عن ابی الحسین علی بن احمد الفارسی الفقیه عن ابی بکر نصیر بن یحیی عن ابی مطیع البلخی وابو مطیع هو امام حافظ فقیه ثقة راوی کتاب الفقه الاکبر عن الامام ابی حنیفة رضی الله عنه وروی الحدیث عنه وعن ابی عون وهشام بن حسان والثوری ومالک بن انس وابراهیم بن طهمان وغیرهم وروی عنه الحافظ احمد بن منیع صاحب المسند وابو جعفر الرازی ومحمد بن مقاتل وموسی بن نصیر ونصیر بن یحیی وخلاد بن اسلم ومحمد بن احمد العاصمی ویحیی بن موسی وغیر ذلک قال ابو داؤد وبلغنا انه من کبار الامارین بالمعروف والناهین عن المنکر کما فی کتاب العبر للذهبی وقال العقیلی صالح الحدیث کما فی لسان المیزان وقال من حفاظنا ابو محمد الحارثی فی مسنده کان ابو مطیع حافظا متقنا اه وتفقه به اهل الدیار وکان اماما بصیرا علامة کبیرا کان ابن المبارک یعظمه لدینه وعلمه کما فی میزان الاعتدال وغیره وقد اساء الناس بطعن فیه مات سنة ثمان او تسع وتسعین ومائة (۱۹۸) وهو ابن ثلاث وثمانین او اربعة وثمانین وکان قاضیا ببلخ (ونصیر بن یحیی) هو الامام الفقیه ابو بکر المدعو بشادان البلخی الحنفی وله ذکر فی کتب الحنفیة کالخانیة وغیرها تفقه علی ابی مطیع والجوزجانی وروی عنه ابو غیاث البلخی وغیره مات سنة سبع وستین ومائتین (۲۶۷) (وقد) روی هذا الکتاب من طریق ابی الفضل عبد المؤمن محمد بن احمد بن عیسی العاصمی عن ابی مطیع ایضًا۔

البلخی رحمه الله قال سألت ابا حنیفة النعمان بن ثابت رحمه الله عن الفقه الاکبر فقال لا تُکَفِّرْ احدًا بذنبہ

و قوله الفقه الاکبر هو معرفة مسائل علم الکلام و اما کونه اکبر فلان شرف العلم و عظمته بحسب المعلوم و لا معلوم اکبر من ذات الله تع و صفاته،

قوله فقال ای امامنا الاعظم فی جواب ما سأله ابو مطیع رحمه الله من مسائل علم الکلام و اشار فیه علی الاعتصام بالکتاب و السنة و اتباع عقائد اهل الحق و الاجتناب عن البدعة و الضلالة و معتقدات اهل الهواء کالخوارج و المعتزلة و المرجیة و القدریة و الشیعة و غیرهم حیث شرع فی ردهم فقال لا تکفر الیٰ اٰخره و کان هٰذا تمهید للشروع فی الفقه الاکبر و مسائل العقائد و الله اعلم،

قوله بذنبه صغیرا کان او کبیرا غیر الشرک کما جاء فی حدیث انس رض عند ابی داؤد مرفوعا ثلث من اصل الایمان الکف عمن قال لا اله الا الله و لا تکفره بذنب و لا تخرجه من الاسلام بعمل الحدیث و فی حدیث ابن عمر رضی الله عنه عند الطبرانی فی الکبیر مرفوعًا کفوا عن اهل لا اله الا الله و لا تکفروهم بذنب فمن اکفر اهل لا اله الا الله فهو الی الکفر اقرب ففی قوله لا تکفر رد علی الخوارج حیث زعموا ان المومن یدخل فی الکفر بذنب و ان کان صغیرا و علی من جعل ترك الصلوٰة عمدا کفرا من اهل السنة و الحجة علیهم قوله تعالی ان الله لا یغفر ان یشرك به و یغفر ما دون ذٰلك الاٰیة، لان الکفر لا یغفر الله تعالی ابدا الا بالتوبة روی الامام ابو حنیفة رح و البیهقی و الطبرانی بسند حسن عن ابن عباس رضی الله عنه ان وحشیًا لما قتل حمزة رضی الله عنه مکث زمانا ثم وقع فی قلبه الاسلام فارسل الی

ولا تنف احدًا من الايمان ،

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وقع فى قلبه الاسلام وقد سمعتك تقول عن الله تعالى والذين لا يدعون مع الله الٰها اٰخر ولا يقتلون الخ فانى قد فعلتهن جميعا فهل لى رخصة قال فنزل جبرائيل فقال يا محمد قل له الا من تاب واٰمن وعمل عملا صالحًا فاولٰئك يبدل الله سياٰتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما، قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه فلما قرأت عليه قال وحشى ان فى هٰذه الاٰية شروطًا واخشى ان لا اتى بها ولا احقق ان اعمل عملا صالحا املا ، فهل عندك شئ الين من هٰذا يا محمد، قال فنزل بهٰذه الاٰية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الى اٰخر الحديث ، وروى الترمذى بسند حسن عن على كرم الله وجهه قال ما فى القراٰن اٰية احب الى من هٰذه الاٰية وحديث عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم ان الصلوة عليه حق واجب دخل الجنة اخرجه احمد وابو يعلى الموصلى والحاكم وصححه وحديث عبد الله بن رواحة انه لطم جارية راعية لامر فذكر ذٰلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضربت وجه مومنة فقال عبد الله سوداء لاعلم لها فسأل لها النبى صلى الله عليه وسلم اين الله فقالت فى السماء قال فمن انا قالت رسول الله قال انها مؤمنة اخرجه ابو حنيفة والطحاوى فى مشكل الاٰثار واسناده صحيح وحديث ابى سعيد الخدرى الذى رواه الامام كما سيأتى ،

قوله لا تنف احدا من الايمان كما مر من حديث انس وابن عمر رضى الله عنهما وزعم المعتزلة ان مرتكب الكبيرة ليس بمومن ولا كافر وهٰذا هو المنزلة بين المنزلتين والحجة عليهم قوله تعالى يا ايها الذين اٰمنوا توبوا الى الله توبة نصوحًا وقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الاٰية

(فان قلت) روى الامام عن ابى سعيد انه قال قلت يا رسول الله هل فى هٰذه الامة ذنب يبلغ الكفر قال لا الا الشرك بالله، وقد روى الترمذى عن ابى هريرة يرفعه لا يزنى الزانى وهو مومن ولا يسرق السارق وهو مؤمن ولكن التوبة معروضة فعلم ان الزانى وغيره ممن ارتكب الكبيرة ليس بمومن لحديث ابى هريرة وليس بكافر لحديث ابى سعيد بل هو بين المنزلتين (قلت) وقد روى عن انس مرفوعًا لا ايمان لمن لا امانة له الحديث اخرجه احمد وابن حبان فى صحيحه واخرجه ابن النجار بهٰذا اللفظ واخرجه الطبرانى فى الاوسط عن ابى عمر وفى سنده كلام فهذا يدل على ان من لا امانة له ليس بمومن وهو ليس بكافر لحديث ابى سعيد فلا يصح حينئذ تخصيص هٰذا المرتبة بالكبائر دون غيره اذ الكبائر على ما ورد فى الصحاح احدى عشرة الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموض وقذف المحصنة والفرار من الزحف و اكل الربوا ومال اليتيم والرجوع الى الاعرابية بعد الهجرة والقنوط من رحمة الله والحاد بالبيت وليس هٰذا مما ذكر وقد اخرج مسلم عن جرير مرفوعا ايما عبد ابق من مواليه فقد كفر حتى يرجع اليه فهٰذا دل على كفر الابق مع عدم كون اباقته من الكبائر ولا يجوز ان لا يكفر بالكبيرة و يكفر بما دونها فالتاويل ان المراد به من النفى نفى الكمال كما يقال لا علم الا ما نفع او المراد كفران النعمة،

(لو قيل) ان الكبائر بعضها عندكم لم يطلع الله تع عباده عليها ليكونوا على حذر من الوقوع فيها بالاحتراز عن السيئات كلها خوفا من الوقوع فى الكبائر كما اشار اليه امامكم الطحاوى فى مشكل الآثار فلا يصح ما اوردت،

(قلت) ان تعتقد هٰذا فلا يستقيم مذهبك فى من ارتكب ذنبا لا نعلم صغير هو ام كبير والّا فالايراد المذكور حجة عليك،

وان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلم ان ما اصابك
لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك

قوله وان تامر بالمعروف اه لقوله تعـ كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ولقوله عليه السلام من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه اخرجه مسلم (قال العبد) اصلحه الله تعـ وفى قوله هذا رد على المرجية لانهم زعموا ان من أمن وفعل بعد ذلك سائر المعاصى لم يدخل النار اصلا لان المعصية لا تضر مع الايمان كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة فلا حاجة بعده الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو واجب عندنا لامر والمعروف كل ما عرف من طاعة الله والمنكر ما انكره الشرع وقبحه

قوله وتعلم ان ما اصابك الخ كما فى حديث جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يومن عبد حتى يومن بالقدر خيره وشره وحتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأ لم يكن ليصيبه اخرجه الترمذى وضعفه وقد رواه احمد والطبرانى فى الكبير عن ابى الدرداء مرفوعًا واسناده حسن ومثله عند احمد وابى داؤد عن عبادة وعن ابى وحذيفة وابن مسعود رضى الله عنهم موقوفا عليهم وزيد بن ثابت مرفوعًا واسناده صحيح و مثله عن سلمان مرفوعًا اخرجه ابن مندة وابن عساكر والرافعى فى حديث طويل واخرج الطحاوى فى مشكل الأثار عن سلمان قال الايمان بالقدر ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولا تقولن لشئ اصابك لو فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا ولم يكن كذا وكذا (قال العبد) وفى هذا القول رد على اهل القدر لانهم زعموا ان خالق الخير والشر هو العبد فعلى هذا اجاز عندهم ان يقول لو فعلت كذا وكذا لكان

و لا تَتَبَرأُ من احد اصحاب رسول الله عليه السلام و رضى عنهم و لا تُوالِ احدًا دون احد

كذا وكذا قال النيسابورى فى المنهاج ذكر الله تعالى المصيبة فى القرآن منكرة تشتمل كل مضرة كما روى ان سراج النبى صلى الله عليه وسلم انطفأ فقال انا لله و انا اليه راجعون فقيل يا رسول الله امصيبة قال نعم كل شئ يؤذى المومن فهو مصيبة قلت هذا الحديث اخرجه ابن السنى عن ابى ادريس بسند حسن مرسلا،

قوله ولا تتبرأ من احد الخ فيه رد على الخوارج والنواصب والروافض لانهم يشتمون اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم و يتبرؤن منهم ويرمونهم بالكفر والعظائم و يرون خلافهم و التبرأ پيش آمدن و بيزار شدن۔

قوله اصحاب جمع صاحب بمعنى صحابى وهو من لقيه صلى الله عليه وسلم مميزا مومنا به ومات على الايمان وقيل هكذا فى مقام الرواية و اما فى مقام الدعاء فهو من اجتمع به بعد البعثة من جنس العقلاء ولو من غير الانس اجتماعا متعارفا او رؤية من بعد كاهل حجة الوداع فى حياته يقظة ولو اعمى او فى ظلمة ولو لحظة ولو غير مميز بشرط الايمان و ان لم يشعر به۔

قوله عليه السلام فيه اشارة الى جواز الافراد بالسلام من الصلوٰة و هذا فى حق نبينا عليه الصلوٰة و السلام خلافا للبعض و اما غيره من الانبياء عليهم السلام فلا خلاف فى عدم كراهيته ولا يصلى على غير الانبياء والملائكة الا تبعا وكل منهما فرض فى العمر مرة وواجب او مستحب كل ما ذكر وفضائلهما لا تحصر

قوله دون احد بغضا وتعصبا بل وال جميعهم لانهم مومنون حقا و قد رضى الله عنهم كما قال الله تعالى محمد رسول الله و الذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله و رضوانا وقال عليه السلام

وان تردّ امر عثمان و علی رضی الله عنهما الی الله وقال ابوحنیفة رحمه الله الفقه فی الدین افضل من الفقه فی العلم

الله الله فی اصحابی لا تتخذوهم غرضا بعدی فمن احبهم فبحبی احبهم و من ابغضهم فببغضی ابغضهم و من اذاهم فقد اذانی و من اذانی فقد اذی الله یوشك ان یأخذه اخرجه الترمذی و حسنه عن عبد الله بن مغفل و ذکر فی الاشباه سب الشیخین و لعنهما کفر و ان فضل علیا رضی الله عنه علیهما فمبتدع کذا فی الخلاصة و فی مناقب الکردری یکفر اذا انکر خلافتهما او ابغضهما لمحبة النبی صلی الله علیه وسلم لهما اه ،

قوله و ان ترد امر عثمان اه ای مقتلهما او مقتل عثمان رضی الله عنه وما جری بین علی و معاویة لانا لا نقدر علی جزاء ما عمله القاتلون والله الذی یحکم بینهم یوم القیٰمة و لانا نسکت عما شجر بین الصحابة عملا بحدیث ایّاکم و ما شجر بینهم ذکره الشافعی فی الفقه الاکبر و قد نص الشافعی واحمد علیه و لان الله تعالی یزیل ذلك بینهم یوم القیٰمة کما قال و نزعنا ما فی صدورهم من غل اخوانا علی سرر متقابلین ، وعن علی رضی الله عنه مرفوعا تکون لاصحابی زلة یغفرها الله تعالی لهم لسابقتهم معی رواه ابن عساکر و اسناده صحیح ،

قوله افضل من الفقه فی العلم لان المقصود من التفقه هو معرفة طریق العبادة التی خُلقنا لها و هو یحصل بالتفقه فی الدین و التفقه فی غیره مزین لا حاجة الیه فی العبادة و السلوك علی الصراط المستقیم ، قال الشاعر:

فاغسلوا یا قوم من لوح الفؤاد
کل علم لیس ینجی فی المعاد

و لان معرفة جمیع مسائل الفقه الضروریة فی الامصار و الاعصار و ما من

ولان يَتَفَقَّهَ الرجُلُ كيف يعبدُ ربَّهٗ خيرله من ان يجمع العلم الكثير قال ابو مطيع رحمه الله قلت فاخبرنی عن افضل الفقه قال رضی الله عنه يتعلَّمُ الرجل الايمان و الشرائع و السُّنَنَ

قبيلها كمسائل الكلام و الاعتقاد فرض كفاية و علم الايمان و الاسلام و مبانيها من الاركان الاربعه و شرائطها و فرائضها كغسل الجنابة و الوضوء و النية وغير ذلك فرض على كل مكلف بالغ لحديث انس رض وعبد الله و ابی هريرة وغيرهم مرفوعًا طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة قال المزی هٰذا الحديث روی من طرق تبلغ رتبة الحسن وقال شارح الجامع الصغير وهو كما قال فانی رأيت له خمسين طريقا جمعتها فی جزء وحكمت بصحته اه ولقوله عليه السلام التفقه فی الدين حق على كل مسلم و قوله عليه السلام طلب الفقه حتم واجب على كل مسلم اخرجهما الديلمی فی مسند الفردوس والمراد ههنا ما سوی الفقه فی الدين والفقه فی الدين هو افضل الفقه و يجیٔ بيانه وفی قوله هٰذا اشارة الیٰ تاخير تعلم ما سواه كالطب و المغازی والعروض وغير ذلك واما الصرف والنحو واللغة فينبغی تقديمه لتوقف حصول افضل على حصوله ،

قوله من ان يجمع العلم الكثير لان الامام رضی الله عنه قال سمعت عبد الله بن الحارث يقول سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول من تفقه فی دين الله كفاه الله تع مهمه و رزقه من لا يحتسب رواه الخصنفكی فی مسنده ولحديث ابن عمرو بن العاص رض مرفوعًا قليل الفقه خير من كثير العبادة و كفٰی بالمرء فقها اذا عبد الله الحديث رواه الطبرانی فی الكبير وفی هٰذا القول اشارة الی فضيلة الفقه الاكبر لان فضل الكلی يستلزم الجزئی ،

قوله يتعلم الرجل الايمان فتعلمه الايمان وشرائع الكتاب وسنن

ـه مضارع بمعنى الامر كما فی قوله عليه السلام المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه الحديث ١٢

الاثار واختلاف الفقهاء فى استنباطهم واجتهادهم هذا هو افضل الفقه واللام فى الرجل للجنس وفى هذا القول اشارة الى تقسيم افضل الفقه الى اربعة انواع والمراد بالفقه فى افضل الفقه هو المعنى اللغوى واضافة الافضل اليه من باب اضافة الصفة الى الموصوف،

قوله الايمان لحديث جبرئيل ان هذا جبرئيل اتاكم ليعلمكم معالم دينكم كما سيجئ وفى هذا القول اشارة الى ان علم الفقه يعم علم الكلام ايضا،

قوله والشرائع والسنن لحديث ابى داؤد وابن ماجة والدارقطنى والديلمى بسند حسن مرفوعًا العلم ثلثة اية محكمة اوسنة قائمة اوفريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل اى ليس بعلم وهو كما قال الامام خير له من ان يجمع العلم الكثير وبقوله الشرائع والسنن بطل ما يقال ان الامام ابا حنيفة رحمه الله لم يكن عنده سنن وكان قليل المجالسة للعلماء وقليل البضاعة فى الحديث وغير ذلك من المفتريات فان من كان كذلك كيف يأمر غيره بتعلمها ذكر الشعرانى فى الميزان انه كان يقول لم تزل الناس فى صلاح ما دام فيهم من يطلب الحديث فاذا طلبوا العلم بغير حديث فسدوا وقال دخل شخص الكوفة بكتاب دانيال فكاد ابو حنيفة رحمه الله ان يقتله وقال له اكتاب ثم غير القران والحديث اه ثم الشريعة قيل هو طريقة مستقيمة وضعها الله تعالى للعباد وقد بينها فى الكتاب وقيل هى ما شرع الله تعالى لعباده من الشرع وهو لغة البيان والاظهار وعرفا الدين والشريعة الطريقة المسلوكة فى الدين ويقال هى معرفة السلوك الى الله تعالى والشارع هو الله المبين الاحكام والمشروع ما اظهره الشارع من الاحكام والسنة لغة الطريقة ومنه من سن سنة حسنة الحديث وشرعًا الطريقة المسلوكة فى الدين بلا افتراض ومنه عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين الحديث رواه ابو داؤد والطحاوى والترمذى والحاكم وتنقسم الى سنة الهدى وسنة الزوائد والى سنة عين وسنة كفاية والى سنة عبادة وسنة اتباع۔

واختلاف الامة قلت فَاَخْبِرْنی عن الایمان فقال (حدثنا) علقمة بن مَرْثَدٍ عن یحیٰی بن یَعْمُرَ قال قلت لابن عُمَرَ رضی الله عنهما

قوله واختلاف الامة ای علماء امة النبی صلی الله علیه وسلم فی مسائل الدین وعلم الاحکام لحدیث طلب العلم فریضة علی کل مسلم ومسلمة اخرجه الامام ابوحنیفة وابن ماجه وابن عدی والبیهقی والطبرانی والبزار وابن عبد البر والخطیب والشهاب السهروردی وغیرهم وحسنه ابن القطان وصححه السیوطی فانه ایضاً من علم الدین لما قال النبی صلی الله علیه وسلم اختلاف امتی رحمة اخرجه مالك ونصر المقدسی فی الحجة والبیهقی فی الرسالة الاشعریة و اورده الحلیمی والقاضی الحسین وامام الحرمین وغیرهم قال الحافظ السیوطی ولعله خرج فی کتب الحفاظ التی لم تصل الینا اه وروی الدارمی عن عون بن عبد الله قال ما احب ان اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم لم یختلفوا فانهم لو اجتمعوا علی شئ فترکه رجل ترك السنة ولو اختلفوا فاخذ رجل بقول احد اخذ بالسنة (ولا یصح) حینئذ ما قال الفاضل محمد هاشم السندی من انه قد ذکر بعض اصحاب التصانیف من اهل العلم فی بلادنا ان من الفروض علم المذاهب الاربعة و نحن لم نجد فی شئ من کتب الفقه التصریح بفرضیته اه

(قال العبد) اصلحه الله تعالی ولیس لاحد فی زماننا ان یترك قول امامه الا عند الضرورة لوقوع الاجماع علی لزوم تقلید احد من الائمة الاربعة کما نقله النووی فی الروضة عن امام الحرمین والاجماع حجة عند اهل الحق ولنا فی اثبات وجوب التقلید دلائل کثیرة ترکناها لخوف الاطناب ولکون ایرادها غیر مناسب للمقام واما تعلم مذاهبهم فکما ذکرنا ،

(اعلم) ان المبحوث من تلك الاقسام الاربعة المذکورة فی کتاب الفقه الاکبر هذا هو الاول اعنی الایمان وما یتعلق به و والله لا یهتدی من انکر شیئا

اخبرنی عن الدین ما هو قال علیک بالایمان فتعلمه فقلت فاخبرنی عن الایمان ما هو قال فاخذ بیدی فانطلق بی الی شیخ فقعد بی الیٰ جنبه فقال له ان هٰذا یسأ لنی عن الایمان کیف هو والشیخ کان من شهد بدرًا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ابن عمر رضی الله عنهما لقد کنت الیٰ جنب رسول الله علیه السلام وهٰذا الشیخ معی اذ

من تلک الاربعة علم العقائد وتفسیر القرآن وعلم الحدیث والآثار وعلم اختلاف الامة وهو علم الفقه لانها حدود الاسلام من کل جهة ،

قوله حدثنا علقمة بن مرثد اه کذا رواه الامام محمد فی کتاب الآثار عن الامام ابی حنیفة عنه وقد روی الامام هٰذا الحدیث عن حماد عن ابراهیم عن علقمة وهٰذا هو ابن قیس بن عبد الله خال ابراهیم عن ابن مسعود کما اخرجه الحصفکی والحدیث اخرجه البخاری عن ابی هریرة والبزار عن انس واسناده حسن ومسلم والاربعة من طریق کهمس عن عبد الله بن بریدة عن یحییٰ بن یعمر عن ابن عمر عن عمر رضی الله عنهما وقد اخرجه الامام ابو حنیفة وسعید بن منصور والطبرانی والامام احمد وابو نعیم فی الحلیة عن حدیث ابن عمر رضی الله عنه ولم یذکروا فیه عنه عن عمر رض قال الترمذی والصحیح هو عن ابن عمر عن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم ،

(قال العبد) اصلحه الله تع هذا خطأ من عبد الله بن بریدة والصواب انه عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم کذا رواه علقمة بن مرثد عن یحیی بن یعمر وقد تابعه علیه عطاء الخرسانی عن یحیی عند ابی نعیم فی الحلیة وسلیمان بن بریدة اخو عبد الله عند الامام احمد واخرجه الطبرانی من طریق عطاء بن ابی رباح عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم فبهٰذا ظهر لک خطاء ما فی صحیح مسلم وما قاله الترمذی وقد اخرج هٰذا الحدیث ابو داوٗد من طریق الفریابی عن سفیان عن علقمة عن سلیمان بن بریدة عن ابن عمر عن عمر وهٰذا کله خطاء من الفریابی وهو یخطی

دخل علينا رجل حسن اللِّمّة متعمِّمًا نحسبه من رجال البادية فتخطى رقاب الناس فوقف بين يدى رسولِ الله عليه السلام فقال يا رسول الله ما الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتومن بملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالىٰ فقال صَدَقْتَ فتَعَجَّبْنا لتصديقه رسول الله عليه السلام مع جهل اهل البادية فقال يا رسول الله ما شرائع الاسلام

فى حديث سفيان وقد ادخل بين علقمة وبين يحيىٰ بن يعمر سليمان لوقوع عامة رواية علقمة عن سليمان فظن انه عنه وسماع علقمة عن يحيىٰ ممكن (وعلقمة بن مرثد) هو ابو الحارث الحضرمى الفقيه روى عنه الامام ابو حنيفة وشعبة و الثورى ومسعر والمسعودى وغيرهم ووثقه النسائى وقال احمد ثبت وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين واخرج له الستة ونسبه ابو داؤد الى الارجاء ولم يصب (ويحيىٰ بن يعمر) هو ابو سليمان البصرى من رجال الستة يروى عن ابن عمر وابن عباس ذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان من فصحاء اهل زمانه واكثرهم علما باللغة مع الورع الشديد وقال الحاكم فقيه نحوى اديب مبرز،

قوله ما شرائع الاسلام اه هكذا رواه ابو داؤد عن سليمان بن بريد عن ابن يعمر وفى رواية ابن خزيمة فى صحيحه عن ابن عمر عن ابيه تحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء وفى رواية الشيخين وغيرهما اخبرنى عن الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوٰة وتؤتى الزكوٰة وتصوم رمضان وتحج البيت،

(قال العبد) اصلحه الله تعالىٰ هذا هو معنى الاسلام الذى ينبغى ان يعتمد عليه فيه واما معنى الايمان فهو ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر و

فقال اقامة الصلوٰة و ايتاء الزكوٰة وصوم رمضان وحج البيت و الاغتسال من الجنابة فقال صدقت فتعجبنا لقوله بتصديقه رسول الله عليه السلام كانه يُعَلِّمُهُ فقال يا رسول الله ما الاحسان قال ان تعمل لله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال صدقت فقال يا رسول الله متى الساعة قال فما المسئول عنها با علم من السائل ثم

القدر خيره وشره من الله كما وقع فى رواية الترمذى وغيره وهو الصحيح وكذا رواه الامام محمد فى الآثار من طريق الامام ابى حنيفة والحارثى وابن خسرو وموسى بن زكريا فى مسانيدهم و مآلهما واحد، قال الفاضل السنبهلى انما عد الاغتسال مما يدور عليه الاسلام اهتماما بشانه ورفعا لمكانه او لانه لم يفرض حينئذ الاهذا القدر وهو ثابت بقوله تعالىٰ وان كنتم جنبا فاطهروا الاٰية اه

قوله ما الاحسان اه قال السيوطى فى زهر الربى الاحسان هو مصدر احسنت كذا اذا اتقنته واحسان العبادة الاخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها ومراقبة المعبود واشار فى الجواب الى حالتين ارفعهما ان يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه حتى كانه يراه بقلبه وهو قوله كانك تراه اى هو يراك والثانية ان يستحضر ان الحق مطلع عليه يرى كل ما يعمل وهو قوله فانه يراك وهاتان الحالتان ثمرتهما معرفة الله تعالىٰ وخشيته اه،

قوله فما المسئول عنها اى عن الساعة قال السيوطى عدل عن قوله لست با علم بها منك الى لفظ يشعر بالتعميم تعريضا للسامعين اى ان كل مسئول وكل سائل فهو كذلك اه، وقد ورد فى الحديث خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدًا وما تدرى نفس باى ارض تموت اخرجه الامام احمد والرويانى عن بريدة واخرجه احمد والبخارى عن ابن عمر نحوه وقد صح عنه عند الطبرانى فى الكبير انه عليه السلام

قفا فلما توسط الناس لم يُرَ قال النبی علیه السلام ان هٰذا جبرئیلُ اتاکم لیُعلِّمکُم معالم دینکم قال ابو مطیع رحمہ اللہ قلت لابی حنیفة رحمہ اللہ فاذا استیقن بهٰذا واقرّ فهو مؤمن قال نعم اذا اقرّ بهٰذ فقد

قال اوتیت مفاتیح کل شئ الا الخمس وفی حدیث انسؓ مرفوعًا ان علمی بعد موتی کعلمی فی الحیٰوة اخرجه البیهقی فی حیٰوة الانبیاء والاصبهانی فی الترغیب والدیلمی فی مسند الفردوس وغیرهم،

أمره الله تعالی أن یفوض الامور الیه وأن یخبر عن نفسه أنه لا یعلم الغیب المستقبل ولا إطلاع له علی شئ من ذلك إلا بما أطلعه علیه کما قال تعالی (عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه أحدًا) الآیة وقوله (ولو کنت اعلم الغیب لاستکثرت من الخیر (تفسیر ابن کثیر ص ٢٧٣ ج ٢)

قال النیشا فوری فی تفسیر قوله تعالی ویسئلونك عن الساعة ایّان مرسٰها۔ قیل المراد کانك حفی بالسؤال عنها تحبه وتؤثره یعنی انك تکره السوال عنها لأنه من علم الغیب الذی استأثره الله به ولکن اکثر الناس لا یعلمون انه مختص بذلك العلم ثم امر نبیه باظهار ذل العبودیة حتی لا ینسب الیه نقص ولا یعاب من قبل عدم العلم بالغیب فقال قل لا املك لنفسی ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله وفیه ان قدرته قاصرة وعلمه قلیل وکل ما کان عبدا کان کذلك والقدرة الکاملة والعلم المحیط لیس الا الله تعالی۔

قوله فاذا استیقن بهٰذا القدر الذی رواه وتصدق به بحیث لا یبقی احتمال الغیر ولا یزول بالتشکیك،

قوله واقر به الاقرار مشتق من القرار فکان فی اللغة اثبات ما کان متزلزلا فهو اثبات الشئ باللسان او بالقلب او بهما وضده الانکار دون الجحود فانه مختص باللسان والمراد بالاقرار هنا هو باللسان واما بالقلب فهو مستفاد من قوله استیقن،

اقر بجملة الاسلام وهو مؤمن فقلت له اذا انكر بشئ فقال لا ادري من خالق هذا قال فانه قد كفر لقوله تعالى الله خالق كل شئ

قوله اذا اقر باللسان والقلب جميعا لا عند البأس لان ايمان الباس غير مقبول بالاجماع كايمان فرعون لقوله تعالى فلم يك ينفع ايمانهم لما رأو باسنا واما ايمان قوم يونسؑ كان ايمان اختيار لا ايمان بأس لانهم امنوا قبل رؤيته واما توبة البأس عن الكفر فكذا غير مقبول اجماعا لحديث ابى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة عبده او يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب قيل وما وقوع الحجاب قال تخرج النفس وهى مشركة اخرجه احمد والبخارى فى تاريخه والحاكم وابن مردويه واما عن غير الكفر ففيها خلاف قال الامام الزاهد هو فى مشية الله ان شاء قبل لشرف ايمانه وكان فضلا منه وان شاء لم يقبل لتقصيره وتاخيره وكان عدلا وقيل الاصح انها مقبولة وقيل غير مقبولة واليه ذهب اهل الخراسان،

قوله فقد اقر بجملة الاسلام اى بمجموعه ولو انكر بشئ ثبت بدليل قطعى من جملة الاسلام يرجع انكاره الى انكار شئ من هذا ويكفر وكذا لو لم يرض بحكم الشريعة وانكره يكفر لقوله تعـ انما قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا الاية وقوله تعـ وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقوله تعـ من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون،

(واعلم) ان اصل الايمان هو التصديق والاقرار جميعا عند الله لان الاقرار وحده لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذالك التصديق وحده ولو كان ايمانا لكان اهل الكتب كلهم مؤمنين لان الله تعـ قال فى حقهم يعرفونه كما يعرفون ابنائهم وقال فى حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون كذا قال الامام فى وصاياه ثم صار اقرار وحده اصلا خلفا عن التصديق فى حق ترتب احكام الايمان عندنا فيكون دمه وماله معصوما بهذا الاقرار ويصلى على جنازته

فكانه قال له خالقٌ غيرالله وكذالك لوقال لا اعلم ان الله تعالى فرض علىّ الصلوٰة والصيام فانه قد كفر لقوله تعالى كتب عليكم الصيام ولقوله عزوجل فسبحان الله حين تمسُونَ وحين تُصبِحُونَ

وذالك لان التصديق بالقلب امر باطنى لايعلمه الاعلام الغيوب وهٰذا الاقرار دليل على هٰذا التصديق فيقوم مقامه فى اجراء احكام الدنيا ؛

(واعلم) ان معنى الاسلام الذى مرذكره فى الحديث مشتمل على اصله وفروعه واصل الاسلام هى الشهادة كما فى حديث عبادة مرفوعًا من شهد ان لا اله الاالله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار اخرجه احمد ومسلم والترمذى وقد يطلق الايمان على معنى الاسلام ايضًا لاتحاد مآلهما كما فى حديث ابن عباس عند ابى داوٗد فى باب رد الارجاء رواه بسند جيد ؛

قوله فكانه قال اه لان فى عدم درايته بالخالق بعد ان الشئ موجود بايجاد الموجد دلالة على ان الشك منه انما هو فى ذات تتصف بالخلق والايجاد وذالك لايكون عنده الابعد ان يصلح غيرالله الاتصاف بوصف التخليق وفى هٰذا اثبات غيرالله خالق وهوكفر وشرك ؛

قوله ولقوله عزوجل فسبحان الله اه عن ابن عباس رضى الله عنه قال انها جامعة للصلوات الخمس ولذا خصها بالاستدلال وان كانت غير مصرح فيها بالفريضة ولذا اخرها عن قوله لقوله تعٰ كتب عليكم اى فرض عليكم فحين تمسون فيه صلوتان المغرب والعشاء وحين تصبحون فيه صلوة الصبح وعشيا فيه صلوة العصر وحين تظهرون فيه صلوة الظهر وقد يستدل على فرضية الصلوة بقوله تعٰ ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا وقوله تعٰ واقيموا الصلوة واتوا الزكوة الاية وقوله تعٰ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ؛

فان قال أُومِنُ بهٰذه الاٰية ولا اعلم تاويلها ولا اعلم تفسيرها فانه لا يكفر لانه مومن بالتنزيل وهو مخطئ فى التفسير

قوله مومن بالتنزيل لقوله تعالى والذين يومنون بما انزل اليك وما اُنزل من قبلك، (الى قوله) اولٰئك على هدًى الاية،

قوله هو مخطى فى التفسير لانه لايعلمه وقد روى عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فى القراٰن برأيه فاصاب فقد اخطاء رواه ابو داؤد والترمذى والبيهقى و رزين و اعله الترمذى بسهيل بن ابى حزم وسكت عنه ابو داؤد وحسنه السيوطى ولم يخرجه النسائى فى المجتبى كما قال و اخرج الترمذى وحسنه عن ابن عباس رضى الله عنه يرفعه من قال فى القراٰن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار و روى الدارمى بسند صحيح عن عمر رضى الله عنه انه قال سيأتى ناس يجادلونكم بشبهات القراٰن فخذوهم السنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله قال الترمذى وهٰكذا روى عن بعض اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم انهم شددوا فى ان يفسر القراٰن بغير علم و اما الذى روى عن مجاهد وقتادة و غيرهما من اهل العلم انهم فسروا القراٰن فليس الظن بهم انهم قالوا فى القراٰن اوفسروه بغير علم او من انفسهم اه وقال الشعرانى فى الميزان دخل على ابى حنيفة رحمه الله مرة رجل من اهل الكوفة والحديث يقرأ عنده فقال الرجل دعونا من هٰذه الاحاديث فزجره الامام اشد الزجر وقال لولا السنة ما فهم احد منا القراٰن اه وقال البيهقى لايجوز تفسير القراٰن بالرأى الذى يغلب على القلب من غير دليل قام عليه اه اعلم ان التفسير تفعيل من الفسر وهو الكشف والبيان وفى الاصطلاح هو بيان المعنى المرادى فلهذا تفسير القراٰن بالعقل عند وجود النقل ممنوع قطعًا والتاويل من ال الشئ الى كذا اى رجع اليه وهو فى الاصطلاح ترجيع احدى الاحتمالات للفظ وشرط فيهما العلم بقواعد الادب و الاصول والمعرفة بوجوه اللغة واحوال التنزيل والناسخ والمنسوخ كما قال البيهقى،

قلت له لو اقر بجملة الاسلام فی ارض الشرك ولا يعلم شيئا من الفرائض والشرائع ولا بالكتاب ولا شيئا من شرائع الايمان الا انه مقر بالله و بالايمان ولا يقر بشیٔ من شرائع الاسلام فمات اهو مومن قال نعم قلت له و لم يعلم شيئا و لم يعمل به الا انه يقرّ بالايمان فمات قال هو مؤمن

قوله اقر بجملة الاسلام ای بمجمل الاسلام وهو الايمان بالله رسوله و شريعته فی ارض الشرك ای دار الحرب ،

قوله ولا يقر بشیٔ مع عدم الانكار به قال فی الخانية اما الجاهل اذا تكلم بكفر ولم يدر انه كفر اختلفوا فيه قال بعضهم لا يكون كفرا ويعذر بالجهل وقال بعضهم يصير كافرا ولا يعذر بالجهل ،

قوله قال هو مومن لان الايمان بالله ورسوله محمد صلى الله عليه و سلم و شريعته كاف له فی الدخول فی الاسلام ما لم ينكر شيئا يلزمه الكفر بانكاره و عليه بنی ما فی الخانية من ان الوثنی او الذی لايقر بوحدانية الله تعالى اذا قال لا اله الا الله يصير مسلما حتى لو رجع عن ذلك يقتل لو قال انا مسلم يصير مسلما و اليهودی و النصرانی اذا قال لا اله الا الله لا يصير مسلما ما لم يقل محمد رسول الله لان اليهود والنصارى يقرون بوحدانية الله تعالى الا انهم ينكرون رسالة النبی صلی الله عليه وسلم فما لم يقر برسالته لا يصير مسلما انتهى وذلك لان حكم الانكار باق باعتبار السابق على حاله فلا يزيل الا باقرار على خلافه واما العمل فذهب الجماهير من اهل السنة الى انه خارج عن اصل الايمان لحديث عمر رضی الله عنه عن النبی صلی الله عليه وسلم قال الايمان بالنية واللسان والهجرة بالنفس والمال رواه عبد الخالق الشحامی فی الاربعين ولحديث ابی الدرداء مرفوعا يا ابا الدرداء من شهد ان لا اله الا الله وانی رسول الله وجبت له الجنة الحديث رواه محمد

قلت لابی حنیفة رحمه الله اخبرنی عن الایمان قال تشهد

واحمد والبزار والطبرانی ورواه مسدد وابویعلی والبخاری ومسلم والترمذی ایضاً من حدیثه ولحدیث ابن عمر رضی الله عنهما الذی رواه الامام فی هذا الکتاب کما مر و ذهب المعتزلة الی انه جزء منه والیه ذهب بعض اصحاب الحدیث کما یشیر الیه کلام الترمذی فی باب ما جاء فی الاخذ من اللحیة من سننه واستدلوا فی ذلک بحدیث علی رضی الله عنه مرفوعًا الایمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالارکان رواه ابن ماجة والطبرانی فی الکبیر ورواه الشیرازی عن عائشة رضی ،

(والجواب) ان حدیث علی اورده ابن الجوزی والمقدسی وغیرهما فی الموضوعات وقد تفرد به علی بن موسی الرضا قال المقدسی یاتی عن اٰبائه بالعجائب ورواه عنه عند ابن ماجة ابو الصلت الهروی وقال العقیلی انه کذاب وحدیث عائشة ضعفه السیوطی وقال الفروزاٰبادی فی الصراط المستقیم هذا لم یصح عن النبی صلی الله علیه وسلم وانه من اقوال الصحابة والتابعین فالاحادیث الصحاح حجة علیهم وان العمل قرین ومصلح للایمان ولیس المراد انه من اصل الایمان لحدیث محمد بن علی عن النبی صلی الله علیه وسلم قال الایمان والعمل قرینان لا یصلح کل واحد منهما الامع صاحبه رواه ابن شاهین واسناده مرسل کما قال السیوطی وفی وصایا الامام العمل غیر الایمان والایمان غیر العمل بدلیل ان کثیرا من الاوقات یرتفع العمل عن المؤمن ولا یجوز ان یقال ارتفع عنه الایمان فان الحائض یرفع الله عنها الصلوة ولا یجوز ان یقال رفع الله عنه الایمان او امرها بترک الایمان ، اھ

قوله اخبرنی عن الایمان سواله عنه ثانیا یحتمل ان یکون لیتعلم فکانه قال علمنی الایمان اوقال کیف اقوله فقال تشهد ها اولیحقق قوله فیه وان روی الحدیث فان من الحدیث ناسخ ومنسوخ ومأول وغیر ذلک اولیسئله عن المشبة والجبر والاختیار ،

ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وتشهد بملائكته وكتبه ورسله

قوله قال تشهد اه كما فى حديث ابن عمر وغيره ولفظ الشهادة ليس بشرط فى الايمان لحديث ابى سعيد الخدرى مرفوعًا من قال رضيت بالله ربًا وبالاسلام دينا وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة اخرجه ابو داوٗد واصله فى صحيح مسلم،

قوله لاشريك له فى ذاته وصفاته لقوله تعالى ليس كمثله شئ وقوله تعالى ولله المثل الاعلى وصفاته الذاتية هى الحيوة والقدرة على ايجاد الممكن واعدامه على وفق الارادة والحكمة والعلم والسمع والبصر والارادة والمشية والكلام والفعلية هى التخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع والاحياء والافناء وغير ذالك وليس هو بعرض ولا جوهر ولا جسم ولا معدود ولا متبعض ولا متجزو ولا متناه و لا يوصف بالماهية ولا بالكيفية ولا يخرج عن علمه وقدرته شئ ولا يجوز ان يوصف بالجهل والسهو والنسيان والكذب والغلط والضعف والظلم والاكل والشرب و العجز والنوم وغير ذالك بل هو منزه عن جميع صفات النقصان وانه قديم بكلامه وافعاله واسمائه وصفاته،

قوله بملائكته وهم شرعًا اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل باشكال مختلفة وانهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتناسلون و لا يوصفون بالذكورة والانوثة ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يعلم حقيقتهم وعددهم الا الله روى النسائى بسند صحيح عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الملائكة شهدآء الله فى السماء وانتم شهداء فى الارض وروى احمد ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خُلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من النار وخلق اٰدم مما وصف لكم قال بعض المشائخ الجان هو ابو الجن كما ان اٰدم ابو الانس اه والجن نارى يتشكل

باشكال مختلفة يوصف بالذكورة والانوثة ويشرب وياكل وقد جاء في حديث ابي الدرداء مرفوعًا خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيّات وعقارب وحشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب الحديث رواه الحكيم الترمذي وابن مردويه وابو الشيخ في العظمة وابن ابي الدنيا،

(اعلم) ان اصحاب علم الهيمياء والتسخير ذكروا ان سوى الملائكة والجن والشياطين اشياء تشبه هؤلاء في اللطافة والميل الى الخير والشر كارواح الكواكب السيارة والامراض والارواح السفلية والمؤكلات وغير ذلك وقد اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك بقوله تع وما يعلم جنود ربك الا هو،

قوله وكتبه الكتاب اسم بجملة من الام منزلة من عند الله على نبي من انبيائه وانا نومن بجميعها على الاجمال بلا تحصيص عدد وروى ان الكتب المنزلة كلها مائة واربعة ونؤمن بالكتب الاربعة على التفصيل لوجود تفصيلها في الكتاب والسنة وهي توراة موسىٰ بالعبراني وانجيل عيسى بالسرياني وزبور داؤد باليوناني وفرقان نبينا محمد عليه وعليهم الصلوة والسلام بالعربي وفي الاخبار ان التوراة كان اكبر كتب الله حجمًا والفرقان اوجز كتب الله كلاما وقد عجزت قدرة الناس والجن والملائكة عن معارضته، وعن جابر مرفوعًا القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار اخرجه ابن حبان والبيهقي في شعب الايمان وعن ابن عمرو رض يرفعه القرآن احب الى من السموٰت والارض ومن فيهن اخرجه الدارمي،

قوله ورسله اي انبيائه والرسول انسان حر ذكر بالغ اوحى اليه بشرع وأُمر بتبليغه معه كتاب والنبي من اوحى اليه بشرع امر بتبليغه مع كتاب ام لا فهو اعم مطلقا وانما بعثهم الله ليرشدوا الناس الى الايمان وفعل الطاعات واجتناب المحرمات ويبشرون من اٰمن منهم بالجنة وينذرون من كفر منهم بالنار وجعلهم من جنس الانسان ليسهل الاخذ عنهم وخصهم باظهار المعجزات على

ايدہم لتکون حجۃ لہم علی صدق رسالتہم وجعلہم اکمل الناس خلقا وخلقا علیہم السلام وافضل الانبیاء والمخلوقات نبینا محمد صلی اللہ علیہ وسلم وخصہ من بینہم بفضائل کثیرۃ، (منہا) انہ مرسل الی الجن والانس اجمعین وقد ذکر العلماء انہ مرسل ایضا الی الملائکۃ واہل الجنۃ والانبیاء والسابقین وارواح المخلوقین والحیوانات والجمادات والنباتات من المخلوقات والاولین والآخرین کلہم ولہذا شہد الذئب والضب والطیور والاشجار والاحجار برسالتہ وعلیہ یدل قولہ تعالی لیکون للعالمین نذیرا، وحدیث ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ مرفوعا عند مسلم فی صحیحہ ارسلت الی الخلق کافۃ وحدیث یعلی ما من شئ الا یعلم انی رسول اللہ اخرجہ الطبرانی بسند صحیح قال بعض۔ شعر

رسول اللہ مبعوث الی الکل

الی جن وانس ما سواہ

بخلاف سائر الانبیاء السابقین فانہم کانوا مرسلین الی قومہم والی ناس معینین

(ومنہا) انہ خاتم الانبیاء لا نبی بعدہ خلافا للاسحاقیۃ والعلویۃ من الروافض لامتناعہا عقلا ولحدیث علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل ولحدیث العلماء ورثۃ الانبیاء، (والجواب) ان عقولکم لا اعتبار لہا فی مقابلۃ النصوص الثابتۃ وحدیث علماء امتی الخ موضوع اوردہ اہل الحدیث فی الموضوعات ولا یثبت منہ ان العلماء انبیاء کما اذا قیل زید کالاسد فلا یکون مرادہ انہ اسد و حدیث العلماء ورثۃ الانبیاء اخرجہ ابن عساکر بہذا اللفظ وسندہ ضعیف لا یحتج بہ ومعناہ انہم ورثوا العلم من الانبیاء لا انہم ورثوا النبوۃ منہم لحدیث ابی سعید عند ابی داؤد والترمذی ان العلماء ورثۃ الانبیاء وان الانبیاء لم یرثوا دینارا ولا درہما ولکن ورثوا العلم وہذا حدیث حسن (وقالوا) ومعنی خاتم النبیین فی قولہ تعالی انہ خاتم مدارجہم بمعنی انہ لا درجۃ بعدہ افضل من درجتہ، (وقلنا) ہذا لیس بشئ فان فیہ انصرافا عن الظاہر بلا حجۃ بل وجود النبی بعد زمانہ

عليه السلام ممتنع لقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فان تلك اشارة الى من تحقق وجودهم وهم معلومون للمخاطب ولو اجمالا واللام الداخلة على الجمع للاستغراق فمن لم يتحقق وجوده قبل نزول هذه الآية لا يكون داخلا فى افراد الرسل وكذا لا يكون مفضلا على بعض منهم لو ادعى فضيلته على بعض ولحديث انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انقطعت الرسالة والنبوة فلا رسول بعدى ولا نبى الحديث رواه احمد والترمذى والحاكم وصححاه ولحديث ام كرز قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات اخرجه ابن ماجة و اسناده صحيح ولحديث حذيفة رضى الله عنه مرفوعًا ذهبت النبوة فلا نبوة بعدى الحديث رواه الطبرانى فى الكبير بسند صحيح ولحديث ثوبان مرفوعًا فيه وانه سيكون فى امتى كذابون ثلثون كلهم يزعم انه نبى الله وانا خاتم النبيين لا نبى بعدى رواه ابو داؤد والترمذى،

(قال العبد) فى هذا الحديث دلالة على ان خاتم النبيين ليس معناه خاتم مدارج النبيين والا لما قال لهم كذابون وقد رواه الترمذى عن ابى هريرة نحوه وقال هذا حديث حسن صحيح قال وفى الباب عن جابر وابن عمر وحديث ابن عمر اخرجه الطبرانى فى الكبير واسناده حسن ولحديث ابن ابى اوفى مرفوعًا لو قضى ان يكون بعد محمد نبى لعاش ابنه رواه البخارى وغيره وقال ابن عباس يريد لو لم اختم به النبيون لجعل له ابنا يكون من بعده نبيا قلت هذا هو المعنى بحديث انس رضى الله مرفوعًا لو عاش ابراهيم لكان صديقا نبيا رواه احمد وابن ماجه والباوردى ورواه البخارى عن البراء وابن عساكر عن جابر وابن عباس وروى عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى لما حكم انه لا نبى بعده لم يعطه ولدا ذكرا،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى وفى اثبات ختم النبوة آثار كثيرة تزيد على الاربعين تركتها لخوف الاطناب (فان قلت) قد ذكر فى جامع الصحاح عن انس ورفعه انا خاتم النبيين ولا نبى بعدى الا ان يشاء الله فزاد الاستثناء،

ع خاتم كعالم بالفتح اسم آلة بمعنى ما يختم به شى فنبينا عليه السلام ختم به النبيين ١٢

(قلت) هٰذا الكتاب ليس من كتب الحديث ولا هو بمعتبر ولا هو كاسمه فان هٰذه الزيادة موضوعة باطلة تفرد بها محمد بن سعيد المصلوب وهو كذاب وهو واضعه قال ابو حاتم متروك وروى مسلم عن سفيان انه كذاب قال النووى حكى عبد الغنى المقدسى عن بعض اصحاب الحديث انه يقلب اسمه على نحو مائة،

(وان قلت) روى الحاكم عن ابن عباس قال فى كل ارض نبى كنبيكم وآدم كآدمكم الحديث وقال صحيح الاسناد،

(قلت) وفى تصحيحه نظر ولا يصح عندى اسناده فانه رواه بهذا اللفظ عطا بن السائب وهو وان كان ثقة لكنه اختلط بآخر عمره فمن سمع منه متاخرا فهو مضطرب كما قاله النووى وقد رواه عنه شريك قال النووى قال يحيى بن معين جميع من روى عنه فى الاختلاط الا شعبة وسفيان اه وهٰذا شريك قال الترمذى فى باب ما جاء فى الوضوء مرة ومرتين من سننه هو كثير الغلط وقال ابن حجر فى طبقات المدلسين انه لما ولى القضاء تغير حفظه ونسبه الدارقطنى وعبد الحق الى التدليس اه وقال الدارقطنى فى سننه فى باب ذكر الركوع والسجود شريك ليس بالقوى فى ما يتفرد اه قلت وقد تفرد شريك بهٰذا اللفظ عن عطا ولا يتابع عليه وهما كلاهما من المخلطين فالحديث ضعيف الاسناد وقد حسنه الذهبى وفى تحسينه ايضاً نظر فان هٰذا اللفظ لا شاهد له وقد رواه ابن جرير الطبرى والحاكم من طريق شعبة عن عمرو بن مره عن ابى الضحى عن ابن عباس بهذا اللفظ انه قال فى قوله تعالى ومن الارض مثلهن قال فى كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق قال الذهبى هٰذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم وقال ابن حجر اسناده صحيح قال وهٰكذا اخرجه الحاكم مختصرا وفيه نظر فان هٰذا هو المحفوظ عن ابن عباس ومداره على شعبة وهو حافظ ضابط وقد رواه شريك عن عطا عن ابى الضحى بمعناه مطولا وهو خطأ والصواب كما رواه شعبة ومعناه فى كل ارض من سبعة اقاليم او سبع طبقات مثل ابراهيم انبياء كما كان هو نبيا فى هذه الارض ونحو ما على هذه الارض من الخلق خلق من انواع المخلوقات كالحيوانات والنباتات وليس

معناه ان فی کل ارض ابراهیم کابراهیم هذه الارض بعینه واسمه وحجر کمثل هذا الحجر الموجود فی هذه الارض بشخصه ونخل کهذا النخل لفلان کما توهمه شریک حتی یلزم ان نظیر خاتم النبیین محمد صلی الله علیه وسلم موجود فی کل ارض،

(قال العبد) اصلحه الله تعالی وانما خص ابن عباس رضی الله عنه ابراهیم علیه السلام بالتعبیر عن النبی مع ان نبینا علیه السلام کان بالنسبة الیه افضل واقرب زمانا (اشارة) الی ان الکلام فی ما قبل زمان النبی صلی الله علیه وسلم لانه لا نبی بعده کما عرفت ولم یکن فی زمانه غیره لقوله علیه السلام اُرسلت الی الخلق کافة رواه مسلم والترمذی عن ابی هریرة والطبرانی فی معجمه الکبیر عن السائب بن یزید والبیهقی عن ابی امامة فما هو غیره یکون مرسلا الیه (واشارة) الی ان نبینا علیه السلام لا مثیل له کما یدل علیه حدیث ابی هریرة ثم اقوم عن یمین العرش لیس احد من الخلائق یقوم ذلک المقام غیری وحدیث ابی رض اذا کان یوم القیٰمة کنت امام النبیین رواهما الترمذی وصححهما وحدیث عائشة مرفوعا قال جبرئیل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد اخرجه ابن عساکر والحاکم فی الکنی وغیر ذلک من الاحادیث (واشارة) الی ان افضل الانبیاء بعد نبینا صلی الله علیه وسلم هو ابراهیم علیه السلام فتدبر، (ومنها) ان شریعته ناسخة لجمیع الشرائع ولا تُنسخ ابدا وینزل عیسی بن مریم وهو امام کالائمة المجتهدین ویکون من امة النبی صلی الله علیه وسلم (نعتقد) ان الانبیاء احیاء بعد موتهم کالشهداء لحدیث انس رض ان النبی صلی الله علیه وسلم قال الانبیاء احیاء فی قبورهم یصلون رواه ابو یعلی الموصلی فی مسنده والبیهقی فی حیوة الانبیاء واسناده حسن، (ونعتقد) ان عیسی علیه السلام لم یمت کالخضر والیاس الا انه رفعه الله الی السماء کما روی الحسن البصری عن النبی صلی الله علیه وسلم مرسلا انه علیه السلام قال للیهود ان عیسی لم یمت وانه راجع الیکم قبل یوم القیٰمة اورده السیوطی فی الدر المنثور وعلیه اجماع اهل الحق خلافا للمعتزلة والجهمیة ومن تبعهم کما حکاه النووی وما ذکر البخاری عن ابن عباس انه قال متوفیک ای ممیتک فهو موقوف

معلق لایحتج والرفع ثابت بکتاب اللہ والنزول ثابت بالاحادیث الصحیحۃ ویدل علیہ قولہ تعالیٰ وانہ لعلم للساعۃ فلا تمترن بھا الآیۃ فلو ثبت ذلک عنہ فلا بد من تاویلہ اوردہ لمعارضتہ بالصحاح المرفوعۃ قال النووی فی شرح مسلم فی کتاب الفضایل جمہور العلماء علی ان الخضر علیہ السلام حی موجود بین اظہرنا وذلک متفق علیہ عند الصوفیۃ واہل الصلاح والمعرفۃ وحکایاتہم فی رؤیتہ والاجتماع بہ والاخذ عنہ وسوالہ وجوابہ ووجودہ فی المواضع الشریفۃ ومواطن الخیر اکثر من ان یحصروا اشہر من ان تستر اھ وقال الشیخ یوسف بن اسمعیل النبہانی فی ہادی المرید[۲۲] فی سند صحیح البخاری یرویہ الشیخ عبد الرحمٰن الکربزی عن والدہ الشیخ محمد عن والدہ الشیخ عبد الرحمٰن عن الشیخ محمد عقیلۃ المکی قال ارویہ باعلیٰ سند یوجد فی الدنیا عن الشیخ حسن بن علی العجیمی عن احمد بن محمد العجل الیمنی عن الامام یحیی بن مکرم الطبری عن جدہ الامام محب الدین الطبری قال اخبرنا البرہان ابراہیم بن محمد الدمشقی وغیرہ بروایاتہم عن الشیخ عبد الرحمٰن بن عبد الاول الفرغانی وکان عمرہ مائۃ و اربعین سنۃ وھو ممن اجتمع بالخضر علیہ السلام انتہی ویحکم عیسی علیہ السلام بعد نزولہ من السماء فی الارض بشرع نبینا صلی اللہ علیہ وسلم فقیل یذہب الی قبرہ الشریف بالمدینۃ المنورۃ ویتعلمہ منہ کما یفہم من حدیث ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول والذی نفسی بیدہ لینزلن عیسی بن مریم ثم لیقومن علی قبری فقال یا محمد لاجیبہ اخرجہ ابو یعلی الموصلی فی مسندہ وقیل یاخذہ من القرآن والسنۃ ویکون مجتہدا کالائمۃ الاربعۃ رحمہم اللہ،

(قال العبد) اصلحہ اللہ ومعنی قولہ تعالیٰ انی متوفیک ای آخذ بکلیتک بقطع العلاقۃ الارضیۃ کما یدل علیہ قولہ علیہ السلام[۱] لما توفیتنی کنت انت الرقیب علیہم الآیۃ بحیث لا ادع لک شہوۃ طعام ولا شراب فتحتاج الی مساکنۃ الارض لانی رافعک

---

[۱] وما روی انہ علیہ السلام قال فاقول کما قال العبد الصالح فلما توفیتنی الخ فمعناہ اقول مثل ما قال لا عین ما قال مثال المثل ہکذا لما امتنی کنت الخ ۱۲ منہ

الی سمائی و نزلک بعد ذٰلک لانہ لعلم للساعۃ ولثبوت قولہ تعالیٰ و اذا اخذ اللہ میثاق النبیین لما اٰتیتکم من کتٰب وحکمۃ ثم جاءکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم علی ذٰلکم اصری قالوا اقررنا الاٰیۃ فینزل عیسی ویومن بہ وینصر دینہ ولتحقق قولہ تعالیٰ وان من اھل الکتٰب الا لیؤمنن بہ قبل موتہ ای فی زمان الاستقبال من زمان النبی صلی اللہ علیہ وسلم فان نونی التاکید لایوکد بھما الا المستقبل کما صرح بہ ابن ھشام وغیرہ فثبت بہ حیاتہ بعد زمان النبی صلی اللہ علیہ وسلم ولیس معنی متوفیک ممیتک[علہ] لانہ لا مکر فیہ بالماکرین لحصول مقصودھم فضلا من ان یکون فیہ غلبۃ علیھم کما قال واللہ خیر الماکرین ولان التوفی غیر الموت کما یدل علیہ قولہ تعالیٰ ھو اللہ الذی یتوفی (ای یاخذ) الانفس حین موتھا والتی لم تمت فی منامھا الاٰیہ وقولہ تعالیٰ التی لم تمت معطوف علی الانفس ای اللہ الذی یتوفی التی لم تمت فی منامھا وقد روی فیہ عن ابن عباس انہ قال تلتقی ارواح الاحیاء وارواح الاموات فی المنام فیتاٰلون بینھم ما شاء اللہ ثم یمسک اللہ ارواح الاموات ویرسل ارواح الاحیاء الی اجسادھا رواہ الطبرانی فی الاوسط وعبد بن حمید وابن جریر وغیرھم وفیہ دلالۃ علی ان معنی التوفی لیس ھو بالاماتۃ وقولہ تعالیٰ ھو الذی یتوفکم باللیل الاٰیہ ولیس معناہ یمیتکم باللیل والمتعدی منہ توفیۃ ای جعل الشئ اخذا کما جاء فی القراٰن ثم توفی کل نفس ما کسبت الاٰیۃ وقولہ وانما توفون اجورکم یوم القیٰمۃ ای تعطون فالتوفی ھو الاخذ تقول توفیت الشئ واستوفیتہ اذا اخذتہ وافیا تاما کما ذکرہ الامام ابو البرکات النسفی فی المدارک تحت قولہ تعالیٰ والذین یتوفون منکم ویذرون ازواجا الاٰیہ وقال امام اللغۃ ابو بکر محمد بن عزیز السجستانی فی نزھۃ القلوب فی باب الیاء تقول استوفیت

علہ واما ابن عباس رض فما کان یعتقد موت عیسیٰ ع وما روی عنہ ان معنی متوفیک ممیتک فمبنی علی ما روی عنہ فی قولہ تعالیٰ انی متوفیک ورافعک الی قال انی رافعک ثم متوفیک فی اخر الزمان اخرجہ ابن عساکر وغیرہ کما فی الدر المنثور فعلم انہ جعل الواو فی ورافعک لمطلق الجمع لا للترتیب کما ذکر فی النحو والاصول ثم اخذ من متوفیک معنا مجازیا مع اعتقادہ حیات عیسی علیہ السلام ١٢

من فلان وتوفيت من فلان مالى عنده اذا لم يبق لى عليه شئ اه وفى مجمع البحار قد يكون الوفاة قبضا ليس بموت اه والقبض هو الاخذ وفى الصراح من اللغة الاستيفاء و التوفى اخذ الحق وقبضه تامًا و توفاه الله اى قبض روحه اه ؛ قلت فيه اشارة الى ان استعمال التوفى فى معنى الاماتة وقبض الروح مجاز والمعنى الحقيقى للتوفى هو الاخذ و القبض كما قال والله اعلم،

قوله وجنته ونارہ و وجودهما حق كما فى الحديث الجنة حق والنار حق رواه البخارى ومسلم وترمذى عن عبادة رضى الله عنه، وقد جاء فى الحديث الجنة فى السماء والنار فى الارض وفى الحديث سقف الجنة عرش الرحمٰن رواهما الديلمى فى مسند الفردوس،

(قال العبد) اصلحه الله فهٰذا دل على ان الجنة فى السماء وعليه يدل قوله تعالى فى سورة النجم عند سدرة المنتهى عندها جنت الماوى الأية وعن ابى هريرة مرفوعًا الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمس مائة عام اخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند صحيح وفى رواية ابن مردوية كما بين السماء والارض، وعن انس مرفوعًا الجنة بالمشرق اخرجه الديلمى بسند ضعيف،

قوله وقيامته وهى من الحشر الى ان يدخل اهل الجنة الجنة والى ما لا يتناهى و سميت بها لقيام الخلق فيها من قبورهم او لقيامهم لحسابهم ومن شرائطه و اٰياته الواردة فى الاحاديث طلوع الشمس من مغربها والخسف والدخان والدجال ويأجوج وماجوج و المهدى ونزول عيسى بن مريم وغير ذالك، وعن ابن عباس مرفوعًا لن تهلك امة انا فى اولها وعيسى بن مريم فى اٰخرها والمهدى اوسطها رواه ابو نعيم فى اخبار المهدى واصله فى صحيح المستدرك للحاكم عن جبير بن نفير والمهدى غير عيسى عليهما السلام وما روى مرفوعًا لا المهدى الا عيسى فمع ركاكة لفظه موضوع ليس بشئ عند اهل الحديث انكره الذهبى وقد حكم عليه الصغانى بالوضع رواه ابن ماجه بلفظ الايزداد الامر الاشدة ولا الدنيا

الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا المهدى الا عيسى قال الحافظ الامام ابو بكر البيهقى فى كتاب بيان من اخطأ على الشافعى هذا الحديث معروف من اوجه بدون قوله ولا المهدى الا عيسى وهذه الزيادة قد تفرد به محمد بن خالد الجندى قال الحاكم هو رجل مجهول وقال البيهقى هو شيخ مجهول لم يعرف بما تثبت به عدالته ويوجب قبول خبره وقال الازدى منكر الحديث يعنى لانه تفرد بهذا وقال المزى غير معروف وكذا قال ابن الصلاح فى اماليه وقال الذهبى وثقه ابن معين قلت هذا ابن كر عن ابن معين ولا يصح عنه كما هو الظاهر من كلام الحافظ جمال الدين المزى فى التهذيب على انه هو والحفاظ مثل الحاكم والبيهقى لم يعبأوا به ولا ظهر عليهم توثيقه وقال البيهقى وقد اختلفوا عليه فى اسناده فرواه صامت بن معاذ ثنا يحيى بن سكن ثنا محمد بن خالد الجندى عن ابان بن صالح عن الحسن عن انس رض عن النبى صلى الله عليه وسلم قال صامت عدلت الجند (اى لمعرفة حقيقة هذا الحديث) فدخلت على محدث لهم وطلبت هذا الحديث فوجدت عنده عن محمد بن خالد الجندى عن ابان بن ابى عياش عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم قال البيهقى فرجع الحديث الى رواية محمد الجندى وهو مجهول عن ابان بن ابى عياش وهو متروك عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو منقطع والاحاديث فى التنصيص على خروج المهدى اصح اسنادا انتهى كلامه ورواه ابن ماجة فقال حدثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا الشافعى حدثنى محمد بن خالد الجندى ثم ذكره باسناد يحيى بن السكن وقال الذهبى فى الميزان هذا خبر منكر تفرد به يونس عن الشافعى ووقع فى جزء من حديث يونس قال حدثت عن الشافعى فهو على هذا منقطع على ان جماعة رووه عن يونس قال حدثنا الشافعى والصحيح انه لم يسمعه منه انتهى، وروى ابن عساكر فى تاريخ دمشق باسناده عن ابن راشد قال حدثنى ابو الحسن على بن محمد الواسطى قال رأيت الشافعى فى المنام فسمعته يقول كذب على يونس فى حديث الجندى قال ما هذا من حديثى ولا حدثت به اه فهذا الحديث مع ذلك الحال لو ثبت فلا بد من تاويله او ترجيح غيره من الصحاح (وعن ابى هريرة)

وخيره وشره وتشهد انه لم يُفوِّض الاعمال الى احدٍ

مرفوعًا لاتقوم الساعة حتى تخرج من ارض الحجاز الحديث متفق عليه وهى بلدة فوران على ثلث مراحل من دمشق وقد خرجت هذه النار عند المدينة المطهرة سادس جمادى الاخرى سنة اربع وخمسين وست مائة وبقيت الى يوم الاحد السابع والعشرين من رجب وطولها اربعة فراسخ وعرضها اربعة اميال وعمقها نحو خمسة اذرع لها صوت كالرعد وموج كالبحر وكانت تمشى على الارض فلا تمر بجبل الا تركه رمادًا فى الساعة حتى بلغت الطرف الشرقى من المدينة المنورة فاجتمع اهل المدينة حتى النساء و الصبيان يتضرعون عند الروضة المقدسة فرفع الحق سبحانه تعالى ولعلماء الحديث مؤلفات فى غرائبها، (وعن ابى سعيد) وغيره مرفوعًا لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا صغار الاعين عراض الوجوه وفى رواية حتى تقاتلوا الترك الحديث، قال النووى قد وجد فى زماننا هكذا بجميع صفاتهم التى ذكرها النبى صلى الله عليه وسلم وقاتلهم المسلمون مرات وقاتلهم الأن ونسأل الله الكريم احسان العاقبة للمسلمين وصلى الله على رسوله الذى لاينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى،

قوله وخيره وشره ونفعه وضره وحلوه ومره والخير ما يستحسن عقلا و شرعًا والشر ضده والايمان بهما واجب عندنا لتواتر الادلة من الكتاب والسنة والاجماع على ذلك خلافا للمعتزلة فانهم انكروا ارادة الله تعالى للشرور والقبائح وحكى ان القاضى عبد الجبار الهمدانى المعتزلى دخل على الصاحب بن عباد وعنده الاستاذ ابو اسحٰق الاسفرائينى احد ائمة اهل السنة فلما رأى الاستاذ قال سبحان من تنزه عن الفحشاء وقال الاستاذ سبحان من لايجرى فى ملكه الا ما يشاء فقال القاضى ايشاء ربنا ان يعصى قال الاستاذ ايعصى ربنا قهرا فقال القاضى ارأيت ان منعنى عن الهدى وقضى على بالردى احسن الى ام اساء فقال الاستاذ ما هولك فقد اساء وان منعك فما له فيختص برحمته من يشاء اه،

و الناس صائرون الی ما خُلِقوا لهٗ و الیٰ ما جَرَتْ به المقادیر

قوله و تشهد انه لم یفوض الاعمال کالخیر و الشر و کالخلق و الایجاد و انکره الفلاسفه لقولهم ان الواحد لا یصدر منه الا الواحد الا اذا کان متعدد الجهات فاتفقوا علی اثبات العقول العشرة المصححة لصدور الکثیر من الواحد بزعمهم الفاسد و قلنا لا نسلم ان صدور الکثیر عن الواحد محال و لو سلم فللواجب صفات و اضافات و اسالیب مصححة لذلك فلا حاجة الی اثباتها و انحصارها فی العشرة و کذا یرد علیهم ان صدور فلك الثوابت عن العقل الثانی محال اذ جهاته لا تبلغ عدد الثوابت،

قوله والناس صائرون ای راجعون لحدیث سعد مرفوعا اعلموا فکل میسر لما خلق له اخرجه الامام ابو حنیفة و البخاری و مسلم و ابو داؤد و الترمذی و ابن ماجه و اخرجه احمد و الشیخان و ابو داؤد و عن عمران بن حصین و احمد عن ابی حمزة و الترمذی عن عمر رضی الله عنه،

(قال العبد) اصلحه الله هٰذا القول و کذا قوله تشهد انه لم یفوض الخ تصریح لما علم ضمنا من قوله و خیره و شره و قوله و الناس معطوف علی محل ضمیر انه ای و تشهد ان الناس صائرون اه و فی ذکر لفظ تشهد فی حقیقة الایمان اشارة الی انه لابد فیه من الاقرار باللسان کالتصدیق بالقلب و قد انکرته الجهمیة کما روی الموفق رح فی مناقب الامام بسند متصل عن ابی اسحٰق الخوارزمی البلخی قال ان جهم بن صفوان قصد اباه حنیفة رحمه الله للکلام فلما لقیه قال یا اباحنیفة اتیتك لاکلمك فی اشیاء هیأتها لك فقال ابو حنیفة رح الکلام معك عار و الخوض فی ما انت فیه نار تتلظی فقال یا اباحنیفة کیف حکمت علی بما حکمت و لم تسمع کلامی و لم تلقنی قبل هٰذا فقال ابو حنیفة رحمه الله بلغنی عنك اقاویل لا یقولها اهل الصلوة فقال یا اباحنیفة اتحکم علی بالغیب فقال اشتهر عنك و ظهر للخاصة و العامة فجاز لی ان احقق ذلك علیك فقال یا اباحنیفة لا اسئلك عن شئ انما اسئلك عن الایمان فلا تجبنی عن شئ الا عن الایمان فقال

اولم تعرف الایمان الی هٰذه الساعة حتی تسألنی عنه، فقال جهم ولکن شککت فی فروع منه فقال ابوحنیفة الشك فی الایمان کفر، فقال جهم یا اباحنیفة لا یحل لك ان تنسبنی من رحمة ربی من ای وجه یلحقنی الکفر، فقال ابوحنیفة رحمه الله سل ترید، فقال جهم اخبرنی عمن عرف الله تعالیٰ انه واحد لا شریك له ولا ندله وعرفه بصفاته وانه لیس کمثله شئ ثم مات قبل ان یتکلم بلسانه ا مؤمن مات اوکافر قال رحمه الله بل کافر من اهل النار حتی یتکلم بلسانه مع ماعرفه بقلبه فقال جهم وکیف لا یکون مؤمنا وقد عرفه بصفاته فقال ابو حنیفة رحمه الله ان کنت تؤمن بالقراٰن وتجعله حجة کلمتك به وان کنت لا تؤمن به ولا تجعله حجة کلمتك بما یکلم به من خالف ملة الاسلام فقال جهم بل اؤمن بالقراٰن واجعله حجة فقال ابوحنیفة رضی الله عنه وجدنا الله تعالیٰ وعزوجل الایمان فی کتابه بالقلب واللسان فقال عزوجل واذا سمعوا ما انزل الی الرسول تریٰ اعینهم تفیض من الدمع مما عرفوا من الحق یقولون ربنا اٰمنا فاکتبنا مع الشاهدین الی قوله فاثابهم الله بما قالوا جنٰت تجری من تحتها الانهٰر ثلاث اٰیات فی سورة المائدة فاوجب الله لهم الجنة بالمعرفة والقول وجعلهم مؤمنین بالقلب واللسان، وقال الله تعالیٰ قولوا اٰمنا بالله وما انزل الینا الی قوله فان اٰمنوا بمثل ما اٰمنتم به فقد اهتدوا الاٰیتین فی سورة البقرة، وقال الله عزوجل والزمهم کلمة التقوی وکانوا احق بها واهلها فی سورة الفتح وقال عزوجل وهدوا الی الطیب من القول وهدوا الی صراط الحمید وقال عزوجل الیه یصعد الکلم الطیب وقال النبی صلی الله علیه وسلم قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله تفلحوا فلم یجعل لهم النبی صلی الله علیه وسلم الفلاح بالمعرفة دون القول، وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم یخرج من النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وکان فی قلبه مثقال ذرة من الایمان ولم یقل یخرج من النار من عرف الله تعالیٰ وکان فی قلبه کذا وکذا ولو کانت المعرفة لا تحتاج الی القول لکان من عرف الله بقلبه وانکره بلسانه مؤمنا ولکان ابلیس مؤمنًا لانه عارف

فقلت له ارأيت ان اقر بهذا كله ولكنه قال المشية الىّ إن شئت امنت وان شئت لم اؤمن لقوله تعالى فَمَنْ شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ فقال كذب فى زعمه الا يرى الى قوله تعالى كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَآءَ ذَكَرَهُ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَآءَ اللّٰهُ وقوله تعالى فَمَنْ شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ

بربه عزوجل فعرف انه خالقه ومحييه ومميته وباعثه ومغويه فقال رب اغويتنى وقال رب انظرنى الى يوم يبعثون وقال خلقتنى من نار وخلقته من طين ولكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم بربهم عزوجل وقال الله تعالى جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولم يجعلهم مؤمنين مع استيقانهم بان الله واحد مع جحدهم بلسانهم وقال عزوجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فلم تنفعهم معرفتهم مع انكارهم وقال عزوجل الذين اتينهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعنى النبى صلى الله عليه وسلم فلم تنفعهم المعرفة مع كتمانهم امره وجحودهم به، فقال له جهم قد اوقعت فى خلدى شيئا فارجع اليك فقام من عنده ولم يعد اليه اه، ذكر فى جامع الاصول وغيره قال الشافعى قيل لمالك هل رأيت اباحنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلم فى هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته اه،

قوله كلا انها تذكرة اه فان فيه دلالة على ان مشية العبد فى افعاله واعماله موقوفة على مشية الله فلما ثبت كون مشية الامور الى الله تعالى لا الى العبد فقط كما زعمه القدرية فوجب ان يحمل قوله تع فمن شاء فليؤمن الخ على التخيير بمعنى التهديد والتوعيد لا بمعنى الاجازة والاباحة واثبات المشية الى العبد فقط لان الاجازة تنافى لما سأسأهم بقوله سبحانه تعالى ان الذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خلدون الاية الا ان الخير حاصل بامره ورضائه ومحبته

هو وعيدٌ وبهذا لم يكفر لانه لم يردّ الآية انما اخطأ فى تاويلها ولم يردّ تنزيلها قلت له فان قال اصابتنى مصيبة وليست هى مما ابتلانى الله بها وهى مما كسبت بيدى أتكفره قال لا قلت ولِمَ قال لان الله تعالىٰ قال وَمَآ اَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيْبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ اَيْدِيْكُمْ اى بذنوبكم وقال تعالىٰ مَا اَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّٰهِ وَمَا اَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَّفْسِكَ اى بذنبك وأنا قدّرته عليك وقال يُضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِىْ مَنْ يَّشَآءُ

والشر ليس بامره ورضائه فانه تعالىٰ لا يأمر بالفحشاء ولا يرضى بها ولا يحب الفساد كما قال

قوله وعيد وكذا الاعياد يستعملان فى الشر واما الوعد والعدة والموعدة يستعمل فى الخير كما فى الصراح (اعلم) ان صدور افعال العباد بتاثير مجموع القدرتين والمشيتين قدرة الله تع وقدرة العبد الحادثة ومشيتهما كذا نقل عن الامام الاسفرائينى وقد جوز اجتماع المؤثرين على اثر واحد بجهتين مختلفين الا ان قدرة الله واختياره اقوى من قدرة العبد واختياره ،

قوله اى بذنوبكم كما روى الترمذى عن ابى موسى رض ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تصيب عبدا نكبة فما فوقها اودونها الا بذنب ومايعفوالله عنه اكثر قال وقرأ وما اصابكم من مصيبة الخ والنكبة ما يصيب الانسان من الحوادث والمصائب ،

قوله اى بذنبك تفسير فمن نفسك والظرف متعلق بحاصل اوحصل وفى ايراد الباء موضع من اشارة الى ان من سببية كما فى قوله تع بما كسبت والسبب لحصول السيئة ليس هو النفس بل هو ذنبك الذى صدر من كسب نفسك ،

قوله وانا قدرته لما هو الظاهر من قوله تع فاهلكناهم بذنوبهم ولقوله تع قل كل من عند الله ولان سبب حصول السيئة هو الذنب والذنب مشيته الى الله تع

قال الا انه اخطا فى التاويل ومعنى قوله يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ
قَلْبِهٖ اى بين المومن والكفر وبين الكافر والايمان (فان) قال
اقول ان الله تعالىٰ لَمْ يُجْبِرْ عباده على ذنب ثم يعذبهم عليه
فما تقول له قال قل له هل يُطِيْقُ العبدُ لنفسه ضَرًّا اَوْ نَفْعًا

وان يكسبه العبد لما قال عزوجل يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلزم ان يكون المبتلى بها هو الله تعالى لا غير فانك اذا نظرت الى المبدء الفاعلى فالكل منه تعالى وان نظرت الى الواسطة والسبب فما هى الا الشوم ،

قوله اخطاء فى التاويل ولا يكفر لانه مومن بالتنزيل نقل السيوطى عن الامام الراغب ان التفسير اعم بالنسبة الى التاويل واكثر استعماله فى المفردات و استعمال التاويل فى الجمل والعبارات (وقد اسلفنا معناهما جميعًا) وقال الامام الماتريدى التاويل هو ترجيح احد الاحتمالات للفظ بغير قطع وشهادة على الله تعالى (قلت) فلهذا لا يكفر المخطى فى التاويل ،

قوله اى بين المؤمن والكفراه وهو قول سعيد بن جبير وعطاء وقال الضحاك يحول بين الكافر والطاعة والمؤمن والمعصية وقال مجاهد يحول حتى لا يدرى ما يعمل اى المرء وقال السدى حتى لا يستطيع ان يعزم على شئ الا باذنه و قال ابو بكر السجستانى اى يملك عليه قلبه فيصرفه كيف يشاء ومآل تلك الاقوال واحد وهو ان القادر الحقيقى هو الله عزوجل وروى الترمذى وغيره عن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك قالوا يا رسول الله آمنا بك وبما جئت فهل تخاف علينا قال القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء ،

قوله فان قال اه هذا من كلام ابى مطيع البلخى رحمه الله ،

قوله قل له هل اه ذلك الجواب على طريق الالزام وتقريب انا نسئل عن السائل هل

فان قال لا لانهم مجبورون فی الضر و النفع ماخلا الطاعۃ والمعصیۃ

یطیق العبد لنفسه ضرا ام لا فان قال یطیق فهو باطل لقولنا لان الله تع قال وما اصابکم الخ کما تقدم فی المتن و ان قال لا بل مجبور فیه فنقول ان الذنب ایض ضرور فی حق العبد لانه سبب العذاب فیلزم ان یکون ایض مجبورا فیه فهو خلاف المطلوب و ان قال لا بل مجبور فیه ماخلا المعصیۃ فنقول ما تقول فی الشر هل خلق الله الشر ام لا فان قال نعم خلق فهو خلاف المطلوب ایض فانه یستلزم ان یکون خالق الشر هو الله تع لا العبد فان المعصیۃ هو الشر فی حق العبد فان کان الشر مخلوقا لله تعالی فالمعصیۃ ایض یکون مخلوقا له تع و ان قال لا فهو خلاف القرآن فان الله تع قال من شر ما خلق وضمیر خلق راجع رب الفلق فیصیر قائله کافرا، وقالت الجبریۃ ان العبد جماد لا قدرۃ له اصلا لا خالقۃ ولا کاسبۃ علی عکس قول القدریۃ و یرد علیهم بطلان الثواب والعقاب،

(وقلنا) ان الله هو خالق الشر والذنب فیمن یشاء ولا قبح فی خلقه انما القبح فی کسبه وما من نفس الا وقد قدر الله سبحانه وتعالی بمشیۃ خیرها و شرها وطاعتها و معصیتها کما جاء فی الاحادیث ولا یجری فی ملکه الا ما یشاء ولا ظلم فی تقدیره الشر والمعصیۃ للعبد لان الله تع لو عذب اهل سمواته و ارضه عذبهم وهو غیر ظالم کذا جاء عن النبی صلی الله علیه وسلم وعبد الله بن مسعود وابی بن کعب وحذیفه رضی الله عنهم اخرجه احمد وابی داؤد وابن ماجۃ لان هذه النعم انعم الله بها علیهم فلو طالبهم بشکر هذه النعم ما قدروا علی ذلک وقصروا وکان له ان یعذبهم بتقصیر الشکر وهو غیر ظالم لهم کذا اخرجه الامام ابو حنیفۃ رح عن عطا ولانه مالک السموات والارض وما فیهن یتصرف فی ملکه کیف یشاء فلا یتصور منه الظلم لانه لا یتصرف فی ملک غیره قاله الطیبی وقد ورد النهی عن اطالۃ البحث فی القدر لانه مزلۃ اقدام الانام فقال علیه السلام عزمت علی امتی ان لا یتکلموا فی القدر اخرجه الخطیب و ابن عدی فی الکامل،

فقل له هل خلق الله تعالیٰ الشرّ فان قال نعم خرج من قوله و
ان قال لا کفر لقوله تعالیٰ قل اعوذ برب الفلق من شرّ ما خلق
(فان) قال الستم تقولون ان الله تعالیٰ شاء الکفر و شاء الایمان
فإن قلنا نعم یقول الیس اللهؔ یقول هو اهل التقوی و اهل المغفرة
فنقول نعم فیقول هو اهل الکفر فما نقول له قال تقول له هو
اهل لما شاء من الطاعة و لیس هو باهل لما شاء من المعصیة

قوله خرج من قوله ای خالف ما استثنی الطاعة والمعصیة لان المعصیة شر فخلقها الله تعالیٰ وکسبها العبد بالاختیار الظاهری ولیس فیه مجبورا محضًا کما ادعی الخصم وتکلف الی الاستثناء،

قوله لقوله تعالیٰ قل اعوذ برب الفلق اه وقوله تعالیٰ والله خلقکم وما تعملون وقوله تعالیٰ کل شئ خلقناه بقدر وغیر ذلك من الآیات قال الامام الحافظ جلال الدین السیوطی فی الاکلیل قولهؔ من شر ما خلق فیه رد علی من قال ان اللهؔ لم یخلق الشر، (قلت) فاضافة الشر الی ما خلق من باب اضافة الموصوف الی صفته وما موصوفة او اضافته منیة واضافة شر النفاثات لامیه واضافة شر غاسق فیویته ولیست اضافة شر ما خلق لامیة فانما اصله العموم فیلزم ان یکون کل مخلوق ذا شر مع من فیهم من المعصومین کالانبیاء والملٰئکة والله اعلم،

قوله فان قال الستم تقولون اه هٰذا من کلام ابی مطیع رحمه الله وهو سوال یتعلق بقوله کذب فی زعمه اه وتقریره ان مشیة الایمان والکفر بل کل امر عندکم فی الحقیقة الی اللهؔ وان کانت من نوع الی العبد فکما یجوز ان یقال الله تعالیٰ بالنظر الی ان مشیة الایمان الیه ان الله هو اهل التقوی والایمان علی ما ثبت بالنص فهل یجوز ان یقول له هو اهل الکفر بالنظر الی ان مشیة الکفر الیه، (حاصل) جواب الامام الاعظم رحمه

فان قال ان الله تعالیٰ لم یشأ ان یقال علیه الکذب فقل له الفِریَةُ على الله تعالى من الكلام و المنطق فان قال نعم فقل من علّم ادم الاسماء كُلَّهَا فان قال الله فقل فالكفر من الكلام فان قال نعم فقل مَنْ اَنْطَقَ الكافِرَ فان قال الله خَصِمُوْا انفسهم لان الشرك من المنطق فلو شاء الله ما انطقكم به قلت له فان قال ان الرجل ان شاء فعل و ان شاء لم يفعل و ان شاء اكل و ان شاء لَمْ يأْكُلْ و ان شاء شَرِبَ و ان شاءَ لم يَشْرَبْ قال فقل له هل حَكَمَ اللهُ تعالى على بنى اسرائيل اَن يَعبُرُوا البَحرَ و قَدَّرَ على فرعونَ الغرق

الله انه لا یجوز ان یقال له ذلك لانه انما اختار لنفسه هو اهل التقوى لانه يرضى بالتقوى و الطاعة و الایمان ولا یرضی المعصیة و الکفر کما قال فلا یجوز ان یقال ذلك فی حقه على خلاف رضائه مع انه لا يوجد اتصافه به لا فى الكتاب ولا السنة،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى روى انس رضی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال فی قوله تعالى هو اهل التقوى و اهل المغفرة قال الله تبارك و تعالى انا اهل ان اتقى فمن اتقانى فلم يجعل معى الهاً فانا اهل ان اغفر له رواه احمد والدارمی والحاکم وابن ماجه والترمذی وحسنه،

قوله فان قال ان الله تعالى لم اه هذا الكلام الامام يتوجه الى قوله كذب فى زعمه اه وقوله ان الله شاء الكفر اه او قوله ليس هو باهل لما يشاء اه،

قوله فقل له اه حاصل هذا الجواب ان الكذب على الله كفر و الكفر كلام فلو لم يشأه لما اعطى قوة الكلام للمتكلم به لان الله هو الذى انطق الانسان كما علم ادم الاسماء المختلفة فتدبر،

قوله فان قال اى الخصم فى جوابك (الله) علّم ادم الاسماء ولا سبيل له الى ان يقول غير ذلك لظهور بطلانه فلذا لم يذكر الامام رحمه الله الترديد الحاصر فافهم،

تلك فهل كان يقدر فرعون ان يسير فى طلب موسى و ان لا يغرق هو واصحابه فان قال نعم فقد كفر بالله و ان قال لا نقض قوله السابق ،

قوله خصموا اى المنكرون كاهل القدر والاعتزال ومن وافقهم ،

قوله هل بمعنى قد كما فى قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن الاية واما فى قوله فهل يقدر اه فهو الاستفهام ،

قوله بنى اسرائيل هم موسى عليه السلام ومن كانوا معه ،

قوله فقد كفر بالله تعالى لان الله تعالى قال فاخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم الاية وهذه تدل على ان مشية الغرق كانت الى الله لا الى فرعون واما مشية مشيه وسيره بل مشية جميع افعال العباد كالاكل والشرب والمشى وغير ذلك فالى الله سبحانه وتعالى واليهم جميعا ،

(اعلم) ان فرعون قيل هو مؤمن لقوله آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنواسرائيل وانا من المسلمين واهل الحق والتحقيق على انه كافر لقوله تعالى الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك الاية فلو كان مؤمنا لنجاه كما نجى يونس عليه السلام مع حياته من هذا العذاب وقال كذلك ننجى المؤمنين ولعفا عنه ما عصى قبل وما قال له الآن الخ ولقوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون فلو كان هو ومن معه مؤمنين لنصرهم ولقوله تعالى فنبذناهم فى اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وقال ان الله لا يهدى القوم الظالمين ولقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا الاية كما اسلفنا ولقوله عليه السلام لما اغرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل فقال جبرائيل يا محمد لو رأيتنى وانا آخذ من حال البحر اى الطين الاسود وادسه فى فيه مخافة ان تدركه الرحمة اخرجه الترمذى وحسنه ،

قوله نقض قوله السابق اى ان الرجل ان شاء فعل وان شاء لم يفعل اه لان الخصم اذا سلم ان غرق فرعون لم يكن فى قدرته سلم ان مشيته كان الى الله فاذا ثبت مشية الغرق الى الله ثبتت مشية سيره ومشيه الى الله ايضا لتوقف الغرق فى اليم على السير اليه فثبت ان فى صدور افعال العباد دخلا لمشية الله ايضا وهذا خلاف ما قال ،

باب فی القدر

قال ابو مطیع قال ابو حنیفة رضی الله عنه (حدّثنی) حمّادُ عن ابراهیم عن عبد اللهِ بنِ مسعودٍ رضی الله عنه قال قال رسول الله علیه السلام اِنّ خلقَ اَحدِکُم یُجمَعُ فی بطن اُمّہٖ نُطفَۃً اربعین یومًا ثم عَلقَۃً مثل ذٰلک ثم مُضغَۃً مثل ذٰلک ثمّ یبعثُ اللهُ تعالٰی الیه مَلَکًا یکتبُ علیه رزقَه و اَجلهٗ شقیًّا وسعیدًا و الذی لا اِله غیرُہٗ انّ الرّجل لیعمل بعمل اهل النار حتی ما یکون بینہٖ و بینہا الا ذِراعٌ فیَسبُقُ علیه الکتابُ فیعمل بعمل من اعمال اهل الجنۃ فیَمُوتُ فیدخلها وان الرجل لیعمل بعمل اهل الجنۃ حتی ما یکون بینه و بینها الا ذراع فیسبق علیه الکتاب فیعمل بعمل من اعمال اهل النار

قوله باب فی القدر خبر مبتدأ محذوف ای ھذا الباب کائن فی بیان حقیقة القدر و الباب نوع من انواع الکتاب فان کانت تحتہ اشخاص تسمّٰی بالفصول و الکتاب عبارۃ عن طائفۃ من المسائل اعتبرت مستقلۃ ،

قوله حدثنی حماد الخ ھذا الاسناد مرسل صحیح جید والحدیث اخرجہ الطحاوی فی مشکل الاٰثار والبخاری ومسلم وابو داؤد والترمذی و رزین وابن ماجۃ والطیالسی من طریق الاعمش عن زید بن وھب عن ابن مسعود رضی الله عنه روی الخطابی عن الاعمش من غیر وجه زید عن عبد الله موقوفا علیه انه قال ان النطفۃ اذا وقعت فی الرحم فاراد الله تعالیٰ ان یخلق منھا بشرا طارت فی بشر المرأۃ فی کل ظفر و شعر ثم یمکث اربعین لیلۃ ثم ینزل فی الرحم فذلک جمعھا و فی الباب عن انسؓ اخرجہ الترمذی وعن ابی ھریرۃؓ وعن عامر بن واثلۃؓ اخرجھما مسلم وعن عمرؓ اخرجہ ابو داؤد ،

فيموت فيد خلها، (قلت) له فما تقول فی من يامر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيَتّبِعُه على ذلك ناس فيخرجُ على الجماعة هل ترى ذلك قال لا قلت ولم وقد امر الله تعالى و رسوله بالامر بالمعروف و النهى عن المنكر وهو فريضة واجبة فقال كذلك لكن ما يُفسِدُونَ من ذلك يكون اكثر مما يُصلِحُون من سفك الدماء

قوله قلت له فما تقول اه من هذا المقام ارجاع النظر الى مبدء الكلام وهذا القول يتعلق بقوله وان تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر كما سبق فی اول الكتاب،

قوله فيخرج اه اى للقتال على جماعة المسلمين بنية الامر بالمعروف والنهى عن المنكر هل ترى ذلك جائزا امرلا وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله حدثنى عطا بن ابى رباح عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة قلت فمن تركه كفر قال لا اخرجه الحافظ طلحه بن محمد فی مسنده و فی رواية محمد بن المظفر فی مسنده قال نعم، (قال العبد) اصلحه الله واسنادها عندى اصح،

قوله واجبة اى لازمة او صفة كاشفة لقوله فريضة وذكر فی السراجية ان الامر بالمعروف واجب ومثله فی الخانية والظهيرية والخلاصة وذكر فی عين العلم وبعض حواشيه ان الامر بالفرض فرض والواجب واجب والمندوب مندوب واما النهى فواجب عن كل منكر اه وذكر بعض انهما فرض كفاية وهو المفهوم من قضاء الهداية و ذكر السنامى فی نصاب الاحتساب اذا ترك المحتسب معروفا او ارتكب من المنكر يجب عليه ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر لقوله عليه السلام اء مروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر و ان لم تنتهوا عنه اه،

قوله وما يفسدون من ذلك اه وفی الحديث الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها اخرجه الرافعی عن انس رضى الله عنه،

ے قال الامام هذا كما قلت لكن الخ ١٢ منه

واستحلال المحارم وقال الله تبارك وتعالى وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُوْا فَاَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا فَاِنْ بَغَتْ اِحْدٰهُمَا عَلَى الْاُخْرٰى فَقَاتِلُوا الَّتِىْ تَبْغِىْ حَتّٰى تَفِيْءَ اِلٰى اَمْرِ اللهِ قلت فنقاتل الباغية بالسيف قال نعم تامرو تنهى قَبلَ والا فقاتله فتكون

قوله التى تبغى اى الطائفة التى صدرت منها البغى حتى تفئ اى ترجع و اختلف فى نزول هٰذه الاٰية فروى انها نزلت فى عبد الله بن ابى حين بال حمار النبى صلى الله عليه وسلم فسد انفه فقال ابن رواحة لبول حماره اطيب من مسك فكان بين قومهما ضرب بالايادى والنعال وعن السدى انها نزلت فى ام زيد وزوجها حين اقتتلت قومهما وروى انها نزلت فى الاوس والخزرج لما بينهما من القتال بالسعف وعن قتادة انها نزلت فى رجلين من الانصار كان بينهما مداراة فى حق اه،

قوله تقاتله لقوله تعالى فقاتلوا التى تبغى اى بعد ما اصلح بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر والوعظ والتذكير وازالة ما اشتبه عليهم مما اخرجهم عن طاعة الامام،

(ان قلت) قد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعًا لا يحل دم رجل مسلم يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى ثلث الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة اخرجه البخارى ومسلم والدارمى وابوداؤد والنسائى والترمذى وصححه واخرجه عن عثمان رضى الله عنه مرفوعًا وحسنه وقال وروى يحيى بن سعيد القطان وغير واحد عن يحيى بن سعيد الانصارى هٰذا الحديث فوقفوه وقد روى هٰذا الحديث عن عثمان عن النبى صلى الله عليه وسلم واخرجه النسائى من طريق سفيان عن ابى اسحاق عن ابن غالب عن عائشة رضى الله عنها مرفوعًا وقال وقفه زهير يعنى عن ابى اسحاق،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى وحديث سفيان اصح من حديث زهير وهٰكذا رواه عبيد بن عمير عن عائشة رض مرفوعًا عند ابى داؤد وزهير فى ابى اسحاق ليس بذاك لان سماعه منه باخر عمره كما قاله الترمذى (فالجواب) ان المقصود فى الحديث بيان انه لا يجوز قتله الا باحدى

مع الفئة العادلة وان كان الامام جائرا لقوله عليه السلام لا يَضُرُّكُم جَوْرُ مَنْ جَارَ ولا عَدلُ مَنْ عَدَلَ لكم اَجْرُكم وعليه وِزره قلت له ما تقول في الخوارج المُحَكِّمَةِ قال هم اخبث الخوارج قلت نُكَفِّرُهُمْ

هذه الخصال الثلاث لانه لا يجوز القتال به فلا اشكال بالباغي لان الموجود هنالك القتال لا القتل انه يمكن ادراجه في قوله النفس بالنفس بناء على ان معناه النفس تقتل بسبب النفس وقال النووي قال العلماء قوله المفارق للجماعة يتناول كل خارج عن الجماعة ببدعة او بغي او خلاف اجماع او غيرهما وكذا الخوارج والله تعالى اعلم،

قوله فتكون مع الفئة اى الجماعة العادلة لحديث حذيفة رض مرفوعا تلزم جماعة المسلمين وامامهم اخرجه الشيخان والامام احمد والطيالسي وابو داؤد السجستاني وغيرهم

قوله لقوله عليه السلام لا يضركم اه اخرجه ابو داؤد عن انس رضى الله عنه بلفظ ثلثة من اصل الايمان (الى) والجهاد ماض منذ بعثنى الله تع الى ان يقاتل آخر هذه الامة الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل واخرجه عن عمران بن حصين بلفظ لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال واخرجه مسلم عن معاوية رضى الله عنه بلفظ لا تزال طائفة من امتى قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى ياتى امر الله وهم ظاهرون على الناس واخرجه ابن ماجه بهذا اللفظ عن ابى هريرة وصححه السيوطى وفى الباب عن المغيرة اخرجه الشيخان وعن سلمة بن نفيل اخرجه النسائى وعن عمر رض اخرجه الحاكم وعن جابر بن سمرة وعن جابر بن عبد الله اخرجهما مسلم وفى الحديث الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا او فاجر اخرجه ابو داؤد عن ابى هريرة وسيجئ ذكره،

قوله المحكمة هو نوع من الخوارج وانما سموا محكمة لانكارهم الحكمين ابا موسى الاشعرى وعمرو بن العاص وسموا ايضا حرورية لانهم نزلوا بحروراء وهم قالوا لا حكم الا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم

ويرده جميعا قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم اي سلطانا كان او مجتهدا لما اخرج الطحاوى فى مشكل الآثار انها نزلت فى عبد الله بن حذافة اذ ابعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السرية اه فجعله اميرا وكان من اهل الخير والصحبة والفقه ايضا وهذا البحث مبسوط فى مشكل الآثار ولان للاول امارة دنيويه وللثانى امارة دينية لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون الآيه فكلاهما من اولى الامر قال الامام الرازى فى تفسيره رجع المفسرون والاصوليون الى ان اولى الامر هم علماء الشرع الذين يمكنهم استنباط الاحكام من النصوص لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وايد هذا القول الآخر انهم الامراء والسلاطين لان الامة مجمعة على انه يجب طاعتهم الاان وافقت فتاوى العلماء وصح عند البخارى وغيره لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فالعلماء فى الحقيقة امراء الامراء فكان حمل الآية عليهم اولى وذلك لان الامراء ان كانوا علماء فاتباعهم لعلمهم والا فالامارة وحدها من دون علم لا تفيد وتحتاج الى العلم والعلماء فاتباعهم عند هذا لاتباعهم العلم والعلماء انتهى،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى اخرج الدارمى فى باب الاقتداء بالعلماء بسند رجاله ثقات عن عطاء انه قال فى اولى الامر منكم اولو العلم والفقه واخرج ابن ابى حاتم من جابر بن عبد الله وابن عباس ومجاهد والحسن انهم اولوا العلم والفقه اوجب الله طاعتهم كذا فى الاكليل للسيوطى وقد قال عليه السلام تلزم جماعة المسلمين وامامهم كما تقدم من حديث حذيفة رضى الله عنه فتدبر،

قوله اخبث الخوارج لقوله عليه السلام الحرورية شر الخلق والخليقة رواه الديلمى فى مسند الفردوس ورواه الشيخان عن ابى سعيد رض والدارمى عن ابى ذر وعن رافع رض وابوداؤد عن انس رض وابى سعيد رض وفى حديث ابى داؤد هم شر الخلق طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب ليسوا منه فى شئ من قاتلهم كان اولى بالله منهم وقد اخرج البخارى ومسلم واللفظ له عن جابر رض قال جاء رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى ثوب بلال

فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها ويعطى الناس فقال يا محمد اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذ لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر رضى الله عنه دعنى يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس محمد ايقتل اصحابه وان هذا اصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قال الخطابى ومعنى يمرقون اى يخرجون من طاعة الامام المفترض طاعته وينسلخون منها اه،

قوله لا اى لا اكفرهم قال الخطابى قد اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين ورأوا مناكحتهم واكل ذبائحهم واجازوا شهادتهم وقال ايضا سئل عنهم على رضى الله عنه فقيل أكفارهم قال من الكفر فروا قيل فمنافقون هم فقال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله بكرة واصيلا فقيل ما هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا اه، وقد اجيب عن هذا بانه لو ثبت ليكون محمولا على عدم اطلاعه على معتقدهم لانهم كفار لقوله عليه السلام يمرقون من الدين اه،

(وفيه نظر) لانه كيف لم يكن مطلعا وقد ذكر السيوطى وغيره انه لما حكم معاوية عمرو بن العاص وحكم على ابا موسى الاشعرى ورجع معاوية رض الى الشام وعلى رض الى الكوفة نغضب الخوارج وقد اجتمعوا فى موضع حروراء وقالوا لا حكم الا لله فبعث اليهم على رض عبد الله بن عباس رض فخاصمهم وغلبهم بالحجة فرجع قوم كثير وثبت قوم وساروا الى موضع النهروان فتعرضوا السبيل فسار اليهم على رضى الله عنه فقتلهم بالنهروان انتهى وهذه القصة والمناظرة قد رواها اهل النقل بطول لا يسعه هذا المختصر ولا تتصور هذه المناظرة والمقاتلة الا بعد الاطلاع على معتقدهم وانما قتلهم على رضى الله عنه فى زمان خلافته لبغاوتهم وفتنتهم وخروجهم عن الطاعة والبغاة ليسوا بكافرين مع حلة قتلهم كما يدل عليه قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية ومعنى قوله عليه

عليُّ بن ابى طالب رضى الله عنه وعُمَرُ بنُ عبد العزيز رحمه الله
قلت فاِنَّ الخوارج يُكَبِّرُونَ ويتلون القرآنَ فقال اما تذكّرُ حديث
ابى اُمَامَةَ حين دخل مسجدَ دِمشقَ فاذا فيه رؤس نَاسٍ من
الخوارج فقال لابى غالب الحِمْصِىِّ يا ابا غالب هٰؤلاء اُناسٌ
من اهل ارضك فاَحْبَبْتُ ان اُقَرِّبَكَ من هٰؤلاءِ فقال يا كلاب
اهلِ النار يا كلاب اهل النار يا شَرَّ قتلى تحت اَدِيمِ السَّماءِ

السلام يمرقون من الدين اى من بعض امور الدين كطاعة الامام والسلطان كما قال الخطابى لانهم كانوا يصلون ويذكرون الله ويؤمنون برسوله ويفرون من المعاصى كما جاء فى الآثار التى نقلها الحاكم فى المستدرك وغيره والله اعلم،

قوله على بن ابى طالب ومن كانوا معه رضى الله عنهم سنة ثمان وثلاثين على وفق ما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بخروجهم بقول يخرج قوم من امتى يقرؤن القرآن الى آخر الحديث بطوله اخرجه مسلم وابو داؤد عن زيد بن وهب ومسلم عن عبد الله بن رافع بنحوه فاخبر ببغاوتهم وامر بقتلهم لذلك كما ذكرنا،

قوله عمر بن عبد العزيز هو احد خلفاء بنى امية ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى القرشى التابعى كان على صفة من العلم والزهد والتقى والعدل والعفة وحسن السيرة لاسيما فى ايام ولايته ولى الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك بن مروان سنة تسع وتسعين ومات سنة احدى ومائة ومناقبه كثيرة وقد عُدَّ من المجددين على راس المائة كذا ذكره ابن الاثير فى جامع الاصول،

قوله حديث ابى امامة رضى الله عنه اخرجه الامام احمد والطحاوى فى مشكل الآثار والطيالسى وابن ماجة والترمذى فى التفسير وقال هذا حديث حسن وابو غالب اسمه حزور وابا امامة الباهلى رض اسمه صُدَىّ بن عجلان وهو سيد باهلة (ولفظ الترمذى

وهو فى ذٰلك يَبْكِى فقال ابو امامة ما يبكيك فقال انهم كانوا مسلمين انت تقول لهم ما اسْمَعُ قال او لا تقول بقول الله تعالى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَّ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَاَمَّا الَّذِيْنَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ اَكَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ فَذُوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ وَ اَمَّا الَّذِيْنَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِىْ رَحْمَةِ اللّٰهِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ، فقال انت سمِعْتَهَا من رسول الله عليه السلام فقال سبحان الله مرةً او مرتين حتى قالها سَبْعَ مَرَّاتٍ فكفر الخوارج كُفْرُ النِّعَمِ

عن ابى غالب قال راى ابو امامة رؤسا منصوبة على درج دمشق فقال ابو امامة كلاب النار شر قتلى تحت اديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرء يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الى اٰخر الاٰية قلت لابى امامة انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم اسمعه الا مرة او مرتين او ثلاثا او اربعا حتى عد سبعا ما حدثتكموه وفى رواية الطيالسى قال انى اذا لجرئ بل شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم،

قوله وهو اى ابو غالب فى سماع ذٰلك الكلام من ابى امامة رضى الله عنه يبكى ،

قوله تبيض وجوه الصالحين والمخلصين من اهل السنة والجماعة و تسواد وجوه الخوارج واهل البدع والفسق واهل الكتاب والمنافقين كما قاله غير واحد من المفسرين

قوله سمعتها اخرجه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة و اخرجه البغوى عن ابن عباس موقوفا عليه ،

(اعلم) ان رؤس الخوارج انما نصبت فى المسجد او على الدرج كما فى رواية الترمذى وغيره لعبرة الناس والدرج الطريق واديم السماء وجهها واديم الارض صعيدها كما قال الطيبى

قوله فكفر الخوارج اه هٰذا من كلام الامام الاعظم رحمه الله وفيه اشارة الى

كَفَرُوا بما انعم الله عليهم وقال الخوارج اذ اخرجوا وحاربوا و اغاروا ثم صالحونا هل يُتَّبَعُونَ بما فعلوا قال لا غَرَامَةَ عليهم بعد سكون الحرب منهم ولا حدَّ عليهم والدّمُ كذلك

دفع ما كان يرد من ان فى هذا الحديث قوله تع فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون يدل على كفر الخوارج وانتم لا تكفرونهم وحاصل الدفع ان المراد منه كفر النعم لئلا يعارض قوله تع وان طائفتان من المؤمنين الأية فانه يدل على ايمانهم (وعنه) جواب اخر ايضًا وهو ان الكفر على نوعين اعتقادى كعدم الايمان بالله ورسوله وعملى كترك الصلوٰة فانه جاء فى الحديث من تركها فقد كفر رواه احمد والترمذى والنسائى وابن ماجة والحاكم وابن ابى شيبة والبيهقى وابن حبان وعبد الرزاق وسعيد بن منصور من حديث بريدة رضى الله عنه فكفر الخوارج ايضًا من هذا القبيل (وقد) روى الامام رحمه الله عن عبد الكريم بن ابى المخارق وهو صالح الحديث عن طاؤس قال جاء رجل الى ابن عمر رضى الله عنه فقال يا اباعبد الرحمٰن رأيت الذين يكسرون اغلاقنا وينقبون بيوتنا ويغيرون على امتعتنا أكفروا قال لا ارأيت هٰؤلاء الذين يتأولون علينا ويسفكون دماءنا أكفروا قال لا حتى يجعلوا مع الله شيئًا قال وانا انظر الى اصبع ابن عمر وهو يحركها ويقول سنة رسول،

(قال العبد) اصلحه الله تع والمراد بقوله هٰؤلاء الذين يتاولون اه هم الخوارج والبغاة وامثالهم،

قوله لا غرامة عليهم اه قال فى الهداية العادل اذا اتلف نفس الباغى اوماله لا يضمن ولا يأثم لانه مامور بقتالهم دفعا لشرهم والباغى اذا قتل العادل لا يجب الضمان عندنا ويأثم وقال الشافعى رح فى القديم انه يجب له انه اتلف مالا معصومًا ونفسا معصومة فيجب الضمان اعتبارا بما قبل المنعة ولنا اجماع الصحابة رواه الزهرى ولانه اتلف عن تاويل فاسد والتاويل الفاسد ملحق بالصحيح اذا ضمت

لا قِصاصَ فيه قلت لِمَ قلتَ ذلكَ قال للحديث الذى جاء انه لما وقعت الفتنة بين الناس فى قتل عثمان رضى الله عنه فاجتمعتِ الصحابة رضوان الله عليهم على من اصاب دَمًا بتاويل فلا قَوَدَ عليه ومن اصاب فَرْجًا حرامًا بتاويل فلاحدَّ عليه ومن اصاب مالا بتاويل فلا تَبِعَةَ عليه الا ان يوجد المال بعينه فيرد على صاحبه قلت فان قال قائل لا اعرف الكافر كافرا قال هو مثله قلت فان قال لا ادرى اَيْنَ يَصِيْرُ الْكَافِرُ قال هو جاحد بكتاب الله تعالى وهو كافر قلت له فما تقول لو ان رجلا قيل له

اليه المنعة فى حق الدفع كما فى منعة اهل الحرب وتاويلهم اه ،

قوله للحديث الذى جاء اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه فى اواخر القصاص بسند رجاله ثقات فقال اخبرنا معمر عن الزهرى ان سليمان ابن هشام كتب اليه يسأله عن امراة خرجت من عند زوجها وشهدت على قومها بالشرك ولحقت بالحرورية فتزوجت ثم رجعت الى اهلها تائبة فكتب اليه الزهرى اما بعد فان الفتنة الاولى ثارت واصحاب رسول الله ممن شهد بدرا كثير فاجتمع رأيهم على ان لا يقيموا على احد حدا فى فرج استحلوه بتاويل القرأن ولا قصاص فى دم استحلوه بتاويل القرأن الا ان يوجد شئ بعينه فيرد على صاحبه وانى ارى ان ترد على زوجها وان تحد من افترى عليها ،

قوله مثله اى كافر لقوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل الأية قال عياض فى الشفاء والنووى فى الروضة اجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل من فارق دين المسلمين او وقف فى تكفيرهم او شك اه ،

قوله هو جاحد بكتاب اه لان الله تعالى قال والذين كفروا وكذبوا باٰياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وبئس المصير الأية والجاحد بكتاب الله كافر بالاجماع ،

امؤمن انت قال الله اعلم قال هو شاكٌ فی ایمانه قلت فهل بین الكفر و الایمان منزلةٌ الا النِفاقُ وهو احدُ الثلاثةِ اِمّا مؤمنٌ اوكافرٌ او مُنافق قال لا لیس بمنافق من شك فی ایمانه قلت

قوله الا النفاق ای غیر النفاق كما فی قوله لا اله الا الله ،

قوله لیس بمنافق اه لان المنافق هو من یستر كفرہٗ ویظهر ایمانه و لیس بكافر لان عبد الله بن مسعود رضی الله عنه واصحابه كان زعمهم مثل هٰذ القول بل هو مؤمن بزلّة وخطأ فی الاجتهاد و الی هٰذا القول المذكور ذهب بعض المرجیئة وقالوا ان الله تعالیٰ وعد للمومنین والمؤمنات جنات تجری من تحتها الانهار واشتری انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فاثبات الایمان بالجزم اثبات دخول الجنة بالقطع للملازمة المذكورة المنصوصة القطعیة وقطعیة دخولها الشخص بعینه سوی من هو المستثنی كالانبیاء والحشرة المبشرة غیر معهود فی الشرع بل ممنوع لان مستلزم المنهی عنه منهی عنه (ونحن) نقول ان عدم قطعیة دخول الجنة انما هو لعدم قطعیة الایمان وقت الخاتمة وقد قال علیه السلام انما الایمان بالخواتیم اخرجه الشیخان لا لعدم قطعیة الایمان الحاصل فی الحال لان الایمان الحاصل فی الحال قطعی كما قال الله تعالیٰ اولٰئك هم المؤمنون حقا كما ان كفر الكافر فی الحال قطعی لقوله عزوجل اولٰئك هم الكٰفرون حقا ،

(قال العبد) اصلحه الله وقد روی الحافظ موسی بن زكریا عن الامام ابی حنیفه رحمه الله قال كنا مع علقمة عند عطاء بن ابی رباح فسأله علقمة فقال یا ابا محمد ان ببلادنا قوما لا یثبتون لانفسهم الایمان ویكرهون ان یقولوا انا مومنون بل یقولون انا مومنون ان شاء الله تعالیٰ فقال و مالهم لا یقولون قال یقولون انا اذا اثبتنا لانفسنا الایمان جعلنا لانفسنا الجنة قال سبحان الله هٰذا من خدع الشیطان الجاهم الی ان ادفعوا اعظم منة الله تعالیٰ وهو الاسلام وخالفوا سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم رأیت اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم و رضی عنهم یثبتون الایمان لانفسهم ویذكرون ذلك عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فقل لهم ان یقولوا انا مومنون ولا یقولوا انا من اهل الجنة الی آخره

لحديث مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ و ابن مسعود رضی الله عنهما قال نعم
(حدثنی) حماد ان الحارِثَ ابْنَ مُلَيْكَةَ كان مع معاذ بن جبلٍ
الانصاری رضی الله عنه فلما حضره الموت بكى فقال معاذ ما
يُبكيك يا حارث قال يبكينى قد علمتُ اَنَّ الْاٰخِرَةَ خَيْرٌ لَّكَ
من الاولى و لكن مِنَ الْعَالِمِ بَعْدَكَ قال مَهْلًا و عليك بعبد اللهِ
بن مسعود رضی الله عنه فقلتُ له اَوْصِنِىْ فاوصى بما شاء اللهُ
قال ثم قال اِحْذَرْ زَلَّةَ الْعَالِمِ قال فمات معاذ رضی الله عنه
و قَدِمَ الحارثُ الكوفةَ اِلى اصحاب عبد الله فَنُوْدِىَ بالصَّلٰوةِ

قوله حدثنی حماد اه هذا الاثر اخرجه الشیخ الاعظم فی غنیة الطالبین معلقا
فقال عن الحسن ان رجلا قال عبد الله بن مسعود رضی الله عنه الی آخره مختصرا،
قوله معاذ بن جبل رضی الله عنه قال علیه السلام معاذ بن جبل اعلم الناس
بحلال الله و حرامه اخرجه ابونعیم فی الحلیة عن ابی سعید و نحوه عن انس رض فی سنن الترمذی
و قال علیه السلام معاذ امام العلماء یوم القیمة برتوة اخرجه ابونعیم و الطبرانی فی الکبیر عن ابن کعب بن مالک سلا مر
قوله خیر لك من الاولی ای الدنیا لانه رضی الله عنه توفی علی الایمان فله الجنة و ذلك
فی طاعون عمواس و قال علیه السلام الطاعون شهادة لامتی اخرجه ابونعیم و الطبرانی بسند
حسن و اصله فی الصحیح و قال علیه الدنیا سجن المؤمن اخرجه احمد و مسلم و الترمذی
و ابن ماجة و الطبرانی و الحاکم و البزار،
قوله بعبد الله بن مسعود رضی الله عنه لانه من کبار علماء الصحابة و قد روی الامام
ابو حنیفة و البخاری و غیرهما فی مناقبه احادیث و امره عمر رضی الله عنه علی الکوفة و منه
فقه الامام الاعظم رح و لذا یقال الفقه زرعه عبد الله بن مسعود رض و سقاه علقمة و حصده ابراهیم
و داسه حماد و طحنه ابو حنیفة و عجنه ابو یوسف و خبزه محمد بن الحسن فسائر الناس یاکلون من خبزه اه،

فقال الحارث قوموا الی هذه الدعوة حقا لکل مؤمن یسمعه ان یُجِیبَهُ فنظروا الیه و قالوا له انك لمؤمن قال نعم اِنی لمؤمن فَتَغَامَزُوا بِهٖ فَنکَسَ الحَارِثُ رَأسَهٗ و بَکیٰ و قال رَحِمَ اللهُ معاذاً فاُخْبِرَ به ابنُ مسعود رضی الله عنه فقال له اتقول انك لمؤمن قال نعم انی لمومن قال أتقول انك من اهل الجنة فقال رحم الله معاذا فانه اوصانی ان اَحْذَرَ زَلّةَ العالم و الاخذ بحکم المنافق فصل من زلة رأیت قال نَشَدْتُكَ بالله هل کان رجل فی عهد رسول الله علیه السلام و النّاسُ یومئذٍ علیٰ ثلاثِ فرقٍ مُومِنٌ فی السّر و العلانیة کافر فی السر و العلانیة و منافق فی السّر فمن ایِّ الثَّلاثةِ انتَ قال فامّا اذا نَشَدتَنِی بالله فانی مومن

قوله قوموا الی هذه اه لانهم کانوا خارج المسجد و ذکر فی الدر المختار لو کان خارجه اجاب بالمشی الیه وجوبا اه،

قوله فنظروا الیه تعجبا من قوله لکل مومن اه،

قوله ان احذر زلة العالم لقوله علیه السلام احذر زلة العالم اخرجه الدیلمی فی مسند الفردوس عن ابی هریرة واسناده ضعیف وقوله علیه السلام اتقوا زلة العالم اخرجه الحلوانی والبیهقی وابن عدی فی الکامل عن کثیر بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابیه عن جده،

قوله نشدك بالله قال فی النهایة نشدتك الله والرحم ای سألتك بالله وبالرحم یقال نشدتك الله وانشدتك الله وبالله وناشدتك الله وبالله ای سألتك واقسمت علیك اه

قوله ای الثلاثة اه اعلم ان هذا الحدیث رواه ایضا الامام ابو حنیفة عن جواب بن عبید الله التیمی عن الحارث بن سوید قال کان رجل مع معاذ یخدمه فلما حضره الموت قدم حتی کان فی اصحاب عبد الله فقال انت الذی یزعم انك مومن حقا قال اشهد ان

فی السر والعلانیة قال لِمَ لُمتَنِی حین قلتُ انی لمؤمن قال اَجَلْ هٰذه زلتی فادفنوها علیَّ فرحم الله معاذا، (قلت) لابی حنیفة رحمه الله من قال انی من اهل الجنة قال کَذَبَ لا علم له به وقال المومن یدخل الجنة بالایمان ویُعَذَّبُ فی النار بالإحداثِ فان قال إنه من اهل النار قال کذب لاعلم له به قد اَیِسَ من رحمة الله قال ابوحنیفة رحمه الله ینبغی ان یقول انا مومن حقا لانه لاشکَّ فی ایمانه قلت فیکون ایمانه کایمان الملٰئکة قال

الناس کانوا علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم علی ثلاثة منازل مظهر للتصدیق ومسر مثل ما اظهر فهو مومن عند الله وعند رسوله وعند الناس ومظهر للتکذیب ومُسر مثل ما اظهر فهو کافر عند الله وعند رسوله وعند المؤمنین ومظهر للتصدیق ومسر للتکذیب فهو منافق لا یرضی بالایمان فقال عبد الله انا من یظهر الایمان ویسره اخرجه الحافظ ابن خسرو وطلحة فی مسندهما،

(قال العبد) اصلحه الله تعـ هٰذا الاثر اسناده متصل صحیح وهٰکذا اخرجاه مختصرا والرجل الذی کان مع معاذ هو الحارث بن ملیکة کما فی روایة المتن،

قوله کذب لا علم له لقوله علیه السلام ان الرجل لیعمل بعمل اهل الجنة حتی مایکون بینه وبینها الا ذراع فیسبق الکتاب فیعمل بعملٍ من اعمال اهل النار فیموت فیدخلها کما تقدم من روایة الامام ولانه علم بالغیب وهو لا یعلم الا من جهة الله عزّ وجل فمن یشره النبی صلی الله علیه وسلم بالجنة للصحابة فهو وحی لانه لا ینطق عن الهوی ان

ثـه لکن نقل صاحب الخلاصة عن محمد انه قال اکره ان یقول ایمانی کایمان جبریل ولکن یقول اٰمنت بما اٰمن جبریل قلت ولعل هٰذا قول محمد اوکرهه اذا خص المشبه به او اذا اراد التشبیه فی الفضل ١٢

هو الا وحی یوحی ،

قوله المؤمن يدخل الجنة اه لحديث ابن مسعود رض عن النبی صلی الله عليه وسلم انه قال من مات ولم يشرك بالله شيئا دخل الجنة اخرجه الشيخان واحمد ،

قوله ويعذب لقوله عليه السلام ولكن اناس اصابتهم النار بذنوبهم اخرجه مسلم عن ابی سعيد وحديث جابر يعذب ناس من اهل التوحيد فی النار تدركهم الرحمة فيخرجون الی اخره اخرجه الترمذی وصححه ،

(قال العبد) اصلحه الله تع وفيه رد علی المرجئة ،

قوله ايس من رحمة الله وقد قال الله تع ولا تيئسوا من روح الله انه لا ييئس من روح الله الا القوم الكفرون قال الحافظ السيوطی فی الاكليل استدل بهذه الآية علی ان اليأس من رحمة الله من الكبائر اه (قلت) وذلك كما فی حديث ابن عباس فی الكبائر عند البزار فی مسنده باسناد صحيح وقيل هو كفر كما هو الظاهر من الآية والله اعلم ،

قوله ينبغی ان يقول انا مؤمن حقا لانه لا شك اه ولما رواه الامام ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم عن الاسود عن امير المؤمنين علی رضی الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبی صلی الله عليه وسلم اذ دخل علينا عويمر ابو الدرداء فقال يا نبی الله انی اقول انا مومن حقا فقال يا ابا الدرداء ان لم تقل حقا كانك قلت انا مومن باطلا اخرجه الحافظ ابن خسرو فی مسنده وهذا الاسناد جيد ،

قوله كايمان الملائكة قال نعم لكونهم ايضا مومنين بالله تع وبجميع احكامه روی النسائی بسند صححه السيوطی عن ابی هريرة مرفوعا الملئكة شهداء الله فی السماء وانتم شهداء الله فی الارض ورواه الطبرانی عن سلمة بن نحوه ولكونهما مستويين فی اصل الايمان لعدم زيادته ونقصانه لما روی مرفوعا الايمان لا يزيد ولا ينقص اخرجه ابن عدی واعله باحمد الجويباری وروی من قال الايمان يزيد وينقص يكفر ان تاب فيها والا قتل اخرجه ابن حيان وفی اسناده محمد بن القاسم الطالقانی وروی من حديث ابی هريرة سنأل وقد ثقيف النبی صلی الله عليه وسلم فقالوا يارسول الايمان يزيد

ينقص فقال لا زيادة كفر ونقصانه شرك اخرجه الفقيه ابو الليث فى تفسيره وابن الجوزى فى الموضوعات وذهبت الموجيئة والمعتزلة وبعض اهل الحديث الى انه يزيد وينقص واستدلوا عليه بقول ابى هريرة وابن عباس الايمان يزيد وينقص اخرجه ابن ماجة وفى اسناده عبد الوهاب بن مجاهد متروك واخرجه من قول ابى سعيد واسناده ايضا ضعيف

(قال) ابن حجر ذهب السلف الى ان الايمان يزيد وينقص،

(قلت) الظاهر انهم انما ذهبوا اليه لانهم جعلوا الايمان عبارة عن قول وعمل كما جاء فى حديث على مرفوعا الايمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان اخرجه ابن ماجه والطبرانى وغيرهما وحسنه الجوزقانى حيث قال هذا حسن غريب واورده ابو الفضل المقدسى فى الموضوعات وقال فى اسناده على بن موسى الرضا يأتى عن اٰبائه بالعجائب،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى ويدل على ذالك ما قال السيوطى فى كتابه الامر بالاتباع والنهى عن الابتداع روى الشيخ ابو الحسن الهكارى عن ابى شعيب وابى ثور عن الامام ابى عبد الله الشافعى قال القول فى السنة التى انا عليها ورايت اصحابنا عليها اهل الحديث الذين رأيتهم واخذت عنهم مثل سفيان بن عيينه ومالك وغيرهما (الى) والايمان قول وعمل يزيد وينقص انتهى فثبت ان مالكا والشافعى وغيرهما انما قالوا بزيادته ونقصانه لانهم جعلوه عبارة عن قول وعمل وقد تقدم ان العمل ليس من اصل الايمان وانما اطلق عليه الايمان لغاية اصلاحه واحسانه الايمان كما اطلق على تركه الكفر فى بعض الاحاديث لما ورد مرفوعا واسناده حسن الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه، اخرجه ابن شاهين وقد سلم مالك والشافعى وسفيان انه فرع الايمان حيث لا يكفرون تارك الصلوٰة وقد دل عليه قوله تعالى والذين اٰمنوا وعملوا الصّٰلحٰت فان العطف دال على المغايرة وحديث جبرئيل وغيره،

(فنقول) ان الزيادة والنقصان انما تحصل فى العمل الذى هو فرع الايمان لا فى اصله لحديث ابى هريرة من شرب خمرا اخرج نور الايمان من جوفه اخرجه الطبرانى وسيجيئ التصريح من الامام الاعظم ان فرع الايمان فى الجسد ومستقر الايمان القلب وفيه اصل الايمان، فالحديث دل على ان النقصان وكذا الزيادة انما حصلت فى فروع الايمان وقد نص الشافعى على

نعم قلت فان قصر عمله فانه مومن حقا، قال (فحدثنی) بحدیث حارثة ان النبی علیه السلام قال له کیف اصبحت قال اصبحت مومنا حقا فقال انظر ما تقول فان لکل حق حقیقة فما حقیقة ایمانک فقال یا رسول الله عزفت نفسی عن الدنیا حتی اظمأت نهاری واسهرت لیلی وکانی انظر الی عرش ربی بارزا وکانی انظر الی اهل الجنة یتزاورون فیها وکانی انظر الی اهل النار حین یتعاوون فیها فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم فالزم اصبت فالزم اصبت ثم قال من سره ان ینظر الی رجل نور الله تعالی قلبه فلینظر الی حارثة ثم قال یا رسول الله ادع الله لی بالشهادة فدعا له بها فاستشهد رضی الله عنه،

ذلک حیث قال فی الفقه الاکبر له الزیادة والنقصان انما تحصل فی فروع الایمان لا فی اصله اه فبذلک ثبت انه لا خلاف بینهم وبین الامام الاعظم رحمه الله اجمعین فی هذه المسئلة فی الحقیقة وما قال النووی والاظهر ان التصدیق یزید وینقص فهو خلاف جمهور المتکلمین والکلام علیه یحتاج الی البسط والله اعلم،

قوله قال ای الامام ابو مطیع البلخی رح،

قوله بحدیث حارثة اورده الحافظ ابو الموید الخوارزمی فی مقدمة جامع المسانید واخرجه الشیخ شهاب الدین السهروردی فی آداب ارشاد المریدین کما قال بحر العلوم فی شرح المثنوی وقال حارثة هذا هو زید بن الحارث (وهو بعید جدا) والصواب انه حارثة بن مالک بن النعمان الانصاری علی ما وجدت فی روایة ابن یعقوب الکلینی الشیعی او هو ابن وهب صحابی نزل الکوفة کما فی کتب الرجال وقال فی القاموس عزفت نفسی عنه تعزفت عزوفا زهدت فیه وانصرفت عنه اه وقد جاء فی روایة لفظ صرفت موضع عزفت والاظماء الامضاء،

(فقلت) له ما بال اقوامٍ يقولون لا يدخل المؤمن النار قال

قوله ما بال قوم كالواردية من الجهمية والشانئية والشاكية من المرجئة بل المرجئة كلها فقالوا لا يصح ما قلتم من ان المومن يعذب فى النار بالاحداث لان الله وعد للمؤمنين والمومنات جنات تجرى من تحتها الانهار كما قال وادخال النار بنا فى الوعد (الجواب) عنه بوجهين، اما اولاً فلانا نقول انكم سلمتم ان الكفار يدخلون النار فنقول انهم كلهم يومئذ مومنون كما اخبر به الله تع فثبت بهذا دخول المومنين النار وهو خلاف ما زعمتم واما ثانيا فلان الوعد المذكور فى هذه الاية هو ادخال الجنة وهو لا ينافى الادخال بعد العذاب فى النار لنقصان العمل عدلا بينه وبين كمال العمل، (فان) قالوا انكم سلمتم دخول المومنين الجنة فيلزم ان الذين هم مؤمنون يومئذ يدخلون الجنة وانتم لا تقولون به (قلنا) ان المراد بالمؤمنين الذين لهم دخول الجنة من هم مؤمنون بايمان مقبول عند الله لئلا يخالف قوله تع والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فالذين يومنون يوم القيمة فايمانهم غير مقبول عنده كما اخبر به فى الاية التى فى المتن، (فان) قالوا فبذلك بطلت حجتكم علينا بالاية المذكورة فانا نقول ان مرادنا بالمومنين الذين لا يدخلون النار هم الذين يكون ايمانهم مقبولا عند الله والذين يدخلونها ايمانهم غير مقبول للاية المذكورة،

(قلنا) ان الاية دالة على عدم نفعهم ايمانهم يوم القيمة وانما لم ينفعهم اصلا لانهم ما آمنوا فى الدنيا بالغيب فكذا جاز ان لا ينفع فى دخول النار للذين آمنوا فيها ثم عصوا وان نفعهم فى الخروج منها فبطل قولكم ان الايمان لا يضر معه شئ فلا يدخل المؤمن النار وقد ابطله قوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الاية ففيه انه تعالى ان شاء غفر للمذنب المؤمن وان شاء لم يغفر فيعذبه فى النار بالضرورة وليس له الخلود فيها لانه للمشركين والكافرين لقوله تعالى هم فيها خالدون فثبت له الخروج منها، وحديث ابى سعيد وجابر كما تقدما وما اخرجه الترمذى وغيره باسناد صحيح عن ابى سعيد رض مرفوعًا يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان وغير ذلك من الحجج، والله اعلم.

لا يدخل النار الا كلُّ مؤمن قال قلت فالكافر قال هم مومنون يومئذ قلت كيف ذلك قال يقول الله تعالى فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَحْدَهٗ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهٖ مُشْرِكِيْنَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ اِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا، قال ابو حنيفة رحمه الله من قتل نفسًا بغير حقٍّ او سَرَقَ او قَطَعَ الطريقَ او فَجَرَ او فَسَقَ او زنٰى او شَرِبَ الْخَمْرَ و سَكِرَ فهو مومن فاسِقٌ وليس بكافِرٍ انما يُعَذِّبُهُمْ بالاِحْدَاث فى النار و يُخرجهم منها بالايمان قال ابو حنيفة رحمه الله مَنْ اٰمَنَ بجميع ما يُوْمَنُ به الا انه قال اَعرف موسى و عيسى اَمُرسلان ام غيرُ مُرسلَيْنِ فهو كافرٌ و من قال لا ادرى

قوله وليس بكافر لعدم دخول الكافر الجنة وقد روى ابو ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اتانى جبرئيل فقال بشر امتك انه من مات ولم يشرك بالله شيئًا دخل الجنة، قلت يا جبرائيل وان سرق وان زنى قال نعم وان شرب الخمر رواه الامام ابو حنيفة واحمد والشيخان والترمذى وابن حبان والدولابى ومسدد وابو يعلى والطبرانى فى الاوسط والكبير وغيرهم، قال النووى اجمع اهل الحق على اصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بل هم مومنون وقال الترمذى وقد روى من غير وجه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى الزنا والسرقة من اصاب من ذلك شيئًا فاقيم عليه الحد فهو كفارة ذنبه ومن اصاب من ذلك شيئًا فستره الله عليه فهو الى الله تعالى ان شاء عذبه يوم القيٰمة و ان شاء غفرله روى ذلك عن على وخزيمة بن ثابت وعبادة بن صامت اه قال النووى وحديث عبادة صحيح مشهور اه،

قوله يخرجهم منها اى من النار بالايمان فيه رد على المرجئة لانها زعمت ان الواحد من المكلفين اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفعل بعد ذلك سائر المعاصى

الکافر فی الجنة او فی النار فهو کافر لقوله تعالیٰ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ فقال وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ قال ابو حنيفة رحمه الله (بَلَغَنِي) عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ انه قال من لم يُنْزِل الكفار مَنْزِلَتَهُمْ من النار فهو مِثْلُهُمْ (قلت) فاخبرنی عمن يومنُ ولا يُصلّی ولا يصوم ولا يَعْمَلُ شيئًا من هذه الاعمال هل يُغنی ايمانُه شيئًا قال هو مؤمن ان شاء عذبه

لم يدخل النار اصلا كذا فی غنية الطالبين وكذا رد الامام فی غير واحد من مواضع هٰذا الكتاب على المرجئة قال الامام البخاری فی كتاب الضعفاء فی ترجمة الامام كان مرجئًا هٰكذا نسبه البخاری الى الارجاء ونسبه غيره الى القدر والى الاعتزال والى الجهم۔

(قال العبد) اصلحه الله كل ذٰلك افتراء عليه وقد ذكر فی كشف الاسرار فی الاصول عن مناقب الامام الحافظ المرغينانی روی يحيی بن شيبان عن الامام ابی حنيفةؒ انه قال كنت رجلا اوتيت جدلا فی الكلام فمضی دهر فيه اتردد وبه اخاصم وعنه اناضل (الی) وقد نازعت طبقات الخوارج وطبقات المعتزلة وسائر طبقات اهل الاهواء وكنت بحمد الله اغلبهم واقهرهم (الی) واما الروافض واهل الارجاء الذين يخالفون الحق فكانوا بالكوفة اكثر وكنت قهرتهم بحمد الله ايضًا انتهی۔

قوله بلغنی عن سعيد هذا البلاغ اورده الامام لتائيد ما اجاب عن سوال ابی مطيع رحمه الله قلت فان قال لا ادری اين يصير الكافر الخ كما تقدم فان هٰذا الكلام متعلق به وبلاغات الائمة مسندة واذا احتجوا يحتج بها۔

قوله ان شاء عذبه الله الخ لقوله تعالیٰ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذٰلك لمن يشاء الاٰية واختلف الناس فی تارك الصلوٰة فذهب بعض الی انه فاسق يحبس ابدًا حتیٰ يصلی وممن ذهب الی هٰذا الامام ابو حنيفة والزهری ووكيع والمزنی صاحب الشافعی وجماعة من اهل الكوفة وذهب بعض من السلف انه يستتاب قبل القتل فان تاب والا قتل حدًا لا كفرا بالسيف وبه قال حماد بن زيد ومكحول ومالك والشافعی وروی عن عمر و

الله و ان شاء رحمه وقال مَن ليس يَجحَدُ شيئًا من كتابه فهو مؤمن قال ابوحنيفة رحمه الله باسناده (حدثنى) بعض اهل العلم ان مُعاذ بن جبل رضى الله عنه لما قدم حِمْص اجتمعوا اليه سأله شابٌّ فقال ما تقول فى من يصلى ويصوم ويَحُجُّ البَيْتَ و يجاهد فى سبيل الله ويُعتِقُ ويُؤَدِّى زكوته غير انه يشكُّ فى الله و رسوله، قال هٰذا له النار قال فما تقول فى من لا يصلى و لا يصوم و لا يحج البيت ولا يؤَدِّى زكوة ماله غير انه مؤمن بالله قال هٰذا ارجواله واخاف عليه قال الفتى يا ابا عبد الرحمٰن

على وابن مسعود وابى هريرة وابى الدرداء وجابر وابن عباس وغيرهم انه كافر وبه اخذ النخعى وايوب واحمد واسحٰق و زهير بن حرب،

(قال العبد) اصلحه الله تع و فى قوله هذا رد على المرجئة وكلامه من باب تنازع الفعلين فى اسم واحد وهوالله فتدبر،

قوله من لم يجحد شيئا من كتابه اى كتاب الله عزوجل فيه اشارة الى ان من يومن ولا يصلى ولا يصوم ولا يجحد فرضيتهما لم يجحد كتاب الله فهومومن ومن لم يعرف موسى وعيسى عليهما السلام مرسلين او لم يعرف منزلة الكفار من النار جحد كتاب الله فهو كافرٌ،

قوله حدثنى بعض اهل العلم اه وقد رواه الامام عن الحارث بن عبد الرحمٰن عن ابى مسلم الخولانى قال لما نزل معاذ حمص فذكره بمعناه اخرجه الحافظ موسى بن زكريا فى مسنده و اسناده صحيح،

قوله هٰذا ارجوله و اه اى ارجوله المغفرة واخاف عليه عقوبة الذنوب بالنار مع وجوب خروجه منها،

كما انه لا ينفع مع الشرك عمل فكذالك لا يضرّ مع الايمان شئ ثم مضى الفتى فقال معاذ ليس فى هذا الوادى احد افقه من هذا الفتى، (قال ابو حنيفة) رحمه الله نقاتل اهل البغى بالبغى لا بالكفر و نكون مع الفئة العادلة و مع السلطان الجائر ولا نكون مع اهل البغى و ان كان فى اهل الجماعة فاسدون ظالمون فان فيهم ايضًا صالحين يُعِينُونَكَ عليهم فان كانت الجماعة باغية فاعتزلهم

قوله كما انه لا ينفع مع الشرك اه وقد جاء فى الحديث المرفوع كما لا ينفع مع الشرك شئ كذالك لا يضر مع الايمان شئ اخرجه الخطيب فى تاريخه عن عمر رضى الله عنه وابو نعيم فى الحلية عن ابن عمر رضى الله عنهما،

(قال العبد) اصلحه الله تع و معناه انه لا ينفع مع الشرك شئ من العمل فيدخل فى الايمان ولا يضر مع الايمان شى من الذنوب فيخرج من الايمان غير الكفر والشرك فانه يخرجه من الايمان كما ان الايمان يخرج من الشرك الا ان الذنوب بعد الايمان فى مشية الله فيغفر لمن يشاء كما قال واما التى كسبها قبل الايمان فقال الله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعًا،

قوله افقه من هذا الفتى وفى رواية الحارث ما ازعم ان رجلا افقه بالسنة من هذا اه، فان كلامه وافق بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اولانه استنبط هذا من جواب معاذ رضى الله عنه استنباطا لطيفا،

قوله نقاتل اهل البغى بالبغى اى بسبب البغى لا بسبب كفرهم كما دل عليه قوله تع وان طائفتان من المومنين الآية كما تقدمت وهذا الكلام يتعلق بما تقدم ذكره وموضحه،

قوله عليهم اى على اهل البغى،

قوله فاعتزلهم لحديث حذيفة رضى الله عنه اخرجه احمد والطيالسى والبخارى

واخرج الى غيرهم قال تعالى اَلَمْ تَكُنْ اَرْضُ اللّٰهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوْا فِيْهَا و قال اِنَّ اَرْضِىْ وَاسِعَةٌ فَاِيَّاىَ فَاعْبُدُوْنِ ۝ قال ابو حنيفة رحمه الله (حدثنا) حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت المعصية فى ارض فلم تُطِقْ ان تُغَيِّرَهَا فتحول الى غيرها فاعبد بها ربك قال ابو حنيفة رحمه الله (حدثنى) بعض اهل العلم عن رجل من

ومسلم وابو داؤد و فى اٰخره قلت يعنى للنبى صلى الله عليه وسلم فما تامرنى ان ادركنى ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن له جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها،

(قال العبد) اصلحه الله ومعنى قوله لم يكن له جماعة اى لم يكن لذلك القوم اجتماع مع المسلمين كالخوارج والبغاة كما يدل عليه قوله تلك الفرق لانه لم يكن له جماعة بنفسه،

قوله حدثنا حماد اه هٰذا الاسناد مرسل جيد وفيه دلالة على انه يجوز له التحول لظلم صدر من الامام مع الدخول فى جماعة اخرى ذات امام ولا يكون باغيا،

قوله فاعبد بها ربك فيه اشارة الى انه يكون بنية التقرب الى الله والاجتناب عما لا يرضى به وقد روى عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الاعمال بالنيات ولكل ما نوى فمن كانت هجرته الى الله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه اخرجه الامام ابو حنيفة ومحمد فى المؤطا واحمد والشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان والدارقطنى و البيهقى وغيرهم،

قوله حدثنى بعض اهل العلم اه هٰذا حديث مقبول حسن اخرجه الثعلبى بسند حسن عن الحسن مرسلا من فر بدينه من ارض الى ارض ولو شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم و محمد عليهما السلام، وقال قتادة فى قوله تعالى ان ارضى واسعة اذا عمل

فی الارض بالمعاصی فاخرجوا منها فان ارضی واسعة وکذا یجب علی کل من کان فی بلد یعمل فیها بالمعاصی ولا یمکنه التغییر ان یهاجر الی حیث تتهیا له العبادة ،

(قال العبد) اصلحه الله تعالیٰ وقع فی روایة ابی الفضل العاصمی عن ابی مطیع بعد هذا الحدیث

المتن

(قال ابو حنیفة رحمه الله من قال انی لا اعرف ربی فی السماء او فی الارض فقد کفر لان الله تعالیٰ قال الرحمٰن علی العرش استوٰی وعرشه فوق سبع سمٰوٰت قلت انه علی العرش استوی ولکنه یقول لا ادری العرش فی السماء او فی الارض فقال اذا انکر کونه فی السماء فقد کفر)

وهٰذه العبارة ذکرها شارح عقیدة الامام الطحاوی والحافظ شمس الذهبی والعلامة ابن قدامة المقدسی والفاضل ابو الشکور السالمی رحمهم الله تعالی والظاهر انها ثابتة عن الامام رضی الله عنه وفیها رد علی الجهمیة فانهم قالوا لیس له عرش ولا کرسی ولا هو علی العرش کما فی غنیة الطالبین فقوله (وعرشه فوق سبع سمٰوٰت) لقوله علیه السلام فان فوق ذٰلک العرش بینه وبین السماء بُعد ما بین السمائین رواه احمد والترمذی عن ابی هریرة وفیه ثم قال والذی نفس محمد بیده لو انکم دلیتم بحبل الی الارض السفلی یهبط علی الله ثم قرأ هو الاول والاٰخر والظاهر والباطن وهو بکل شیٔ علیم قال بعض اهل العلم یهبط علی عرشه وهو وسع السمٰوٰت والارض اه ولقوله علیه السلام ثم فوق ظهورهن العرش بین اسفله واعلاه مثل ما بین السماء الی السماء والله عزوجل فوق ذٰلک اخرجه ابو داؤد والترمذی وحسنه عن العباس رضی الله عنه ولاجماع السلف والخلف علی ذٰلک ومعنی قوله (فقد کفر لان الله تعالیٰ قال) انه کفر لانه لم یومن بقوله تعالیٰ الرحمٰن علی العرش استوی وقد اخرج ابو القاسم اللالکائی فی کتاب السنة عن ام سلمة رضی الله عنها انها قالت الاقرار به من الایمان والجحود به کفر والکیف غیر معقول والاستواء غیر مجهول وعن ربیعة بن عبد الرحمٰن بنحوه واخرج البیهقی عن مالک انه قال ان الله تعالی هو کما وصف نفسه ولا ینبغی ان یقال له کیف ونقل الترمذی فی تفسیر سورة الحدید عن بعض اهل العلم انهم قالوا علم الله وقدرته وسلطانه فی کل مکان وهو علی العرش کما وصف فی کتابه ، وقال

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحوّل من ارضٍ يخاف الفتنة كتب الله تعـ

الامام الفرغانی فی القصیدة اللامیة ؎

ورب العرش فوق العرشِ لٰکن

بلا وصف التمکن والاتّصال

وقال الحافظ السیوطی فی اٰخر کتابه الامر بالاتباع والنهی عن الابتداع روی الحافظ عبد الغنی المقدسی عن ابی منصور محمد بن علی قال هٰذہ وصیة الامام الشافعی وذکر فیها انه تعـ فوق عرشه وقال الترمذی فی باب رؤیة الربّ من سننه قد روی عن النبی صلی الله علیه وسلم روایات کثیرة مثل هٰذا اما یذکر فیه امر الرؤیة ان الناس یرون ربهم وذکر القدم وما اشبه هٰذہ الاشیاء والمذهب فی هٰذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفیان الثوری ومالکٌ وابن عیینة وابن المبارک ووکیع وغیرهم انهم رووا هٰذہ الاشیاء وقالوا تروی هٰذہ الاشیاء ونومن بها ولا تفسر ولا یقال کیف اہ، وهکذا نقله الترمذی فی تفسیر سورة المائدة و وباب فضل الصدقة، وقال القاضی ابن العربی المالکی فی شرح سننه اختلف الناس فی هٰذہ الاحادیث المشکلة فمنهم من امرها کما جاءت سواء وقال بها ولم یفسر ولم یمثل ولا یشبه ومنهم من تاولها وانکر ابو عیسی التاویل ومال الی ترک التکلم وهو مذهب اکثر السلف اہ (قلت) ورجحه ابن الصلاح والیه مال امام الحرمین من الخلف وهو المنقول من الائمة فالاخذ به اولی ونقل ابو بکر بن العربی عن الامام مالک رحمه الله انه قال للذی سأله الاستواء معلوم والکیفیه مجهولة اہ، وسجیئ عن امامنا الاعظم رحمه الله فی هٰذا الکتاب انه لم یتاول قوله تعالیٰ ید الله ووجه الله وامثالهما،

(قال العبد) اصلحه الله تعـ لکن اظهار العجز عن ادراک الحقیقة والکیفیة فی مثل هٰذہ المشکلة والمتشابهة ملحوظ والخوض وامعان التفکر فیها ممنوع ولذا جاء فی الحدیث تفکروا فی خلق الله ولا تفکروا فی الله فتهلکوا اخرجه ابو الشیخ فی العظمة عن ابی ذر وهو وابو نعیم

له اجر سبعين صِدِّيقاً ، (قال) ابوحنيفة رحمه الله من قال لا اعرف عذاب القبر فهو من الطَّبَقَةِ الْخَبِيْثَةِ الْجَهْمِيَّةِ الهالكةِ لانه انكر قوله سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ يعنى فى القبر وقال اِنَّ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُوْنَ ذٰلِكَ يعنى فى القبر فان قال اُوْمِنُ بالاٰية ولا

عن ابن عباس وايضً هو والطبرانى وابن عدى والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما ،

(قال العبد) اصلحه الله تعالیٰ واما ما لا سبيل الى حمله على الظاهر ولا الى الايمان به فلا بد من التاويل فيه ، (ان قلت) ان المتاول ولو بتاويل فاسد لا يكفر عند الامام فلم اكفر الامام من لا يقول باستوائه تعالیٰ على العرش ، (قلت) انما اكفر الامام من لا يقول به بلا تاويل لجحده ذلك لان المتقدمين لم يكونوا يذهبون الى التاويل كما عرفت واما اذا تاوله فغير كافر عند الامام رحمه الله

قوله من الطبقة الخبيثة اه فانهم انكروا عذاب القبر والموازين وكون الجنة والنار مخلوقتين وادعوا انهما اذا خلقتا تفنيان والله عزوجل لا يكلم خلقه ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا ينظر اهل الجنة الى الله تعالى ولا يرونه فيها ، وقال الامام ابوبكر بن العربى انهم انكروا صفات البارى تعالى وتقدس عن قولهم فقالوا ليس لله قدرة ولا قوة ولا علم ولا سمع ولا بصر اه ،

قوله يعنى فى القبر مرة ومرة قبله فى الدنيا هكذا قال ابن عباس والكلبى والسدى والحسن وابن زيد واخرج ابن ابى حاتم عن ابى مالك انه قال فى قوله تعالیٰ مرتين عذاب فى الدنيا وعذاب فى القبر اه ،

قوله دون ذلك يعنى فى القبر كذا فسره ابن عباس والبراء بن عازب وغيرهما على ما اخرجه ابن ابى حاتم واخرج عن ابى كريمة الكندى قال تذاكرنا عذاب القبر فقال زاذان اوليس هو فى كتاب الله تعالیٰ قالوا اين هو فقال قوله تعالیٰ وان للذين ظلموا الخ ،

(قال العبد) اصلحه الله تعالیٰ وقد جاءت فى عذاب القبر احاديث كثيرة منها حديث انس رضی عند الشيخين وحديثه بمتن آخر عند ابى داؤد وعنده ايضً حديث البراء وحديث ابى سعيد عند الدارمى والترمذى وحديث جابر عند احمد وعنده حديث البراء ايضً وحديث ابن عباس عند الدارمى وغيره

او من بتاويلها و تفسيرها قال هو كافر لان من القرآن ما هو تنزيله تأويله فان جحد بها فقد كفر قال (حدثنا) ابو حنيفة رحمه الله قال (حدثني) رجل عن ابي المنهال بن عمرو عن ابنِ عبّاسٍ رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرارُ امتى الذين يقولون انى فى الجنة دون النار قال و (حدثت) عن ابى ظبيان قال قال رسول الله صلى

قوله فان قال اه هٰذا من كلام الامام ابي مطيع البلخي رحمه الله واللام فى الاٰية للجنس وهٰذا الكلام مستانف لا تعلق له بالكلام السابق،

قوله حدثنى رجل اه هٰذا اعود الى ما سأله ابو مطيع رحمه الله بقوله قلت لابى حنيفة رحمه الله من قال انى فى الجنة قال كذب اه وهٰذا الاسناد ليس به بأس وفيه شيخ الامام مجهول وعامة مشائخه ثقات وان كان تابعيا فمقبول وابو المنهال بن عمرو اسدى كوفى تابعى حافظ ثقة سمع من ابن عباس وروى عنه الامام ابو حنيفة رحمه الله بالواسطة واخرج له الدارقطنى فى البيوع من سننه (والمنهال) ابنه يقال المنهال بن عمرو وعمر جده قال ابن حجر المنهال صدوق ربما وهم واخرج له البخارى والاربعة وقد روى عنه الامام بلا واسطة كما فى مسند الامام لابى بكر الكلاعى فى النكاح والمنهال لم يسمع من ابن عباس رضى الله عنه اخرج له الترمذى فى الرقية من العين عنه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فليحفظه فانه غريب والله اعلم بالصواب،

قوله وحديث عن ابى ظبيان اه هٰذا الحديث اخرجه البخارى فى تاريخه عن جعفر العبدى مرسلا وابو ظبيان اسمه حصين بن جندب بن عمرو روى عن عمر وعلى وابن مسعود وسلمان وحذيفة وابن عمر وغيرهم رضى الله عنهم وعنه ابنه قابوس والاعمش وابو اسحٰق وغيرهم ووثقه ابن معين والعجلى وابو زرعة والنسائى والدارقطنى وقال ابن سعد وغيره مات سنة تسعين،

الله عليه وسلم وَيْلٌ لِلْمُتَاوِّلِيْنَ من امتى قيل يا رسول الله و ما المتاوّلون قال الذين يقولون فلان فى الجنة وفلان فى النار قال رضى الله عنه و (حدثنا) عن نافِعٍ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا امتى فى الجنة ولا فى النار دعوهم حتى يكون الله يَحْكُمُ بينهم يوم القيٰمةِ و (حدثنى) أَبَانُ عن الحَسَنِ رحمة الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عزوجل لا تَنْزِلُوْا عبادى جنة و

قوله وحدثنا عن نافع اه اعلم ان امامنا الاعظم سمع من نافع وروى عنه احاديث كثيرة بغير واسطة ولعله هذا الحديث لم يسمعه منه وهو مولى ابن عمر رضى الله عنه ثقة ثبت فقيه روى عن ابن عمر رض بالكثيرة وعن عائشة وابى هريرة ورافع وام سلمة وطائفة قال السيوطى فى الاسعاف وروى عنه بنوه عبد الله وابو بكر وعمر والزهرى وابو حنيفة ومالك وخلق واخرج الحارثى والخصفكى عن عبد الله بن داؤد قال قلت لابى حنيفة رحمه الله من ادركت من الكبراء فعدهم و ذكر فيهم نافعًا،

قوله رضى الله عنهما اى عن عمر وابنه عبد الله وهكذا ينبغى ان يقول عند ذكر ابن عمر وابن عباس والحسن بن على ونحوهم من الصحابة ممن كان ابوه ايضًا صحابيًا،

قوله وحدثنى ابان اه هذا الاسناد مرسل حسن والحديث اخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه عن على رضى الله عنه مرفوعًا وضعفه السيوطى بلفظ ذروا العارفين المحدثين من امتى لا تنزلوهم الجنة ولا النار حتى يكون الله الذى يقضى فيهم يوم القيٰمة، (وابان) هو ابن ابى عياش تابعى روى عن انس والحسن البصرى وابراهيم النخعى وغيرهم وعنه ابو حنيفة وسفيان الثورى وابن هاجر وغير واحد من الائمة وقد وصف بالعبادة والاجتهاد كما قال الترمذى وقد تكلم فيه من

له اخرجه الديلمى فى مسند الفردوس عن على رض ١٢

لا نارا حتى اكون الذى احكم فيهم يوم القيمة وانزلهم منازلهم
(قال) ابو مطيع قلت فاخبرنى عن القاتل الصلوة خلفه قال الصلوة

قبل حفظه وهو جرح يسير قال الذهبى فى الميزان عند حديث لا المهدى الا عيسى صدوق ما علمت به باسا اه واخرج له ابو داؤد فى سننه وسكت عنه فهو حسن الحديث عنده،

قوله وانزلهم منازلهم من الجنة والنار وقد جاء فى الحديث انزلوا الناس منازلهم رواه مسلم وابو داؤد عن عائشة قال الشيخ محمد طاهر الفتنى فى مجمع البحار اى اكرموا كلا على حسب فضله وشرفه فلا تسووا بين وضيع وشريف وخادم ومخدوم ورفعنا بعضهم فوق بعض اه،

(قلت) والظاهر ان معناه اعرفوا منازلهم من الخير والشر كما يدل عليه حديث معاذ مرفوعا انزل الناس منازلهم من الخير والشر واحسن ادبهم على الاخلاق الصالحة اخرجه الخرائطى فى مكارم الاخلاق وحسنه السيوطى وقد فسره بعضهم بكلموا الناس على قدر عقولهم وهو بعيد جدا ولا يسعه حديث معاذ والله اعلم بالصواب،

قوله الصلوة خلف كل امام اه لحديث معاذ مرفوعاً اطع كل امير وصل خلف كل امام رواه الطبرانى بسند منقطع ورجاله ثقات وقد اخرجه الدارقطنى فى سننه والطبرانى فى الكبير وابو نعيم فى الحلية عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا بلفظ صلوا على من قال لا اله الا الله وصلوا خلف من قال لا اله الا الله قال الحافظ ابن حجر فى البلوغ سنده ضعيف (قلت) وله طريق يرتقى بها الى درجة الحسن واخرج الدارقطنى وقال لا يثبت اسناده عن ابى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكفروا احدا من اهل قبلتى بذنب وان عملوا الكبائر وصلوا خلف كل امام وجاهدوا مع كل امير ولا تقولوا فى ابى بكر ولا فى عمر ولا فى عثمان ولا فى على الا خيرا واخرج الدارقطنى بسند فيه القنسرينى وهو مجهول عن على رضى الله عنه يرفعه من اصل الدين الصلوة خلف كل بر وفاجر والجهاد مع كل امير ولك اجرك والصلوة على من مات من اهل القبلة واخرج عن واثلة بن الاسقع نحوه مرفوعًا وسنده ضعيف، قال الدارقطنى ليس فيها شئ يثبت واخرج عن ابراهيم عن علقمة والاسود

—— خلف كل امام برا وفاجر جائزه فلكَ اَجرُكَ وعليه وزره قلت اخبرنی عن هؤلاء الطبقة الذين يخرجون على الناس بسُيُوفِهم قال هم اصناف شتّٰی وكلهم فی النار قال و(روی) ابو هريرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابن مسعود عن النبی صلی الله عليه وسلم قال ثلث من السنة الصف خلف كل امام لك صلوتك وعليه اثمه والجهاد مع كل امير لك جهادك وعليه شره والصلوة علی كل ميت من اهل التوحيد وان قاتل نفسه وفی اسناده عمر بن صبح قال متروك واخرج ابو داؤد والدارقطنی والبيهقی فی سننهم وابويعلی الموصلی فی مسنده عن مكحول عن ابی هريرة عن النبی صلی الله عليه وسلم قال الجهاد واجب عليكم مع كل امير براكان او فاجرا وان هو عمل الكبائر والصلوة واجبة عليكم خلف كل مسلم براكان او فاجرا وان هو عمل الكبائر والصلوة واجبة عليكم علی كل مسلم يموت براكان او فاجرا وان كان هو عمل الكبائر (هذا الحديث) سكت عليه ابو داؤد وحسنه السيوطی، وقال البيهقی فی المعرفة اسناده صحيح الا ان فيه انقطاعا وقال فی سننه هو اصح ما فی هذا الباب وقال الدارقطنی مكحول لم يسمع من ابی هريرة ومن دونه ثقات -

(قال العبد) اصلحه الله والمرسل مقبول عندنا وهو كالموصول ومكحول بن عبد الله تابعی فقيه ثقة فاضل ذكره ابن حبان فی الثقات واخرج له الامام ابو حنيفة والطحاوی ومسلم وغيرهم

قوله هم (ای الخوارج) اصناف شتی كالنجدات والازارقة والفدكية والميمونة و الحازمية والمعلومية والمجهولية والطفرية والحفصية والاباضية والنبهسية والشمراخية كما فی الغنية

قوله كلهم فی النار لحديث ابی هريرة الذی ذكره والخوارج فرقة من الفرق الباطلة،

قوله روی ابو هريرة اه اخرجه ابوداؤد وابن عدی وابن ماجة والترمذی وقال حديث ابی هريرة حديث حسن صحيح ولفظ تفرقت اليهود علی احدی وسبعين فرقة والنصاری مثل ذلك وتفترق امتی علی ثلث وسبعين فرقة واخرجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص وحسنه بلفظ ان بنی اسرائيل تفرقت علی ثنتين وسبعين ملة وتفترق امتی علی ثلث وسبعين ملة كلهم فی

افترقت بنو اسرائيل اثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتى ثلاثة وسبعين فرقة كلهم فى النار الا السواد الاعظم قال و (حدثنى) حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله

النار الا ملة واحدة قالوا من هى يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابى واخرجه الامام احمد وابو داود والدارمى والطبرانى عن معاوية بنحوه وفى الباب عن عوف اخرجه ابن ماجة ورجال واسناده ثقات وعن انس اخرجه ابن ماجة وابن ابى حاتم وعن سعد بن ابى وقاص اخرجه عبد بن حميد فى مسنده،

(قال العبد) اصلحه الله وقد جاء فى الحديث ان امتى لا يجتمع على ضلالة فاذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم اخرجه ابن ماجة عن انس وصححه الحافظ السيوطى وفى تصحيحه نظر وعن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ فى النار كذا فى المشكوة،

قوله حدثنى حماد الخ هذا حديث صحيح جيد واحتج به الامام على سبب افتراق هذه الفرق الضالة لان ضلالتها انما هى للاحداث فى الاسلام على خلاف ما عليه اهل السنة والجماعة والسواد الاعظم من اهل الاسلام وعلى خلاف الكتاب والسنة المطهرة واما اختلاف المجتهدين وائمة اهل السنة فى المسائل الفرعية فهو اختلاف لا يضلل احدهم الاخر حتى يختار السواد الاعظم منهم بل هم ملة واحدة واقروا انهم كلهم على الهدى قال امام المحدثين الحافظ السيوطى الشافعى رحمه الله فى اتمام الدراية نعتقد ان امامنا الشافعى ومالكا وابا حنيفة واحمد رضى الله عنهم وسائر الائمة على الهدى من ربهم فى

ع ذكر العلماء ان الفرق سبعة اهل السنة والجماعة والروافض والخوارج والجبرية والقدرية والجهمية والمرجئة ثم يصير كل من الستة الاخيرة اصول اثنا عشر فيصير اثنين وسبعين فرقة كما فصله فى التفسيرات الاحمدية فى سورة الانعام نقلا عن رسالة ابن السراج ومن خرج بعد ذلك فهو داخل فى احدهم ١٢

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا في الاسلام فقد هلك ومن ابتدع بدعة فقد ضل ومن ضل ففي النار، (حدثنا) مَيْمُونُ عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا اتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عَلِّمْنِي فاذهب فَتَعَلَّمِ القُرْاٰنَ ثلاثًا ثم قال له في الرابعة نعم اَقْبِلِ الْحَقَّ ممن جاءك حبيبًا كان او بغيضًا وتَعَلَّمِ القراٰنَ وَمِلْ

العقائد وغيرها اه وعن الامام مالك انه قال اختلاف العلماء رحمة من الله على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده وكل مصيب وكل على هدى اخرجه الخطيب في رواة مالك وابونعيم في الحلية وابن سعد في الطبقات وقوله كل مصيب هو مروى عن امامنا ابى حنيفة وقال القاضى في الشفاء القول بتصويب المجتهدين هو الحق والصواب عندنا،

(قال العبد) اصلحه الله تع ومعناه كلٌ مصيب عند الشريعة وان كان المجتهد يخطى ويصيب في الحقيقة فان الشريعة جعلت اختلاف المجتهدين رحمة وهداية وجعلت لمخطيهم اجرا فتامل، والله اعلم،

قوله حدثنا ميمون اه هذا الحديث صحيح الاسناد اخرجه ابن عساكر عن ابن مسعود بلفظ اعبد الله ولا تشرك به شيئًا وزل مع القراٰن اينما زال واقبل الحق ممن جاء به صغيرا وكبيرا وان كان بغيضا بعيدا واردد الباطل على من جاء به من صغير اوكبير وان كان حبيبا قريبا،

(قال العبد) اصلحه الله تع وميمون هذا هو ابن مهران تابعى ثقة روى عن ابى هريرة وجماعة من الصحابة واخرج له الستة والحديث اخرجه الامام لنصيحة اهل السواد الاعظم فذكر لهم ان يتبعوا الكتاب والسنة والحق وذكر لهم باخراج الاثر الاتى ان يجتنبوا من بدعات تلك الفرق الضالة وتلبيساتها۔

مَعَہٗ حیث مال و (حدثنا) حماد عن ابراھیم عن ابن مسعود رضی اللہ عنہ انہ کان یقول اِنَّ شَرَّ الامورِ مُحْدَثَاتُھَا و کل محدثَۃٍ بدعۃ وکل بدعۃ ضلالۃ وکل ضلالۃ فی النارؕ،

قولہ ممن جاءک اذا کان عدلا و اما اذا کان فاسقا او مبتدعا فعلیک التحری اوالاجتھاد ان کنت اھلا لہ والا فالرجوع الی العدل واھل العلم وفیہ دلالۃ علی وجوب تقلید الائمۃ ،

قولہ وحدثنا حماد الخ ھٰذا الاسناد مرسل صحیح وھو موقوف وقد اخرجہ ابن ماجۃ عنہ مرفوعًا لیس فیہ قولہ وکل ضلالۃ فی النار وھو ایضًا صحیح فان الصحابی قد یرفع الحدیث و قد یذکرہ من قولہ ولا یرفع وقد اخرج ابن ابی شیبۃ والدارمی قولہ شر الامور محدثاتھا فی اثر طویل مرفوعًا علیہ ولم یرفعہ و فی الباب عن جابر مرفوعًا اخرجہ الامام احمد ومسلم والدارمی وابن ماجۃ وعن العرباض مرفوعًا اخرجہ احمد وابو داؤد والدارمی وابن حبان و ابن ماجۃ والترمذی والحاکم وصححاہ و لیس فیھما قولہ کل محدثۃ بدعۃ ،

باب المشية

قال الله عز وجل فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا وقال الله تعالى لموسى عليه السلام إِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (قلت) امر الله عز وجل بشئ ولم يشأ لخلقه و شاء شيئا و لم يأمر به خلقه قال نعم قلت فما ذاك قال امرهم

قوله باب المشية انما اخره عن باب القدر لكونه مؤخرا فى الذكر حيث ذكر اولا مسئلة القدر بقوله والناس صائرون الى ما خلقوا له اه ثم سأله ابو مطيع رحمه الله عن مسئلة المشية كما تقدم (فان قلت) هذا باب المشية وقد بحث فيه عن الامر والرضا ايضاً (قلت) البحث بالاصالة هنا انما هو بحث المشية و اما بحث الامر و الرضا فهو بالتبعية وهو لاينا فى عنوان الباب،

قوله قال الله عزوجل فالهمها اه قال ابن عباس رضى الله عنه فى هذه الاية بين لها الخير والشر وعنه علمها الطاعة والمعصية، وقال سعيد بن جبير الزمها فجورها وتقواها وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه اياها للفجور وهو ما اختاره الزجاج وروى مسلم وغيره عن عمران بن حصين ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل ارأيت ما يعمل الناس باليوم ويكدحون فيه شئ قد مضى عليهم وقضى عليهم فى قدر قد سبق او فى ما يستقبلون قال بل شئ قضى عليهم ومضى عليهم قال فلم يعملون اذن يا رسول الله قال من كان الله خلقه لواحدة من المنزلتين يهيئه لعملها وتصديق ذلك فى كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها،

(قال العبد) اصلحه الله تع فهذه الاية تدل على ان قدر الخير والشر من الله تعالى لما الهم النفس فجورها وتقواها والمشية مقترنة بالتقدير، واما الاية الثانية ففيها

باسلام ولم يشأ للكافر وشاء الكفر للكافر ولم يأمر به خلقه
قلتُ هل رَضِيَ اللهُ شيئا ولم يأمُرْ به وأَمَرَ شيئا ولم يرض به
قال لا قلت لم قال لان كل شئ امر به فقد رضی به وكل شئ رضی
به فقد امر به الا ترى انه يرضى الايمان وامر به لان الامر و
الرضا طاعةٌ قلت يعذب الله تعالى العباد على ما يرضى او على ما
لا يرضى قال بل يُعَذِّبُهُمْ على ما لا يرضى لانه يعذبهم على الكفر
والمَعَاصِي ولم يرض به قلت فيعذبهم على ما يشاء او على ما لا يشاء قال بل

دلالة على ان المشية الى الله تعالى لما فتن قوم موسى بواسطه السامری لكونه سببا لاضلالهم،

قوله امرهم بالاسلام حيث قال سبحانه وتعالى أمنوا بالله ورسوله (الى) ومالكم لاتومنون بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم الاية وقال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانی رسول الله الحديث اخرجه الامام ابوحنيفة ومسلم والطحاوى عن جابر والطحاوى والبخارى وابوداؤد والترمذى وابن ماجة عن ابى هريرة والطحاوى والدارمى عن اوس الثقفى قال السيوطى هو حديث صحيح متواتر،

قوله ولم يشأ للكافر اى الاسلام لانه لوشاء الله لهدٰكم اجمعين واخرج ابن ابى حاتم عن مالك انه سئل عن القدر فقال نعم ان الله تع يقول لوشئنا لاتينا كل نفس هدٰها الاية،

قوله ولم يأمر به خلقه مسلما كان اوكان كافر لقوله تع ان الله لا يامر بالفحشاء،

قوله فقد امر به اى بعمل كل شئ رضى به من الايمان والكفر والطاعة والمعصية،

قوله يرضى الايمان لقوله تع رضيت لكم الاسلام دينا الاية،

قوله الامر والرضا اى العمل بهما طاعة من العبد لله تعالى فاذا من العبد فقد عمل بامر الله ورضائه لان الله تع امر بالايمان ورضى به،

قوله ولم يرض به اى بالكفر والمعاصى لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر الايه و فى

يعذبهم على ما يشاء لهم لانه يعذبهم على الكفر و المعاصى و شاء للكافر الكفر و للعاصى المَعْصِيَةَ قلت أمَرَهُم بالاسلام ثم شاء لهم الكفر قال نعم قلت سَبَقَت مَشِيَّتُهٗ امره او سَبَقَ أمْرُه مشيته قال بل مشيته امره قلت فمشية الله الرضا ام لا قال بل هو لله رضا فمن عمل بمشية الله و امره فقد عمل برضاه ومن عمل بمشيته وطاعته وما أُمر به فقد عَمِل بِرِضَاهُ وعدله ومن عَمِلَ بمَشِيَّةِ الله وبغير ما أُمر به فلم يعمل برضاه ولكن عمل بمعصيته

الحديث ان الله يحب معالى الامور واشرافها و يبغض سفافها اخرجه ابن حبان والطبرانى فى الكبير بسند حسن ،

قوله يعذبهم على الكفر والمعاصى الا ان الكافر يخلد فى النار والعاصى الذى مات موحدا لا يخلد فيها كما سبق و يعذبه فيها بسبب الاحداث وكان ذلك عدلا وان شاء غفر له لشرف توحيده و ايمانه وكان ذلك فضلا منه تعالىٰ و رحمة ،

قوله شاء للكافر الكفر اه لان الله عز وجل لا علة لافعاله وقال الله تعـ لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فهو ملك الله تعـ يفعل ما يشاء لا اعتراض على المالك فى ملكه كذا فى شرح مسلم للنووى رحمه الله ،

قوله بل مشية امره لانه شاء الكفر للكفار فقد عملوا بها وامرهم بالاسلام فلم يعملوا به ،

قوله بل هو لله رضًا اى فى احدى الصورتين كما فصلهما بقوله فمن عمل اه ،

قوله ومن عمل بمشية الله وطاعته اه اعلم ان هذا الصورة هو عين الاولى لكن كردها تنبيها على علتها فكانت كدعوى الشئ ببينة وبرهان وهو مما لا يخفى لطفه وبلاغته (وتوضيحها) ان من عمل بمشية الله ان عمل بما امر الله به فقد عمل برضاه لان الامر

ومعصيتُه غير رضاه قلت يعذب الله العباد على ما يرضى او على ما لا يرضى قال بل يعذبهم على ما لا يرضى لهم لان المعصية فعل العبد ومشية الله صفته لانه شاء بصفته قلت يعذب الله العباد على ما يرضى او على ما لا يرضى قال بل يعذبهم على ما لا يرضى لهم من الكفر ولكن يرضى ان يعذبهم ويَنْتَقِمَ منهم بتركِهِمُ

طاعة كما تقدم فى المتن ومن عمل بطاعته فقد عمل برضائه ،

قوله فلم يعمل برضاه لان كل شئ رضى به فقد امر به كما سبق والله تعالى لم يامر بما عمل به

قوله بمعصيته اى معصية الله تع (ان قلت) لم قال ذلك وقد قال ان المعصية فعل العبد كما سيذكر (قلت) لان لها تعلقا بالله تع ايضا لانه خالقها ولانها بارادته ومشيته يفعلها العبد ويكسبها والله اعلم ،

قوله فعل العبد كما ان الطاعة فعل العبد والفعل عام سواء يصدر من الجوارح او من القلب والعمل خاص بما يصدر من الجوارح ،

قوله ومشية الله صفته كسائر صفاته فلا يعذب العبد عليها وانما يعذب ويثاب على افعاله واعماله كما قال الله تع من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها (وفى) هذا القول اشارة الى ان مشية الله قديمة كقدرته ورضائه وامره وسائر صفاته لانها لو كانت حادثة للزم ان يكون حدوثه لحدوث المخلوق وهو خلاف قوله تعالى ان الله غنى عن العالمين فانه يلزم ح ان يكون غير مستغن من جهة هذه الصفات عن العالم مع ان تعلق الشئ بالحادث لا يستلزم ان يكون حادثا ،

قوله قلت يعذب الله العباد اه سأل ابو مطيع بهذا ثلاثا لطلب الفائدة الجديدة فافاد الامام فى الاولى ان المعصية لا يرضى بها الله وفى الثانية ان المعصية فعل العبد وفى الثالثة ان المعصية هو سبب العذاب واما نكتة الانحصار فى الثلاث فهو اتباع السنة حيث قال عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر واما لطف تلك الفوائد فيظهر اذا جمعتها فى سلك التاليف ،

الطَّاعَةَ واخذهم بالمعصية قلت شاء للمومن الكفر قال لا ولكنه شاء للمؤمن الايمان كما شاء للكافر الكفر وكما شاء لاصحاب الزنا الزنا وكما شاء لاصحاب السرقة السرقة وكما شاء لاصحاب العلم العلم وكما شاء لاهل الخير الخير لان الله شاء للكفار قبل ان يخلقهم ان يكونوا كُفَّاراً ضُلَّالاً قلت يعذب الله الكفار على ما يرضى أن يَخْلُقَ ام على ما لا يرضى ان يخلق قال بل يعذبهم على ما يرضى ان يخلق قلت لم قال لانه يعذبهم على الكفر ورضى ان

قوله لكن يرضى ان يعذبهم اه بسبب تركهم الطاعة وروى الامام انه سمع عطاء بن ابى رباح يقول لو عذب اهل سمٰوته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم اه وقد سبق ذكره فليذكر.

قوله وكما شاء لاهل الخير الخير ولم يشاء لهم الشر لانه لو شاء لهم الشر لكانوا اهل شر ولم يكونوا اهل خير فانه لا يجرى فى ملك الله عزوجل الا ما يشاء وتسبق مشية امره،

قوله شاء للكفار قبل ان يخلقهم اه وقدر لهم كذلك اخرج مسلم والترمذى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السمٰوت والارض بخمسين الف سنة قال وكان عرشه على الماء واخرج البزار وابو داؤد والترمذى عن عبادة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى الابد (اخرجه) الترمذى من طريق الوليد عن عبادة وقال فى تفسير سورة نون والقلم هذا حديث حسن صحيح غريب (قلت) اخرجه ابو داؤد من طريق ابى حفصة عنه وسكت عليه واسناده عندى صحيح وفى الباب عن ابى هريرة نحوه وايض فيه عن ابن عباس كما قال الترمذى،

قوله رضى ان يخلق الكفر لانه لو لم يرض لما خلق ولم يرض الكفر بعينه لانه لو رضى به لكان الكافر قد كفر برضاء الله وعمل برضائه وقد قال الله تع ولا يرضى لعباده الكفر،

يخلق الكفر ولم يرض الكفر بعينه قلت قول الله تعالى وَلَا يَرْضٰى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ قل يشاء لهم ولا يرضى به قلت فلم قال لانه خلق ابليس فرضى ان يخلق ابليس ولم يرض فسق ابليس وكذلك الْخَمْرَ والخنازير فرضى ان يخلقهنّ ولم يرض بانفسهن قلت لم قال لانه لو رضى الخمر بعينها لكان من شربها قد شرب برضا الله ولكنه لَا يَرْضَى الْخَمْرَ ولا الكفر ولا ابليس ولا افعاله ولكنه رَضِيَ محمدًا صلى الله عليه وسلم قلت ارايت اليهود حيث قالت يَدُ اللهِ مَغْلُوْلَةٌ غُلَّتْ اَيْدِيْهِمْ ارضى الله تعالى ان يقولوا ذلك قال لا ،

قوله ولم يرض بانفسهن اى بعد نزول حرمتهن وكذلك المعصية وكل ما حرمه الله والفاسق والكفار ، وقد قال ابن ابى حاتم حدثنا على بن الحسن السنجانى حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبى الطفيل قال نزل آدم بتحريم اربع الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وان هذه الاربعة الاشياء لم تحل قط ولم تزل حراما منذ خلق الله السموٰت والارض فلما كانت بنو اسرائيل حرم الله عليهم طيبت احلت لهم بذنوبهم فلما بعث الله عيسى بن مريم عليه السلام نزل بالأمر الاول الذى جاء به آدم واحل لهم ماسوى ذلك فكذبوه وعصوه وهذا اثر غريب .

التفسير لابن كثير

وقد حكى الله مقالتهم اى مقالة اصحاب عيسى عليه السلام ورد على كل فريق فاستمروا على ذلك قريبا من ثلثمائة اى على الكفر والشرك وتحريف الدين قريبا من ثلثمائة سنة ثم نبغ لهم ملك من ملوك اليونان يقال له قسطنطين فدخل فى دين النصرانية قيل حيلة ليفسده فانه كان فيلسوفا . وقيل جهلا منه الا أنه بدل لهم دين المسيح وحرفه وزاد فيه ونقص منه ووضعت له القوانين والأمانة الكبرى هى الخيانة الحقيرة ، واحل فى زمانه لحم الخنزير وصلوا له الى المشرق ، صوروا له الكنائس والمعابد والصوامع الخ (التفسير لابن كثير ص٣٦٦ ج١)

ان المراد بقوله (رضى محمدا صلى الله عليه وسلم) تمثيل وانما خصه عليه السلام لكونه سيد الكونين وخير البرية

شعر :- وهو الذى تم معناه وصورته فاصطفاه حبيبا بارئ النسم

قال الله تبارك وتعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم ... الآية

باب المشية

قال قل لهم ارأيت لو شاء الله عز وجل ان يجعل الخلق كلهم مطيعين مثل الملئكة هل كان قادرا عليه فان قال لا فقد وَصَفَ اللهَ تعالى بغير ما وصف به نفسه لقوله تعالى وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وقوله تعالى قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى اَنْ يَّبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ فان قال فهو قادر فقل ارايت لو شاء الله ان يكون ابليس

قوله لا لانه من الكفريات والله تعالى لا يرضى لعباده الكفر،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى ولكن يشاء ان يقولوا ذلك لانه شاء الكفر كما قال فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وقال من شاء الله يضلله ومن شاء يجعله على صراط مستقيم الاية فالانبياء والرسل ارسلهم مبشرين ومنذرين وهداية لمن شاء هدايته فلذا قال انك لا تهدى من احببت،

قوله باب المشية هذا باب ثان فى بحث مسئلة المشية ولما رجع الباب الاول الى بحث الرضا وبقى شئ من بحث المشية فاحتيج الى الباب الثانى فعقده الامام رضى الله عنه لاتمامه وتكميله وبين فيه طريق رد المنكرين لابى مطيع رحمه الله۔

قوله قال اى الامام قل لهم اى للمنكرين كالمعتزلة والقدريه والجهمية ونحوها،

قوله فان قال اى مخاطبك اوخصمك منهم،

قوله لقوله تعالى وهو القاهر الغالب النافذ حكمه فوق عباده وهم تحت تسخيره كذا قال صاحب التاج وجامع البيان وغيرهما من المفسرين،

قوله عذابا من فوقكم فكذا هو القادر على ان يجعل الخلق كلهم مطيعين مثل الملئكة فليس هذا ببعيد من قدرته ولا عليه بعسير ان شائه وقال بعد قوله هذا اويلبسكم شيعا

مثل جبرئیل فی الطاعة اَمَا کان قادرا فان قال لا فقد ترك قوله ووصف الله تعالی بغیر صفته فان قال ولو انه زنا او سرق او قذف او لیس هو بمشیة الله تعالی قیل نعم فان قال فلم یجری علیه الحدود یقال له الحدود تجری بما امر الله تعالی لانه امر بالحُدُودِ فلا یترك ما امر الله به لانه لو قطع یدَ غلامه کان بمشیة الله تعالی وذمّه الناس ولو اعتقه حمدوه علیه وکلاهما وجدوه بمشیة الله تعالی وقد عمل بمشیة الله تعالی

ای هو القادر علی ان یخلطکم شیعا وفرقا مختلفة علی اهواءٍ شتی فکیف لا یقدر علی ان یجعلهم مطیعین مثل الملائکة مع ان قلوب بنی آدم کلها بین اصبعین من اصابع الرحمٰن کقلب واحد یصرفه حیث شاء کذا فی حدیث ابن عمرو رضی الله عنه اخرجه الامام احمد ومسلم فی صحیحه وفی نسخة الصحیح کیف شاء وفی روایة الترمذی عن انس رضی الله عنه وصححها یقلبها کیف شاء،

قوله فقل ارایت ای اذا ثبت وسلم الخصم ان الله تعالی قادر علی جعل الخلق کلهم مطیعین مثل الملائکة

قوله فقد ترك قوله لانه سلّم ان الله تعالی قادر علی جعل الخلق کلهم مطیعین وکل شئ یقدر الله عزوجل علی جعله وفعله یقدر علی مشیته وهذا الامر بدیهی فثبت ان الله قادر علی مشیته ان یکون ابلیس مطیعا لکنه لم یشأ لانه اضله ولو شاء طاعته لهداه کما قال لو شاء الله لهداکم اجمعین،

قوله ولو انه ای رجلا زنا او سرق او قذف او لیس هو ای زناه وسرقته وقذفه بمشیة الله قیل ای فی جواب الخصم نعم،

قوله لانه لو قطع اه علة لقوله فلا یترك وافادت اربعة اوجه (الاول) انه لما جرت عادة الناس علی حمد الفعل الحسن وذم القبیح فامر الله تعالی الامر بالمعروف والنهی عن المنکر القبیح واقامة الحدود لبقاء المعروف وفناء المنکر علی وفق عادتهم واکثر احکام الله عزوجل یوافق عرف الناس وعادتهم الحسنة فتری لملوك الناس جنودا فلله عزوجل جنود من الملائکة وغیرها ولهم وزراء وامراء وقضاة فلله سبحانه وتعالی کذلك من الانبیاء والاولیاء والعلماء ولهم اصول وقواعد فلله تعالی کذلك و لهم

لكن من عمل بمشيئة الله تعالى

المعصية فانه ليس بها رضىً ولا عدل فى فعله وقوله فلم يجرى عليه الحدود سوال فاسد على اصلهم لانهم لا يُثبتون مشية الله فى كثير من المعاصى فلا تلزمه الحدود مثل شرب الخمر وغيره على فعله وقد فعلها جميعا بمشية الله عزوجل،

عقوبات للمسفدين والمجرمين فلله تع كذلك الا ان سلطنتهم ظاهرية وفى الحقيقة هى لله تع فجعل الدنيا مظهر لوجوده جل وعلا، (والثانى) ان الناس لا يتركون الذم على القبيح فكيف ينبغى ان يترك ما امر الله به من الحدود على الزنا وغيره من الافعال القبيحة (الثالث) ان العمل انما هو عمل بما امر الله به وهو تركه بذلك فاستحق العقوبة وان عمل بمشية الله فان العمل بها ليس بسبب المعصية رضى فلله ولا عدل فى فعله فى امر الله (الرابع) ان سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون مجرد العقول فانا مؤمنون بما امر الله به وعاملون به فمن عدل عن التوقيف فيه ضل ولم يبلغ شفاء النفس ولم يصل الى ما يطمئن به القلب لانها سر من اسرار الله تعالى،

قوله لا عدل فى فعله العدل وضع الشى فى موضعه فمن عمل المعصية لم يعمل برضا الله فان معصيته غير رضاه ومن لم يعمل برضاه لا عدل فى فعله ولا فى قوله اما نافية او لنفى الجنس (قال العبد) اصلحه الله تع فان قيل ان ما مثلتموا به من قطع الرجل يد غلامه فان كان هذا ظلما منه فهو وارد عليكم فان الله لو اضل عبده ثم عذبه عليه ليكون هذا ايض ظلما عندكم مع ان الله الرحمن ليس بظالم للعباد (قلت) ان الله عزوجل خالق للعباد يتصرف فى مخلوقه كيف يشاء فهو وضع الشئ فى موضعه فهو عدل واما الرجل الذى يقطع يد غلامه غير مخلوق له وليس هو بخالق له (فهو وضع الشئ فى غير موضعه وهو ظلم) فبطل القياس والله اعلم

قوله فى كثير من المعاصى غير ما فيها تصرف فى حق الغير فتخصيص السائل بما فيها تصرف فى حق الغير كالزنا والسرقة والقذف تخصيص بلا وجه وفاسد على مذهب المنكرين كالمعتزلة وغيرها فانهم نفوا مشية الله فى المعاصى كلها،

قوله وقد فعلها جميعا بمشية الله كما هو الثابت بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ما تقدم وكما هو مذهبنا والله اعلم بالصواب،

باب الرد على من يكفر بالذنب

قلت ارايت من يقول من اذنب ذنبا فهو كافر ما النقض عليه فقال يقال له قال الله تعالى وَذَا النُّونِ إِذْ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادٰى فِى الظُّلُمَاتِ أَنْ لَّا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ الاية فهو ظالم مومن وليس بكافر ولا بمنافق واخوة يوسف

قوله باب الرد على من يكفر بالذنب صغيرا كان اوكبيرا وهم عامة الخوارج قالوا من اذنب ذنبا فهو كافر وقال بعضهم هو منافق فى الدرك الاسفل من النار واتفقوا على ان الايمان هو اجتناب كل معصية والمكرمية اتباع ابى المكرم والازارقة وهم اصحاب نافع بن الازرق ۔ ذهبوا الى ان كل كبيرة كفر (ذكر) الشيخ الامام عزالدين بن عبد السلام عند ذكر اقسام البدعة فى اخر كتاب القواعد ان الرد على اهل البدع كالجبرية والقدرية والمرجيئة والرافضية وغيرهم من البدع الواجبة لان حفظ الشريعة من بدعهم فرض كفاية اه،

قوله فهو ظالم لقوله انى كنت من الظالمين ومعنى قوله تعالى لن نقدر عليه اى لن نضيق على يونس عليه السلام اولن نقضى عليه بالعقوبة ولن نعمل فيه بقدرتنا ويؤيده قرأة نقدّر بالتشديد قيل هذه من باب التمثيل اى حاله ممثل بحال من ظن عدم قدرتنا عليه فى مراغمة قومه من غير انتظار لامرنا كذا فى جامع البيان اخرج احمد والترمذى والبيهقى والحاكم وصححه عن سعد بن ابى وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى قلت يا رسول الله هل ليونس خاصة ام لجماعة المسلمين قال هى ليونس خاصة وللمؤمنين عامة اذا دعوا به الم تسمع قول الله وكذلك ننجى المؤمنين فهو شرط من الله لمن دعاه،

قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين وكانوا مذنبين لا كافرين وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولم يقل من كفرك و موسى عليه السلام

قوله ولم يقل من كفرك وقال الله تعـ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اى لذنب المؤمنين والمؤمنات ولم يقل لذنب الكافرين والكافرات قال اهل العلم ان الانبياء معصومون عن الكبائر مطلقا وعن الصغائر عمدًا وهو المنقول عن شمس الائمة السرخسي رحمه الله ويمكن عنهم سهو ونسيان وخطاء فى التاويل والاجتهاد وقد جاء فى الحديث انما انا بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشئ من رائ فانما انا بشر اخرجه مسلم والنسائى عن رافع رضـ واخرجه الامام احمد وابن ماجه عن طلحة رضى الله عنه بنحوه (قال) الشيخ احمد الرومى ان ما كان منقولا بالاحاديث يجب رده لان نسبة الخطاء الى الرواة اهون من نسبة المعصية الى الانبياء وما كان منقولا بالتواتر فما دام له محمل اخر يحمل عليه لدلائل العصمة وما لا يوجد له محيص يحمل على انه كان من قبيل ترك الاولى او من سهو ونسيان مع ما قل وقوعه جدا ولا ينافى تسميته ذنبا كما فى كلام الله ولا الاستغفار كما فى قصة داؤد عليه السلام ولا الاعتراف بكونه ظلما كما فى قصة آدم وان كانت حسنة بالنسبة الى غيرهم لكن بالنسبة اليهم يعد ذنبا لكون حسنات الابرار سيئات المقربين اه، واما حديث القرطاس الذى اتخذه الروافض مذهبا فقيل انه كان امرا من رأيه عليه السلام فلما راى تركه حسنا رجع عنه كما فى (حديث) سلمة بن الاكوع انهم كانوا مع رسول الله صلعم يوم افتتحوا خيبر فراى النبى صلى الله عليه وسلم نيرانا توقد فقال ما هذه النيران قالوا على لحوم الحمر الانسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهريقوا ما فيها واكسروها يعنى القدور فقال رجل من القوم او نغسلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او ذاك اخرجه الطحاوى بسند جيد، و(حديث) ابى

له ما ينطلق قرانى عن الهوى ان هو اى القران الا وحى يوحى اليه ١٢

هريرة فى الايمان انه عليه السلام قال لابى هريرة اذهب بنعلى هاتين فمن لقيك من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستقينا بها قلبه فبشره بالجنة قال فكان اول من لقيت عمر (الى) فضرب عمر بين ثدى فخررت لاستى فقال ارجع يا ابا هريرة (الى) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله بابى انت وامى أبعثت ابا هريرة بنعليك من لقى يشهد بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فانى اخشى ان يتكل الناس فخلهم يعملون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم اخرجه مسلم فى صحيحه، وحديث ابن عمر انه عليه السلام اراد ان يصلى على عبد الله ابن ابى فجذبه عمر وقال اليس قد نهى الله ان تصلى على المنافقين فقال انا بين خيرتين استغفر لهم او لا تستغفر لهم فصلى عليه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فترك الصلوة عليهم اخرجه الشيخان والترمذى عن ابن عباس، وصححه،

(قال العبد) اصلحه الله تع والحديث المذكور مخرج فى الصحيحين شديد الاضطراب فقال مسلم فى باب ترك الوصية لمن ليس له شئ (حدثنى) محمد بن رافع وعبد بن حميد انا عبد الرزاق نا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبى صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لا تضلون بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثر اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم، (فقوله) فيهم عمر بن الخطاب وكذا قوله فقال عمر ذكره عبد الرزاق بن همام وهو شيعى وقد اختلف عليه هذا فرواه البخارى فى باب

ش ج ۳ مرض النبی صلی اللہ علیہ وسلم ووفاته من صحيحه من طريق علی بن عبد الله (يعنی ابن المدينی وهو من اجلة الحفاظ والائمة احفظ من محمد بن رافع وغيره) عن عبد الرزاق بهذا الاسناد ولم يذكر فيه قوله فيهم عمر بن الخطاب وذكر موضع قوله (فقال عمر) (فقال بعضهم) وموضع قوله يقول ما قال عمر (يقول غير ذالك) وباقی الحديث مثله،

(قال العبد) اصلحه الله تع وعندی انما اختلف هذا عن عبد الرزاق لانه عمی فی آخر عمره فتغير كما قال ابن حجر فی التقريب وفی الخلاصة وغيره قال الامام احمد من سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع اه، وقد روی هذا الحديث من غير هذا الوجه الطريق عن ابن عباس وليس فيه ذكر عمر رضی الله عنه (قال) مسلم حدثنا اسحٰق بن ابراهيم انا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحه بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتی رايت علی خديه كانها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ايتونی بالكتف والدواة اواللوح والدواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقالوا ان رسول الله صلی الله عليه وسلم يهجر،

(قال العبد) اصلحه الله تع هذا حديث مختصر وهم والصواب كما رواه سليمان بن ابی مسلم عن سعيد، (قال) البخاری فی باب مرض النبی صلی الله عليه وسلم حدثنا قتيبة ثنا سفيان عن سليمان و (قال) مسلم فی باب ترك الوصية لمن ليس له شئ حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة وابوبكر وعمرو الناقد قالوا نا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكی حتی بل دمعه الحصی فقلت يا عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلی الله عليه وسلم وجعه فقال ايتونی اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعدی فتنازعوا وماينبغی عند نبی تنازع وقالوا ما شانه اهجر استفهموا فذهبوا يردون عليه فقال دعونی فالذی انا فيه خير مما تدعوننی اليه اوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة اوقالها فانسيتها (قال) مسلم قال ابواسحٰق نا الحسن بن بشرنا سفيان بهذا الحديث قال النووی قال القاضی عياض وقوله اهجر رسول الله صلی الله عليه

عليه وسلم هكذا هو فى صحيح مسلم وغيره اهجر على الاستفهام وهو اصح من روايته
من روى هجر ويهجر لان هذا كله لا يصح منه صلى الله عليه وسلم اه وقال الحافظ ابن
حجر فى الفتح ص١٠١ ج ١٨ وفى مسند الحميدى ومن طريقه ابونعيم فى المستخرج قال
سفيان قال سليمان لا ادرى اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها اوسكت عنها وهذا
هو الارجح. قال داؤد الثالثة الوصية بالقرآن وبه جزم ابن التين اه، (قلت) وهو
الصحيح لان مالك بن مغول روى عن طلحة بن مصرف قال سالت عبد الله بن ابى اوفى
هل اوصى النبى صلى الله عليه وسلم قال لا قلت فلم كتب على المسلمين الوصية او فلم امروا
بالوصية قال اوصى بكتاب الله اخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى ولان الامام
جعفر الصادق روى عن ابيه محمد الباقر عن جابر بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول يا ايها
الناس انى تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى اخرجه
الترمذى فى مناقب اهل البيت وحسنه واصله فى صحيح مسلم،

(قال العبد) اصلحه الله تم فبهذا ظهر ان من قال حسبنا كتاب الله لم يكن قوله
مخالفا لامر النبى صلى الله عليه وسلم ورضائه ومعنى قوله اهجر اى لا تتركوا امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تجعلوه كامر من هجر فى كلامه لانه صلى الله عليه وسلم
لا يهجر كذا ذكره الامام النووى وذلك اذا كانت همزة الاستفهام للاستفهام الانكارى
ويمكن ان يكون معناه أترك امر الكتابة ورجع عنه لما به عليه السلام من شدة الوجع
استفهموا أترك ام لا ولعل ذلك لان بعضهم اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد غلب عليه الوجع فاوصى بكتاب الله وحسبنا كتاب الله فذهبوا يردون عليه لتحقيق
هذا الامر فقال عليه السلام دعونى فالذى انا فيه خير مما تدعونى اليه عن كتابة الكتاب
بل حسبكم كتاب الله عزوجل فاوصاهم بثلث والثالثة منه هى الوصية بكتاب الله،

(قال العبد) اصلحه الله تع واما بكاء ابن عباس رضى الله عنهما فلانه ذكر يوم
الخميس ولاحظ معه فراق الحبيب صلى الله عليه وسلم مع ذكر ما اشتد به من الوجع

فكان هذا هو سبب بكاء ابن عباس رضى الله عنه واما ما ذكر من اختلاف الصحابة و
اهل البيت فكان ابن عباس رض ممن اختاروا كتابة القرطاس كما امر النبى صلى الله
عليه وسلم اولا ولذا تاسف على تركه حيث قال ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب اه ولم ينقل مثل هذا التاسف عن احد لا
على رضى الله عنه ولا غيره غير ابن عباس رض لانهم فهموا من كلام النبى صلى الله عليه
وسلم انه رجع عن الاول واوصى بكتاب الله وزعم هو انه عليه السلام لم يرجع و لم
يرض بكفاية كتاب الله وكفى للرافضة راى على كرم الله وجهه (فالظاهر) ان عليا رضى الله
عنه كان يومئذ ممن اختاروا عدم كتابة القرطاس فان الامام البخارى قال فى كتاب
الادب المفرد فى باب ص۳۴ حسن الملكة (حدثنا) حفص ثنا عمر بن الفضل ثنا نعيم بن
يزيد قال حدثنا على بن ابى طالب صلوات الله عليه ان النبى صلى الله عليه وسلم لما ثقل قال
يا على ائتنى بطبق اكتب فيه ما لا تضل امتى فخشيت ان يسبقنى فقلت انى لاحفظ من
ذراعى الصحيفة وكان راسه بين ذراعه وعضدى يوصى بالصلوٰة والزكوٰة وما ملكت
ايمانكم وقال كذلك حتى فاضت نفسه وامره بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله من شهد بهما حرم على النار وهذا الاسناد حسن ؎

(قال العبد) اصلحه الله تعالى اما وصية عليه السلام بالثلاث فى حديث ابن عباس رضى
الله عنهما فلا ينافيه الوصية بغيره لانها كانت مرة لامر وكانت هذه اخرى لامر آخر وقد ثبت
طلب القرطاس مرة اخرى غيرهاتين ايضا لامر الخلافة قال الطيالسى فى مسنده (حدثنا) محمد
بن ابان عن عبد العزيز عن ابن ابى مليكة عن عائشة قالت قال لى عليه السلام فى مرضه الذى
مات فيه ادع لى عبد الرحمٰن بن ابى بكر اكتب لابى بكر كتابا لا يختلف عليه بعدى ثم قال
دعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون فى ابى بكر اه فعلم ان طلب القرطاس منه وقع ثلاث

؎ اى ان شئتم والا فحسبكم كتاب الله وانما امر بذلك بعد ما اوصى بكتاب الله وكفايته لزيادة
اهتمام واستحكام والا فالصلوٰة والزكوٰة وما ملكت ايمانكم كل ذلك موجود فى كتاب الله لا
حاجة الى كتابته بعد ما كتب فى كتاب الله تعالى ۱۲

حين قتل الرجل كان فى قتله مُذنِبًا لا كافرا قال واذ قال انا مؤمن ان شاء الله يقال له قال الله تعالى اِنَّ اللهَ وَمَلٰٓئِكَتَهٗ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا فان كنت مومنا فصل عليه وان كنت غير مؤمن فَلَا تُصَلِّ عليه وقال الله

مرات وكان تركه برائيه لا لاباء احد، وههنا ابحاث أخرى تركتها مخافة للاطناب والله أعلم

قوله حين قتل الرجل وقد اخبر الله عزوجل فى سورة القصص بذلك حيث قال ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هٰذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هٰذا من عمل الشيطان انه لكم عدو مضل مبين قال رب انى ظلمت نفسى فاغفرلى فغفرله انه هو الغفور الرحيم،

قوله قال واذ قال اه اعلم انه لما تم بحث القدر والمشية فرجع البحث الى رد الخوارج لما شرعه الامام ابو مطيع رحمه الله بقوله قلت له فما تقول فى من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر اه فلما تم الرد على المرجئة ومن وافقهم وقد كان ابو مطيع شرع ذالك بعد ما شرع رد الخوارج بعد باب القدر بقوله قلت له فما تقول لو ان رجلا قيل له امؤمن انت اه فاعاد الامام رحمه الله الكلام نحوه فقال واذا قال اى احد المرجئة

قوله قال الله تعالى ان الله اه فى هٰذه الاية فوائد (منها) ان فيه تشريفا شرف به الله النبى صلى الله عليه وسلم وهو اجمع واتم من تشريف ادم عليه السلام بامر الملئكة له بالسجود لانه لايجوز ان يكون الله تعالى مع الملائكة فى ذلك التشريف بخلاف هٰذا التشريف و(منها) ان من كان قليل النوم نقرؤها عند منامه ذكره ابن بشكوال، و(منها) انه من وقف عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فتلا هٰذه الاية ثم قال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة رواه ابن ابى الدنيا عن ابن ابى فديك، و(منها) ما اسنده ابن بشكوال عن احمد بن محمد اليمانى قال

تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآية وقال معاذ رضى الله عنه من شك فى الله فانه

كنت بصنعا فرايت رجلا والناس مجتمعون عليه فقلت ما هذا قالوا هذا رجل كان يومنا فى شهر رمضان وكان حسن الصوت بالقرآن فلما بلغ ان الله وملائكته يصلون على النبى قرا يصلون على علىّ النبى فخرس وجذام وبرص وعمى واقعد فهذا مكانه اه،

قوله فاسعوا الى ذكر الله فان كنت مؤمنا فاسع الى ذكر الله وان كنت غير مومن فلا تسع لانه انما خوطب به المومن لاغير (اعلم) انه ينبغى للمؤمن ان يقول انا مؤمن حقا وممن ذهب اليه معاذ بن جبل وابن مسعود والحارث بن مليكة وعطاء بن ابى رباح والائمة الاربعة وعليه الجمهور من السلف وانكره المرجئة وهو المنقول عن سفيان الثورى ووكيع و الامام احمد والظاهر انه رجع عن ذلك وقد رجع عنه ابن مسعود رضى الله عنه واحتجوا بما روى عن الحسن قال ان رجلا قال عند ابن مسعود رضى الله عنه انى مؤمن فقيل لابن مسعود ان هذا يزعم انه مومن قال فاسالوه افى الجنة هو ام فى النار فسالوه فقال الله اعلم فقال عبد الله فهلا وكلت الاخرى كما وكلت الاولى اخرجه الشيخ الاعظم رح فى الغنية والجواب انه قد اخرج مختصرا وقد رواه الامام الاعظم رح بسند متصل صحيح مطولا فروى فيه رجوع ابن مسعود عن ذلك كما تقدم وبما روى عن عمر رضى الله عنه انه قال من زعم انه مومن فهو كافر كذا اخرجه فى الغنية وعندى ليس بثابت وحجة الجمهور ما فى المتن وحديث حارثة كما تقدم وما رواه الامام عن حماد عن ابراهيم عن الاسود عن على رضى الله عنه قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ دخل علينا ابو الدرداء فقال يا نبى الله انى اقول انا مؤمن حقا فقال يا ابا الدرداء ان لم تقل حقا كانك قلت انا مؤمن باطلا اخرجه الحافظ الحسين بن خسرو فى مسنده وهذا الاسناد صحيح جيد،

قوله وقال معاذ رضى الله عنه اه هذا الاثر عندى اخرجه الامام من طرق عنه فاخرجه فى ما تقدم من طريق بعض اهل العلم بمتن كما ذكره واخرجه هنا بغير ما تقدم

يُبطل ذٰلك جميع حسناته ومن اٰمن وتعاطى المعاصى يُرجى له المغفرة ويخاف عليه العقوبة قال السائل لمعاذ رضى الله عنه ان كان الشك يَهدمُ الايمان والحسنات فان الايمان اَهْدَمُ و اهدم للسيأتِ قال معاذ واللهِ ما رايت رجلا اعلم من هٰذا (رجل) يُسأَلُ

وقد اخرجه من طريق الحارث بن عبد الرحمٰن عن ابى مسلم الخولانى بغير متنهما كما رواه الحافظ موسى بن زكريا فى مسنده واسناده صحيح،

(قال العبد) اصلحه الله تع فى هذا الحديث دلالة (على) ان الشك فى الايمان كفر لان الشك فيه انما يكون لشك فى الله عزوجل واحكامه وهو تبطل جميع حسناته لكونه كفرا و(على) انه ينبغى ان يقول انا مومن حقا بلا شك، و(على) ان ايماننا كايمان الملائكة لانا مومنون بلا شك كما انهم مومنون حقا، و(على) ان المؤمن لا يكفر بالذنب لما يرجى له المغفرة والكافر لا مغفرة له، و(على) ان الايمان لا يزيد ولا ينقص لان المؤمنون كلهم مؤمنون حقا،

قوله فان الايمان اهدم واهدم السيأت بحيث لا يترك لها قوة يبلغ بها المؤمن الى حد الكفر كما ان الشك والكفر يهدم الحسنات بحيث لا يبقى لها قوة يبلغ بها الكافر الى الايمان فتامل،

قوله رجل يسأل اه هٰذا رد ثالث على المرجئة بوجه اٰخر لشكهم فى ايمانهم ففى المرة الاولى عبر الامام الاعظم رحمه الله شكهم بقولهم الله اعلم واشار الى انهم ينسبون العلم بايمانهم الى الله وفى الثانية بقولهم ان شاء الله واشار الى انهم ينسبون مشية ايمانهم اى الى الله تع لكون العلم اليه وفى الثالثة بقولهم لا ادرى واشار الى انهم ينسبون الجهل الى انفسهم ومن المجموع يحصل رد رابع وهو انهم وافقوا فى ذلك الجبرية وانكروا اختيارهم ومشيتهم فى ذلك مع ان لهم اختيارا من نوع ومشية فى ذلك بل فى سائر امورهم كما دل عليه قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولما عبر الامام رضى الله عنه اقوالهم بعبارات

متفاوتة فرد عليهما بن باحتجاجات متغائرة وحاصل هذا الرد انه يقال لقائل لا ادرى قولك لا ادرى حق ام باطل فان قال باطل فلا يعبأ به والقول قولنا وان قال حق فقلنا ما كان فى الدنيا حقا فهى فى الآخرة حق ام لا فان قال لا ليلزمه ان يكون الايمان فى الآخرة باطلا و الكفر حقا وان قال نعم حق فقلنا اتؤمن بالله ورسوله وعذاب وجميع ما يؤمن به فان قال نعم فهو مومن حقا لا شكا لان المؤمن هو من آمن بهذا كما ثبت من القرآن وان قال لا ادرى فقلنا انك سلمت ان ما كان فى الدنيا حقا فهى فى الآخرة حق فعلى هذا ان كان قولك لا ادرى حقا فى الآخرة فلزم عليك ان تقول فى جواب سوال المنكر والنكير كذلك، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا النبى محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله واما الكافر والمنافق فيقول لا ادرى وفى رواية فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد الحديث اخرجه الامام ابو حنيفة واحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابو داؤد وابن ماجه والبيهقى والطيالسى والطبرانى وابن حبان والحاكم وغيرهم واخرجه احمد عن البراء بن العازب رضى الله عنه وفيه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادرى فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادرى. قال النووى فى شرح مسلم ان مذهب اهل السنة اثبات عذاب القبر خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة فانهم نفوا ذلك ثم المعذب عند اهل السنة الجسد بعينه او بعضه باعادة الروح اليه او الى جزئه وخالف فيه محمد بن جرير وعبد الله بن كدام وطائفة فقالوا لا يشترط اعادة الروح قال اصحابنا هذا فاسد لان الالم والاحساس انما يكون فى الحى قال اصحابنا ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت اجزاءه كما نشاهد فى العادة او اكلته السباع والحيتان ونحو ذلك فكما ان الله تعالى يعيده للحشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فكذا يعيد الحيوة الى جزء منه او اجزاء وان اكلته السباع والحيتان (فان قيل) فنحن نشاهد الميت على حاله فى قبره فكيف يسأل ويقعد ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر له اثر (فالجواب) ان ذلك غير ممتنع بل له نظير فى العادة وهو النائم فانه يجد لذة والما لا نحس نحن شيئا منه

أَمُسْلِمٌ انت فيقول لا ادرى فيقال له قولك لا أَدْرِي أَعَدْلٌ أَمْ جَوْرٌ فان قال عدل فقل ارأيت ماكان فى الدنيا عدلًا اليس فى الآخرةِ عدلٌ فان قال نعم فقل اتؤمن بعذاب القبر و بالمُنْكَرِ و النكيرِ و بالقدر خيره و شره من الله تعالى فان قال نعم فقل له مومن انت فان قال لا ادرى فقل له لا دَرَيْتَ ولا فَهِمْتَ ولا أَفْلَحْتَ قلت من قال ان الجنة و النار ليستا بمخلوقتين فقل هما شئٌ او ليستا

وكذا يجد اليقظان لذة والما لما يسمعه و يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه منه وكذا جبرئيل ياتى النبى صلى الله عليه وسلم فيخبره بالوحى الكريم ولا يدركه الحاضرون وكل هذا ظاهر جلى . (قال) اصحابنا واما اقعاده المذكور فى الحديث فيحتمل ان يكون مختصًا بالمقبور دون المنبوز ومن اكلته السباع والحيتان (واما) ضربه بالمطارق فلا يمتنع ان يوسع له قبره فيقعد ويضرب والله اعلم ،

قوله من قال ان الجنة اه ارجع الامام ابو مطيع رح الكلام الى بحث الجنة والنار الذى كان قد شرعه بعد رد اهل الارجاء بقوله قلت لابى حنيفة رحمه الله من قال انى من اهل الجنة اه (وحاصل) جواب الامام انه ان كان معنى قوله ليستا بمخلوقتين انهما ليستا بموجودتين الآن (فالجواب) انه مخالف لقوله تع النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فهو يدل على ان النار موجودة فى زمان الحال فكذا الجنة ايضًا موجودة فى الحال ، وان كان معناه انهما قديمتان (فالجواب) انه اما ان يكون كل منهما شيئا اولا فالثانى ممتنع لصحة اطلاق الشئ عليه والاول لا بد فيه ان يكون مخلوقا لقوله تع الله خالق كل شى والمخلوق حادث غير قديم ،

(قال العبد) اصلحه الله تع ومعنى قوله تع خالق كل شئ اى كل شئ ممكن لا واجب ولا ممتنع وكلام الله عزوجل غير مخلوق وهو قول الائمة الاربعة اخرج اللالكائى فى

السنة والاٰجری فی الشریعۃ بسند صحیح عن ابن عباس رضی اللہ عنہما فی قولہ تعالیٰ قراٰنا غیر ذی عوج قال غیر مخلوق واخرج الدیلمی فی مسند الفردوس عن رافع بن خدیج وحذیفۃ وعمران بن حصین وانس رضی اللہ عنہم مرفوعًا القراٰن کلام اللہ غیر مخلوق فمن قال غیر ھذا فقد کفر قال الدیلمی وفی الباب رویت احادیث غیر ھذہ اھ واخرج الخطیب عن جابر مرفوعًا من قال القراٰن مخلوق فقد کفر واخرجہ ابن عدی بنحوہ واخرج عثمان الدارمی عن عمرو بن دینار انہ قال وجدت اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وغیرہم نحو سبعین سنۃ وھم قالوا اللہ الخالق وما سواہ مخلوق[2] والقراٰن کلام اللہ منہ خرج والیہ یعود واسنادہ صحیح وقد صح عنہ ایضًا انہ قال وجدت تسع نفر من اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقولون من قال القراٰن مخلوق فقد کفر (قال) مجد الدین الفیروزاٰبادی اللغوی وفی الباب لم یصح عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم شیٔ وما ثبت فھو من مقامات الصحابۃ و التابعین (قلت) وعدم صحتہ مرفوعا لا یستلزم عدم کونہ مرویا بطرق کثیرۃ (قال الحافظ ابو بکر البیہقی فی کتاب الاسماء والصفات انبأنی ابو عبد اللہ الحافظ یعنی الحاکم صاحب المستدرک اجازۃ قال انا احمد بن یعقوب الثقفی قال ثنا عبد اللہ بن احمد بن عبد الرحمن الدشتکی قال سمعت ابی یقول سمعت الامام ابا یوسف یقول کلمت ابا حنیفۃ رحمہ اللہ سنۃ جرداء فی ان القراٰن مخلوق ام لا فاتفق رایہ ورایی علی ان من قال القراٰن مخلوق فھو کافر (قال) ابو عبد اللہ رواۃ ھذہ کلھم ثقات، وقال البیہقی (اخبرنا) عبد الملک بن ابی عثمان قال انا اسمٰعیل بن احمد الجرجانی ثنا سلیمان بن الربیع النھدی قال سمعت الحارث بن ادریس یقول سمعت محمد بن الحسن الفقیہ یقول من قال القراٰن مخلوق فلا تصل خلفہ (قال العبد) اصلحہ اللہ واما الایمان ففیہ اختلاف قال بعض انہ مخلوق و ھو

لہ قال الطحاوی القراٰن کلام اللہ منہ بدأ بلا کیفیۃ قولا وانزلہ علی نبیہ وحیا وصدقہ المؤمنون و ایقنوا انہ کلام اللہ تعالیٰ بالحقیقۃ لیس بمخلوق ککلام البریۃ فمن سمعہ وزعم انہ کلام البشر فقد کفر قال اللہ تعالیٰ لمن قال ان ھذا الا قول البشر ساصلیہ سقر ۱۲

۲ہ فیہ ان الخلق فی ھذا الباب لیس بمعنی التزویر کما توھمہ الجلپی فی حواشی التلویح ۱۲

بشیٔ فان قال شیٔ فقل قال اللہ تعالی اَللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وقال تعالی
اِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وقال تعالی اَلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَّ
عَشِيًّا فان قال انهما تفنیان فقل له وصف اللہ لنعیمها بقوله لَا
مَقْطُوعَةٍ وَّلَا مَمْنُوعَةٍ ومن قال انهما تَفْنِيَانِ بعد دخول اهلها

المنسوب الی الامام البخاری کقوله بخلق القرآن وقال بعض انه غیر مخلوق وهو المنقول عن الشیخ الامام ابی حفص الزاهد والامام ابی بکر اسمعیل وفی خلاصة الحقائق قال بعض اهل العلم ان الایمان له طرفان فعل اللہ وهو الهدایة وفعل العبد وهو الاقرار والتصدیق فان عنی من الایمان فعل اللہ فهو غیر مخلوق لانه صفته وهو تع بجمیع صفاته غیر مخلوق وان عنی فعل العبد فالعبد وافعاله مخلوق اللہ لقوله تعالی واللہ خلقکم وما تعملون،

(قال العبد) اصلحه اللہ تع واما قوله تع النار یعرضون علیها فاستدل به الامام الشافعی علی اثبات عذاب القبر بانه معلوم انهم لا یعرضون علی النار قبل الموت وهم علی ظهر الارض وفی القیامة لا غدو ولا عشی (فان قلت) فعلی هذا لا یصح به استدلال الامام الاعظم علی اثبات نار جهنم (قلت) عذاب القبر هو ایض من عذاب جهنم لقوله علیه السلام انما القبر روضة من ریاض الجنة او حفرة من حفر النار اخرجه الترمذی واخرج الشیخان و الترمذی وابن ماجة عن ابن عمر رض مرفوعا اذا مات احدکم عرض علیه مقعده بالغداة والعشی ان کان من اهل الجنة فمن الجنة وان کان من اهل النار فمن النار الحدیث واللہ اعلم

قوله لنعیمها ای نعیم الجنة وکذا نار جهنم ایض غیر مقطوعة،

قوله انکر الخلود فیها ای فی الجنة والنار وقد قال اللہ تعالی والذین آمنوا وعملوا الصلحت اولٓئك اصحاب الجنة هم فیها خلدون وقال والذین کفروا وکذبوا بآیاتنا اولٓئك اصحاب النار هم فیها خالدون،

(قال العبد) اصلحه اللہ تع وفیها رد علی الفانیة من الجهمیة حیث ذهبوا الی فناء الجنة و النار وقالوا انهما اذا خلقتا تفنیان فتنقطع حرکات اهلها ویصیرون الی سکون دائم،

فيها كفر بالله تعالى لانه انكر الخلود فيها قال ابو حنيفة رضى الله عنه لا يُوصف الله تعالى بصفات المخلوقين البتَّة وهو يغضب

قوله لا يوصف الله بصفات المخلوقين لكونها حادثة وصفات الله قديمة فلا يوصف بالزنا والسرقة والجسمية والاكل والشرب وغيره ولكن يوصف بما وصف به نفسه فى كتابه واسمائه وصفاته توقيفية ليست بقياسية، قال الامام النووى قال المازرى لا يوصف الله سبحانه وتعالى الا بما سمى به نفسه او سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم او اجتمعت الامة عليه اه وقد ثبت فى الحديث ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما كما اخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة والحاكم وابن حبان من حديث ابى هريرة رضى الله عنه والاسم الاعظم عند الامام الاعظم هو الله كما حكاه الطحاوى فى مشكل الآثار (فان قلت) وزادت على تسعة وتسعين كثيرة (قلت) فتحتمل ان تكون من صفات الله تعالى (وان قلت) ايجوز اتصافه سبحانه وتعالى بالكذب (قلت) لا معاذ الله لان الكذب صفة المخلوق فمحال ان يتصف بها سبحانه لحدوثها ولان صفاته توقيفية عند الجمهور وليست هذه بثابتة من الكتاب والسنة وكذا لا يصح على مذهب الامام الغزالى رح ايضا لوجود النقص فيها مع ان الله تعالى تنزه عن النقص والعيب والاتصاف بالصفات الحادثة الممكنة لان القديم لا يجوز ان يتصف بها كما لا يجوز اتصاف الممكن بالصفات القديمة (فان قلت) ان من صفاتنا السمع والبصر والعلم فمع ذلك اتصف بالسمع والبصر والعلم (قلت) ان الله تع لم يتصف بالذى اتصفنا به لمجرد وجود المشاركة الاسمية بل اتصف بسمع يسمع به كل صوت وببصر يبصر كل بعيد وقريب (وان قلت) ايمكن وقوع الكذب فى اخباره سبحانه وتعالى (قلت) لا لانه يستلزم امكان اتصافه به واتصافه به ممتنع وقد قال الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا وقال وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا (فان قلت) قال الله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة وقال ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا فايمان جميع بنى آدم يستلزم كذبه تعالى لقوله تعالى

ويرضى غضبه عقوبته ورضاه ثوابه وتصفه كما وصف نفسه
احدٌ صمدٌ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد حى قادر سميع
مريد بصير عليم يَدُ اللهِ فَوقَ اَيدِيهِم ليست كايدى خلقه و
ليست بجارحةٍ وهو خالق الايدى ووجهه ليس كوجوه خلقه و
هو خالق الوجوه ونفسه ليست كانفس خلقه وهو خالق النفوس
لَيسَ كَمِثلِهِ شئٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ آرايت لو قيل اين كان الله

ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون (قلت) ان الله لا يقدر على ايمان جميع بنى آدم فلا يستلزم كذبه لانه لم يشاءه كما يدل عليه كلمة لو لان لو لانتفاء الثانى من جهة انتفاء الاول وانما كان قادرا عليه لو شائه وكل شئ لم يشاءه محال وممتنع والله عزوجل لا يقدر عليه كما اتفق عليه المتكلمون وقد تقدم معنى قوله تع ان الله على كل شئ قدير فلينظر وليحفظ،

(قال العبد) اصلحه الله تع فاذا ثبت ان الله عزوجل لا يوصف بصفات المخلوقين، فيكون معنى غضبه عقوبته ورضائه ثوابه لانهما وان ثبتا فى كتاب الله لكنهما من الافعال التى تتعلق بالقلب والله عزوجل منزه عن القلب وليس هو من صفاته كاليد والوجه لان صفاته توقيفية وهو لم يتصف بالقلب لا فى الكتب ولا فى السنة فوجب حملهما على المعنى المجازى وارادة الاثر الذى يترتب عليهما كما يراد بالرحمة افاضة الخير لترتبها عليها و جاء فى الحديث اللهم انى اعوذ برضاءك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اخرجه ابو داؤد والترمذى والنسائى وابن ماجة والطبرانى وغيرهم واسناده صحيح،

قوله ليس كمثله شئ اى لا فى الذات ولا فى الصفات لان الامام الراغب قال ان المثل هنا بمعنى المثل بالفتح والمثل الصفة كقوله تع مثل الجنة اه فيكون المعنى ليس كصفته تع شئ من الصفات التى لغيره وهو مشتمل على مبالغة وهى ان المماثلة منفية عن الذات الخ لكون الذات اشرف من الصفات من حيث انها ذات فهذه الآية اصل لما ذكرها الامام

تعالى قبل الخلق يقال له كان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق ويقال له كان ولم يكن اين ولا خلق ولا شئ وهو خالق كل شئ فان قيل الشائي شاء بالمشيئة فقل بالصفة وهو قادر يقدر بالقدرة وعالم يعلم بالعلم ومالك يملك بالملك فان قيل اشاء بالمشية وقدر بالمشية وشاء بعلم فقل نعم،

الاعظم رح من مسائل الصفات وقال الله تع ولله المثل الاعلى اى الوصف الاعلى الذى ليس لغيره ولا يشاركه فيه احد (قال العبد) اصلحه الله تع واما حديث خلق الله آدم على صورته فقال النووى هو من احاديث الصفات وان من العلماء من يمسك عن تاويلها ويقول نؤمن بها حق وان ظاهرها غير مراد ولها معنى يليق بها وهذا هو مذهب جمهور السلف وهو احوط واسلم والثانى انها تتاول على حسب ما تليق تنزيه الله تع وانه ليس كمثله شئ فقال طائفة الضمير يعود الى الله تعالى ويكون المراد اضافة تشريف واختصاص كقوله تع ناقة الله وكما فى بيت الله ونظائره اه (قلت) ويمكن له عندى تاويل آخر وهو ان المراد بالصورة صورة يراها الانسان الولى فى بعض الاحيان كما فى الحديث رايت ربى فى احسن صورة الى آخره اخرجه الدارمى والترمذى واما الاشكال بان المرئى صورة والله تع منزه عن الصورة فقد اجاب عنه الشيخ صاحب الفتوحات واتباعه بان الخيال يجد ما ليس من شانه ان يجد فيريك العلم لبنا والاسلام قبة فتدبر والله اعلم بالصواب،

قوله ولا شى لحديث عمران بن حصين رض مرفوعا اخرجه البخارى والترمذى وفيه لنسئلك عن اول هذا الامر ما كان قال عليه السلام كان الله تع ولم يكن شئ قبله وحديث ابى رزين رض قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان فى عماء وما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء قال احمد قال يزيد العماء اى ليس معه شى اخرجه الترمذى،

قوله فقل بالصفة فيه اشارة الى ان مشية الله تع صفته ولا يعذب العباد عليها انما يعذبهم على المعصية التى هى فعلهم (قال العبد) اصلحه الله تع لما شرع الامام فى بحث الصفات العالية فاراد ان ينبه على ان المشية ايضا صفة من صفاته

قوله قدر بالمشية فيه ان فى قدرته دخلا للمشية فلا يقدر بغير مشية لقوله على كل شى قدير كما ان فى المشية دخلا للعلم فما شاء كفر احد ولا ايمان احد الا بما علم فما قدر عليه قدر بالقدرة والمشية والعلم والله اعلم

باب فى الايمان

فان قيل اين مستقر الايمان فقل مَحَدُّهُ ومُسْتَقَرُّه القلب وفرعه فى الجَسَدِ فان قال هو فى اِصْبَعِكَ فقل نعم فان قُطِعَتْ اين يذهَبُ الايمان منها قال فقل الى القلب فان قال هل يطلُبُ الله

قوله باب فى الايمان اى هذا باب فى بيان موضع استقرار الايمان ومسائل تتعلق به ولما كان الامام الحجة ابو مطيع رحمه الله ساله عن حقيقة الايمان وحدثه بحديث ابن عمرؓ وبقيت محل الايمان مبهمة فبينها ههنا،

قوله مستقره القلب لحديث انس رضى الله عنه مرفوعًا الاسلام علانية والايمان فى القلب اخرجه ابن ابى شيبة بسند حسن ولحديث عبدالله بن عمرو ان الايمان ليخلق فى جوف احدكم كما يخلق الثوب فاسئلوا الله ان يجدد الايمان فى قلوبكم اخرجه الطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرك وحسنه السيوطى ولحديث ابى ذر رضى الله عنه عند الامام احمد فى مسنده قد افلح من اخلص قلبه للايمان اه واسناده ايضًا حسن (واما) كون فرع الايمان فى الجسد فلحديث ابى هريرة يرفعه من شرب خمرا اخرج نور الايمان من جوفه اخرجه الطبرانى فى الاوسط ولما فى الصحيحين عند حديث لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مومن قال عكرمة قلت لابن عباس كيف ينزع الايمان منه قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم اخرجها فان تاب عاد اليه هكذا وشبك بين اصابعه،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى فهذا دل على ان الايمان اجزائه منتشرة فى اجزاء الجسد كانتشار الاصابع ولقوله عليه السلام فى عمار ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه اه اخرجه البيهقى وابن جرير فى قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولقوله عليه السلام ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب اخرجه الستة عن النعمان بن بشير بطوله والبيهقى فى الشعب عن ابى هريرة بنحوه،

من العباد شيئاً فقل لا انما يطلبون هم منه فان قال ما حق الله تعالى عليهم فقل ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً فاذا فعلوا ذلك فحقهم على الله ان يغفر لهم ويثيبهم عليه فان الله تعالى يرضى عن المؤمنين

قوله فقل الى القلب لان الاصل فيه فيرجع الفرع الى الاصل ولا يخرج من الجسد الى خارجه لان الفرع لا يخرج الا بتبعية الاصل ولكون الايمان كالروح في الجسد فلذا وصف الله عزوجل الكفار بالموت حيث قال انك لا تسمع الموتى وقال هل يستوي الاحياء والاموات فان الروح اصلها في الرية وفرعها في الجسد ولا يخرج الا بتبعية الاصل اخرج الامام البخاري في الادب المفرد عن علي قال ان العقل في القلب والرحمة في الكبد والرافة في الطحال والنفس في الرية واسناده حسن،

قوله فقل لا لقوله تعالى والله غني وانتم الفقراء،

قوله فقل ان يعبدوه الخ لانه تعالى امرهم بالعبادة ونهاهم عن الشرك لانه ما خلقهم الا للعبادة،

قوله ان يغفر لهم فضلا وايفاء لوعده فان الله فاعل مختار لا يجب عليه شيء انما الثواب فضله والعقاب عدله ولو عذب اهل سموٰته وارضه عذبهم وهو غير ظالم نقل عن محقق الرازي ان من لم يعبد الله الا لخوف النار او طمع الجنة فليس بمؤمن لانه سبحانه وتعالى يستحق ان يعبد لذاته اه،

قوله يرضى عن المؤمنين من حيث ايمانهم لانهم لو لم يرض من ايمانهم لما رضي عن الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة يوم بيعة الرضوان وهم مؤمنون روى الترمذي وصححه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله ورسوله فضرب باحدى

له وشعاعه في الدماغ كذا في الدر عن الدرر. فافهم ١٢ منه

لقوله تعالى لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ إِذْ يُبَايِعُوْنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ويسخط على الكفرين وهو ان يعذبهم ويثبت المؤمنين يرضى عن محمد صلى الله عليه وسلم ويسخط على ابليس ومعنى قوله تعالى اعْمَلُوْا مَا شِئْتُمْ فهو وعيد منه وقوله تعالى وقضى رَبُّكَ اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّآ اِيَّاهُ اى امر ربك وقوله تعالى وَاَمَّا ثَمُوْدُ فَهَدَيْنٰهُمْ اى بصرناهم وبينا لهم

يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من ايديهم لانفسهم واخرجه النسائى وغيره عن ابى عبد الرحمٰن السلمى واسناده صحيح ،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى وهذا من خصائص امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه ،

قوله يرضى عن محمد صلى الله عليه وسلم مثلا وهو سيد المؤمنين ويسخط على ابليس مثلا وهو سيد الكافرين وسمى به لانه ابلس من رحمة الله اى يئس وكان اسمه عزازيل بالسريانية والحارث بالعربية والشيطان اسم جنس وابليس قيل كان من الملائكة وهو قول ابن عباس وقيل كان من الجن وهو قول الحسن وشهر بن حوشب وهو الاصح

قوله ومعنى قوله تعالى اعملوا الخ فيه اشارة الى دفع سوال مقدر تقريره انكم قلتم حق الله تعالى على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وهو خلاف قوله تعالى اعملوا ما شئتم (وحاصل) الجواب ان هذا الامر محمول على معنى التوعيد والتحديد لئلا يعارض قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فان معناه امر ربك ان لا تعبدوا الا الله اى اعبدوا الله سبحانه وتعالى وقوله تعالى واما ثمود فهدينا هم اى بينا لهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به فلو كان الله تعالى اجاز كل عمل للعباد لما بين ذلك لقوم صالح عليه السلام ولا عذبهم على خلافه وقد قال فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب بما كانوا يكسبون الآية،

قوله بينا لهم كذا روى فى تفسيره من ابن عباس ونقل عن حاشية الكشاف للعلامة التفتازانى ان الهداية يتعدى الى المفعول الثانى تارة بنفسه نحو اهدنا الصراط المستقيم وتارة بالى نحو والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وتارة باللام نحو ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم فمعناه على الاستعمال الاول

وقوله تعالى فَمَنْ شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ وهو وعيد وقوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ اى ليوحدون ولكن كلها بتقدير الله تعالى

هو الايصال الى المطلوب وعلى الباقين اراءة الطريق اه قال الحافظ السيوطى فى الاتقان ان الهدى جاء لسبعة عشر معنيا للثبات نحو قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم والبيان نحو اولئك على هدى من ربهم والدين نحو الهدى هدى الله والايمان نحو ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء نحو وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا والرسل والكتب نحو فاما يأتينكم منى هدى والمعرفة نحو وبالنجم هم يهتدون والنبى نحو ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى والتورة نحو ولقد اتينا موسى الهدى والاسترجاع نحو اولئك هم المهتدون والحجة نحو لا يهدى القوم الظالمين والتوحيد نحو ان تتبع الهدى معك و السنة فبهداهم اقتده والالهام نحو اعطى كل شى خلقه ثم هدى والتوبة نحو انا هدنا اليك وقد جاء بمعنى الارشاد ايضا نحو ان يهدنى سواء السبيل اه وقد تعقب ما نقل بان الهداية فى قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا متعدية الى المفعول الثانى بنفسه مع انها بمعنى اراءة الطريق،

قوله وهو وعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم لئلا يعارض قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اه وفيه ايضا اشارة الى دفع سوال تقريره وتقرير الجواب كالذى ذكرناه آنفا فليلاحظه،

قوله اى ليوحدون وفى نسخة اى يوحدونى وليعرفونى وكذا قال مجاهد معناه الا ليعرفون قال البغوى وهذا احسن لانه لو لم يخلقهم لم يعرف وجوده وتوحيده بدليل قوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله اه (قلت) وقد فسره غير واحد كما هو الظاهر وقالوا ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما فى قولك بريت هذا القلم قد لا تكتب به ثم انك لا تكتب به (قال العبد) اصلحه الله قال ابن عباس رضى الله عنه فى هذه الآية اهل السعادة من الفريقين الا ليوحدون وقال ايضا كل عبادة فى القرآن فهى توحيد قال الامام محمد بن الحسن فى الموطا وكان عبد الله بن عباس رض اعلم بتفسير القرآن من غيره اه (قلت) فلهذا ايه اخذ الامام الاعظم رح ومن فسره على الظاهر فدليله باطل لان عدم وجود الغاية انما هو لنقص فى الفعل او الارادة او العلم وذلك انما يتحقق فى المخلوق لا فى الخالق لان ارادته وافعاله وعلمه كلها كاملة لا تحول فيها فافهم (فان قيل ما الحكمة فى انه لم يذكر

خیرها و شرّها وحلوها ومرّها وضرّها ونفعها وقال تعالیٰ ولو اننا نزّلنا الیهم الملائکة وکلّمهم الموتیٰ وحشرنا علیهم کل شیئ قبلاً ما کانوا لیؤمنوا الّا ان یّشاء اللّٰه وقال تعالیٰ ولو شاء ربّک لاٰمن من فی الارض کلّهم جمیعا افانت تکره النّاس حتّی یکونوا مؤمنین وقوله تعالیٰ وما کان لنفس ان تؤمن الّا باذن اللّٰه وقال تعالیٰ ولو شاء ربّک لجعل النّاس امّة واحدة ولا یزالون مختلفین الّا من رحم ربّک ای بمشیته ولذلک خلقهم وقال تعالیٰ ان اعبدوا اللّٰه واجتنبوا الطّاغوت فمنهم من هدی اللّٰه و منهم من حقّت علیه الضّلالة وقال وما تشاؤن الّا ان یّشاء اللّٰه ای قدر

الملائکة فی هذه الاٰیة مع انهم من اصناف المکلفین (قیل له) ان الاٰیة سیقت لبیان قبح ما یفعله الکفرة من ترک ما خلقوا له وهذا مختص بالجن والانس لان الکفر موجود فیهما دون الملائکة ۱ه

قوله ولکن کلها ای الامور کلها بتقدیر اللّٰه تع ولم یجعل مشیة الایمان والکفر الیهم کما هو الظاهر من قوله تع ومن شاء فلیؤمن اه حتی یعلموا ما شاؤا ولکن الایمان والکفر بل الامور کلها بمشیة اللّٰه وتقدیره فکلّ میسّر لما خلق له کما فی حدیث سعد رواه ابو حنیفة وغیره وفی حدیث عدی بن حاتم وتؤمن بالاقدار کلها خیرها وشرها وحلوها ومرها اخرجه ابن ماجة وفی حدیث ابن عباس رض الامور کلها خیرها وشرها من اللّٰه تعالیٰ اخرجه الطبرانی فی الاوسط،

قوله وقال اللّٰه تع ولو اننا اه هذا شروع فی ایراد اٰیات دالة علی ان الامور کلها بمشیة اللّٰه وتقدیره،

قوله ولذا خلقهم الضمیر اما راجع الی الناس او الی من ویجوز ارجاع ضمیر الجمع الی من ان ارید به الجمع کما فی قوله تع ومنهم من یستمعون الیک الاٰیة فعلی الاول ذلک اشارة الی الاختلاف وعلی الثانی الی الرحمة وقوله بمشیته اما متعلق برحم او بمختلفین والضمیر راجع الی اللّٰه تعالیٰ،

قوله ای قدر تفسیر لقوله یشاء ای وما تشاؤن شیئا الا ان قدره اللّٰه تع وانما فسر بهذا اشارة الی ان کل شیئ شائه فقدره والی انه شاء جمیع ما قدره بمشیة الازلیة لا الحادثة فی زمان الاستقبال،

وقال شعیب النبی علیه السلام وقد افترینا علی الله کذبا ان عدنا فی ملتکم بعد اذ نجانا الله منها وما یکون لنا ان نعود فیها الا ان یشاء الله ربنا وسع ربنا کل شیء علما وقال نوح النبی علیه السلام ولا ینفعکم نصحی ان اردت ان انصح لکم ان کان الله یرید ان یغویکم هو ربکم والیه ترجعون وقال ولقد فتنا سلیمان والقینا علی کرسیه جسدا ثم اناب وقال لقد همت به وهم بها لولا ان رای برهان ربه کذلک لنصرف عنه السوء

(فان قلت) کیف یصح تفسیر المضارع بالماضی (قلت) قد جاء الماضی بمعنی المضارع فی مواضع کقوله حمدت الله واسعدک الله ورحمه الله وغیر ذلک فیصح التفسیر به لبیان نکتة (وان قلت) وصیغة المضارع ههنا تدل علی ان تکون مشیته تعالی حادثة فی زمان الاستقبال غیر قدیمة وانتم تقولون انها قدیمة لکونها من صفاته سبحانه وتعالی (قلت) معنی الایة وما تشاؤن شیئا فی وقت من الاوقات الا وقت ان یشائه الله تعالی بمشیته المتحققة فی هذا الزمان التی کانت من الازل وهذا لا یدل علی حدوثها وانما تاولنا بهذا لئلا تتعارض بقوله ان کان الله یرید ان یغویکم الایة فانه یدل علی ان ارادة الله تعالی ومشیته موجودة علی الدوام (فان) الداخلة علی المضارع اختلف النحاة فیها فالاکثر علی انها تخلصه للاستقبال ونقل السیوطی فی حاشیة المغنی عن ابی حیان انه قال ذلک لیس بمتفق علیه بل ذهب بعض النحویین الی انها ربما تجیء غیر مخلصة،

قوله وقال نوح النبی ولا ینفعکم اه فیه دلالة علی انه یجوز ان یرید العبد شیئا ولم یرده الله فحینئذ یجب ان لا یتحقق وجود مراده وحصوله وعلی انه ما شاء الله واراده یجب کونه ووجوده وان لم یرده العبد وعلی ان مشیة الله وارادته تعالی قدیمة وعلی انه یجوز ارادة الله الشر والمعصیة والاغواء وعلی ان الانبیاء والرسل اسباب لهدایة من اراد الله هدایتهم دون غیرهم کما ان الشیاطین اسباب لضلالة من اراد الله اغوائهم لا لغیرهم والله اعلم،

ﮯ قال الطحاوی افعال العباد من خلق الله ویکسبها العباد وقال اصل القدر سر الله فی خلقه لم یطلع علی ذلک ملک مقرب ولا نبی مرسل والنظر والتعمق فی ذلک ذریعة الخذلان والحرمان ۱۲

وَالْفَحْشَآءِ (قال) ابو مطيع رحمه الله سألت ابا حنيفة رحمة الله عليه اليس الله تعالى عدل حكيم فى افعاله بخلقه فقال نعم قلت قد خلق واحدًا اعمى وآخر مُقْعَدًا وآخر غنيًا وآخر فقيرًا وآخر احمق وآخر عاقلًا وآخر اخرسًا (قال) هذا بفضل منه لبعضهم دون بعض لانه لم يجب عليه ذلك فاعطى بعضا ومنع بعضا فهو كمن له عبيد فاعطى واحدا ومنع آخر،

(تمت بالخير)

قوله ولقد فتنا اه قال القاضى عياض وغيره لم تصح فى تفصيل تلك القصة شئ وما نقل عن السلف فالظاهر انه من الاسرائيليات التى لا نصدقها ولا نكذبها اه والجسد هو الشيطان كذا قال ابن عباس وجم غفير من السلف منهم مجاهد وسعيد وقتادة روى عبد الرزاق عن مجاهد ان اسمه آصف وروى ابن جرير ان اسمه اصر وروى هو وابن ابى حاتم والحكيم والترمذى والفريابى والحاكم عن ابن عباس ان الجسد هو الخاتم قال الحاكم هو صحيح الاسناد وقال الحافظ ابن حجر والسيوطى هو بسند قوى قال ابن كثير هذا كله من الاسرائيليات والله اعلم. اظهر ما قيل فى فتنته عليه الصلوة والسلام ما روى مرفوعا أنه قال لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تأتى كل واحدة بفارس يجاهد فى سبيل الله تعالى ولم يقل ان شاء الله تعالى فطاف عليهن فلم تحمل إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذى نفسى بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا اجمعون (التفسير الى السعود) ملخصا

قوله مُقعدا بالضم على صيغة المفعول من الافعال بمعنى لنگ و فرو نشسته اه،

قوله فاعطى بعضا ومنع بعضا اه قال الله عزوجل ان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وقال عليه السلام قال الله تعالى من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى فليلتمس ربا سوائى اخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابى هند والبيهقى فى شعب الايمان والطبرانى فى الاوسط عن انس رضى الله عنه (اعلم) ان هذا القياس على من له عبيد قياس فى الاعطاء والمنع واما مشيته وتقديره تعالى الكفر والمعصية فى حق بعض الخلق ثم تعذيبه عليه فلا تقاس على من له عبيد لانه لا قياس لامر الخالق على امر المخلوق فى كل فعل وقد اشرنا اليه فى ما اسلفنا فليذكر،

(قال العبد) اصلحه الله تع قد وقع فى النسخة بعد تمام الكتاب المستطاب الفقه الاكبر حديث الامام الفقيه ابى الحسن على بن احمد الفارسى رحمه الله من رجال اسناد هذا الكتاب فقال الامام ابو الحسن الغزالى

حدثنا على بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن حمدويه قال حدثنا يوسف بن ابان عن ليث بن خزيمه عن قتادة عن عمر رضى الله عنه قال ايما رجل لا يبتلى فى جسده اربعين يوما ليس لله تعالى فيه حاجة،

قال العبد الفقير عبيد الله العلوى هذا الاسناد منقطع وقتادة لم يدرك عمر رضى الله عنه وهو تابعى ثقة سمع من انس رض والحسن وشهر بن حوشب وغيرهم وروى عنه الامام ابوحنيفة وشعبة وعمران القطان وهشام وخلق وابراهيم بن حمدويه لعله اخو محمد بن حمدويه المزورى شيخ الدارقطنى روى عنه فى بقية الفرائض وهذا الاثر اماله تعلق بقوله تعالى ولقد فتنا سليمان اه او باخر عبارة الكتاب وفيه دلالة على ان افعال الله تع كلها لا تخلو عن حكمة لكن قصرت افهام الرجال عن ادراكها اخرج الحاكم فى الكنى عن ابى فاطمة الضمرى مرفوعًا ان الله تعالى ليبتلى المومن وما يبتليه الا لكرامته عليه وجاء فى الحديث ان الله تعالى يبتلى عبده المؤمن بالسقم حتى يكفر عنه كل ذنب اخرجه الحاكم فى المستدرك عن ابى هريرة والطبرانى فى الكبير عن جبير بن مطعم وحسنه السيوطى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب،

قال المؤلف كان الله له

قد حصل الفراغ من كتابة هذا الشرح يوم الجمعة بتاريخ عاشر شهر رمضان المكرم ١٣٤١ه احدى واربعين وثلثمائة والف الهجرية على صاحبها الصلوة والسلام ولله الحمد على اتمامه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه واغفرلى ولوالدى ولجميع المومنين برحمتك يا ارحم الراحمين،